تراثنا المخطوط بين الضياع والتشويه

« ١ »

التراجم الساقطة من الكامل

في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث

لابن عدي

٢٧٧هـ - ٣٦٥هـ

استدراك وتحقيق

أبو الفضل عبد المحسن الحسيني

الناشر

مكتبة ابن تيمية

القاهرة - هاتف ٨٦٤٢٤٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

□ المقدمة □

بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعدُ ..

إن تراث أى أمة هو ماضيها الذى تستقى منه ما يرسخ أساس حاضرها لتبنى مستقبلها ، وأمة بغير تراث ، أمة لا هوية لها ، ولقد سعت الأمم شرقيها وغربيها إلى أن تبنى لها حاضراً مؤسساً على تراث متميز ، كما حرصت الأمم القوية ــ عسكرياً واقتصادياً ــ على أن تؤثر فى غيرها ، وأن تحقق لتراثها الانتشار والذيوع .

وليس أدل على ذلك من تلكم النفقات الباهظة التى تتكلفها « المملكة المتحدة » حرصاً منها على نشر لغتها الإنجليزية .. وإبراز اعتزازها بهويتها وتقاليدها حتى أدناه وهو « شاى الخامسة مساء » .

وما تفعله جمهورية فرنسا بشأن الناطقين بلغتها ، وتبنيها للجامعات التى توطن هذا وتسعى له ، وآخرها جامعة « سنجور » التى يتوقع منها أثرٌ لاينكر .

وهذه هى دولة يهود تنشر لغة ميتة ، وتراثاً منسياً للحفاظ على الهوية ، ولإقامة الحاضر .

ويوم أن كان للإسلام دولةٌ ورايةٌ ، كان أثره فى الأمم التى غزاها والممالك التى فتحها واضحاً جالياً ... فألغى وثنية اليونان في أسبانيا ... وتقديس النيران فى فارس ... وتأليههم الحكام ... ومحا من الفنون صناعة التماثيل ... وإباحية الإغريق .

ولقد جرت محاولات لا تنقطع فى أوائل هذا القرن لصرف المسلمين عن تراثهم ، وإحياء الشعوبية والعنصرية فى دول الشرق ، ولإقامة الفرعونية فى مصر ... إلخ .

ولقد تصدى لهذه الدعوات رجالٌ أتاهم الله من العلم والحكمة ما فضحوا به هذه المخططات ، وأبانوا عن الهدف منها والغاية من ورائها ، فرفعوا اللثام عن هذه المؤامرات .

واليوم ... برزت للناس بوادر صحوة تنادى بالعودة إلى آلمنبع ، والرجوع إلى تراثنا والتحاكم إلى ديننا الحنيف ... وتحمس لهذه الدعوة الشباب ، وبذل بعضهم نفسه لها ، سواء أصاب الحق أم أخطأ السبيل .

وكان لهذه الصحوة مثالبها وأخطاؤها ... وكان لهذه الأخطاء ضحاياها ، بَيْد أن حسن القصد ونبل الغاية يوجب العفو والتجاوز .

وصَاحَبَ هذه الصحوة دعوةُ حقٍ لنشر التراث ، ولإخراج المخطوط منه إلى النور ، وفك وثاقه ، وطبع النافع منها والأصلح واختياره على أسس علمية راسخة ، ومن ثمَّ فقد شاهد عالمُنا العربى والإسلامى نشاطاً ملموساً لنشر هذا التراث ، ولا سيما ما يتعلق منه بالعلوم الشرعية عامة ، وعلم الحديث خاصةً .

وسجلت كتب التراث أكثر المبيعات فى معارض الكتب المختلفة ، ولقد أثارت هذه الظاهرة حفيظة الشيوعيين ، وقرنائهم ... فأقروا بها حانقين ونقموا عليها بصدق ، واعتبروها ــ كذباً وزوراً ــ دليلَ تخلفٍ ، وآيةً لعودة الرجعية (1) !

---

(1) مع إيماننا بدوافع القوم وغاياتهم ... لسنا نستطيع إنكار بعض الشوائب التى صاحبت نشر التراث ، والاهتمام بكتب تمس قضايا غير جوهرية ، بل لا طائل وراءها ! ومثال ذلك : كتاب (من عاش بعد الموت) ، والغريب أن للكتاب أكثر من طبعة ، وللعامل التجارى فيها أثر واضح .

وكشأن أى هدف نبيل ، شابَ العمل أغراضٌ أخرى ، وتلمس الدخلاء مواطن النفع به حتى صار اليساريون ينشرون كتب التراث ، وأصبحت إحدى دور النشر البيروتية لصاحبها الماروني المسيحى من أوسع الدور نشراً للتراث بدأً بـ « صحيح البخارى » ... حتى « فضائل رمضان » لابن شاهين .

وعمت للأسف الفوضى فى نشر التراث ، وكثر المحققون الدخلاء ...

ولقد عالج هذه القضية أكثر من عالم محقق وأديب ، وطالب البعض بتشريع القوانين حماية لتراث الأمة من العبث ، وصيانته من أيدى الدخلاء .

وأنّى لأمة تتحكم فى مصائرها قوى أجنبيةٌ ، ولا تملك قوتها ... ولم تستطع تحرير اقتصادها أن تملك حماية تراثها وتسن لذلك القوانين .

وكتابنا « الكامل » لابن عدى من خير ما أُلِّف وصنِّف فى معرفة أحوال الرواة وبيان الضعفاء منهم ، الذين لا يحل الروايةُ عنهم ، واجتناب أخبارهم .

وشرع مؤلفُه — على مكانته ورسوخ قدمه — فى إبراز من يُحكمُ بصدقه وعدالته ممن قُدح فيه بغير حق ، وطُعن فى روايته بغير إنصاف .

واتخذ لكتابه منهجاً رائعاً تأثر فيه — ولا ريب — بمنهج الإمام البخارى فى « ضعفائه الكبير » ، وأخذ فيه بصنيع شيخه الساجى فى كتابه « العلل » .

وهو منهج سلفنا فى بيان واقع الراوى وتشريح حاله من خلال ما رواه فليس أصدق من المرويات فى معرفة صدق صاحبها من كذبه .

ولقد عكف العلماء قديماً وحديثاً على كتابه هذا ... وجعلوه مرجعاً لهم وإماماً وصار كتاب « الكامل » أحد موارد الخطيب فى « تاريخه » ،

وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » ، والإمام المزى فى « تهذيب الكمال » ، ومغلطاى فى « إكماله » .

وصار مرجع الذهبى فى « مؤلفاته » بل يرى بعض العلماء أنه أصل « الميزان » ويعتبر « الميزان » مختصراً « للكامل » .

والحافظ ابن حجر فيما صنفه فى « الرجال » .

ومن يطالع كتاب « الكامل » ، ويقرأ ما فيه يعلم قدر الجَهْد الذى بُذل ، والجُهْد الذى أُنفق . لقداعتمد الإمامُ ابن عدى في كتابه على أقوال العلماء السابقين من أئمة الجرح و التعديل واتخذ كلامهم نبراساً حيث إن مكانتهم معلومةٌ وخبرتهم لا تنكر .

فكان أن اعتمد على أقوال الإمام البخارى ، وأحمد ، والنسائى ، وابن معين ، والجوزجانى ، والفلاس ، وابن مهدى ، والقطان ، وابن المديني ، وأدرابهم من العلماء والمحدثين .

ولقد بذل هذا الإمام فى كتابه جهداً أقرَّ به القاصى والدانى ، واستحق بصدق وصف الإمام السبكى له فى « طبقاته الكبرى » ، كما سيأتي .

بيد أن هذا الكتاب تعاورته أيدى ناشرين فأخرجوه فى صورة مشوهة يعيبها التصحيف ، والتحريف ، والسقط ... وقد ذكرتُ لكل هذا أمثلة فى كلمتى التى رصدتُها عن « الكامل المطبوع » .

وفى أثناء عملى منذ فترة ليست بالقصيرة لفت نظرى كلمة لابن عدى فى « سلمة بن الفضل الأبرش » وبها بدأت قصتى مع هذه التراجم ، فقد ذهبت أطالع الكتاب المطبوع فما وجدت لها أثراً وبتتبع ذلك تبين لى من خلال « ميكروفيلم » بمعهد المخطوطات العربية سقوطُ عدة تراجم ممن اسمه « سلمة » من « كامل » ابن عدى ، ففكرت فى الحصول على هذه التراجم أو نسخها إكمالاً للكامل المطبوع ، ثم تحولت الفكرة إلى طبعها نفعاً لطلبة العلم ، وإدراكاً للسقط .

فشرعتُ فى هذا ، ثم قدر الله من أمره ما قدر ، فانشغلتُ عن إتمام الأمر فكان الإرجاء إلى أن فوجئت بأحد إخوانى من أصحاب الإمكانات المحدودة ، وقد اشترى نسخة من « الكامل » الطبعة الثالثة ، وفيها إضافة لأكثر هذه التراجم ، مع ما فى الطبعة من تصحيف وتحريف ... فعجبت لاستغلال الناشرين وأساليبهم ، وتوقعت أن طلبة العلم سيضطرون لشراء النسخة لتحصيل هذه التراجم أو على الأقل تصويرها ممن يملكها ، فشرعت في إعادة ما مضى ، وإدراك مافات ، لاسيما وقد حثنى بعض إخوانى على إنجاز هذا الأمر .

ولقد حاولتُ جهدى فى إخراج هذه التراجم بالصورة التى تجعلها قريبة مما سطره يراع المؤلف ، وعلى النهج الذى يجعل من يطالعها أو ينقل عنها يثق بهذا النقل . وآمل أن أكون قد قدمتها فى صورة تجعلها أهلاً للثقة .

وأتمنى أن أكون بعملى هذا قد وفرتُ على إخوانى من طلبة العلم ــ ولا سيما أصحاب الإمكانات المحدودة ــ تكاليف الحصول على النسخة الجديدة من الكتاب ، وإننى إذ أعرض هذه التراجم للنشر لا يسعنى إلا تقديم الشكر لكل من عاون فى إخراج هذا العمل ، راجياً من ربى أن يجزيه عنه خير الجزاء .

وأدعو الله أن يرزقنى فيه الصدق ، والقدرة على تحرير النية ليتحقق لى الإخلاص ، إنه سميع الدعاء ، وأسأله سبحانه أن ينفع به من يطالعه ، وأن يجعله نافعاً للمسلمين .

القاهرة فى :	وكتبه
٢ ربيع الآخر سنة ١٤١٢هـ	أبو الفضل
١٩٩١/١٠/١١ م	عبد المحسن إبراهيم أحمد

□ ترجمة ابن عدى □

هو الحافظ العلامة عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد بن المبارك أبو أحمد الجرجانى الحافظ المعروف بابن القطان .

قال الحافظ ابن عساكر : أحد أئمة أصحاب الحديث ، والمكثرين له ، والجامعين له والرحالين فيه .

مولده : سنة ٢٧٧هـ . نقله عنه تلميذه وراوى كتبه « حمزة السهمى » فقال : سمعت أبا أحمد عبد الله بن عدى يقول : سمعت أبى عدى بن عبد الله يقول : ولدت يوم السبت غرة ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين .

وهى السنة التى مات فيها أبو حاتم الرازى [(١)] .

وعن هذا الموضع من « تاريخ جرجان » نقلها السبكى فى « طبقاته » ، وابن عساكر فى « تاريخه » ثم الذهبى فى « سير الأعلام » .

○ **شيوخه** :

حدَّث ابن عدى عن شيوخ لا حصر لهم ، ومن أشهر مشايخه ــ والله أعلم ــ ابن جرير الطبرى ــ ويسميه الإمام ــ ، وأبو يعلى الموصلى ،

---

(١) لم يدرك ابن عدى أبا حاتم كما لا يخفى ، ولكنه يروى عنه بواسطة ، يوسف ابن يعقوب النيسابورى ، وموسى بن العباس ، ومحمد بن هارون الهاشمى ، والقاسم بن صفوان البرذعى ، وعلى بن سعيد الرازى (٢ / ٢٥٤ ، وعبد المؤمن بن أحمد بن حوثرة ٣ / ٢٦٥) وقد روى ابن عدى عن ابنه عبد الرحمن ، وهو فى عداد شيوخه .

والنسائى ، والإمام الطحاوى ، وابن المنذر ، والحسن بن سفيان النسوى ، وابن أبى داود ، وأبو القاسم البغوى ، وابن عقدة ، وعمر بن سنان البرجمى ، وعمران بن المجاشع الهمدانى ، والحسين بن عبد الله القطان ، وعبد الله بن محمد بن سلمة بن قتيبة ، وابن صاعد ، وابن جوصا ، وحاجب بن أركين ، والساجى ، وأبو عروبة الحرانى ، وأحمد بن الحسن الصوفى ، وعبدان الأهوازى ، وبهلول بن إسحاق الأنبارى ، وأبو عقيل أنس بن مسلم ، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقى ، وابن حماد الدولابى ، والجنيدى ، وخلق سواهم يطول ذكرهم .

وقد شارك ابن حبان فى شيوخه : أبو يعلى ، وعمر بن سنان ، وعمران بن المجاشع ، والحسين القطان ، وابن قتيبة ، وأبو عروبة الحرانى ، وأحمد بن الحسن الصوفى ، وحاجب بن أركين ، وعبد الكبير الخطابى ، ومكحول الشامى ، وابن أبى حاتم ، وابن جوصا ، وابن ناجية ، وعبد الرحمن بن عبد المؤمن .

كما شارك الطبرانى فى بعض شيوخه : أحمد بن سعيد بن عقدة ، وأبو القاسم البغوى ، وسعيد بن هاشم بن مرثد ، وأبو بدر أحمد بن خالد بن مسرح ، وابن جوصا ، وأحمد بن هارون البرذعى ، وبهلول بن إسحاق ، وابن أبى داود ، وعلى بن سعيد الرازى ، وابن دحيم الدمشقى ، وعبد العزيز بن سليمان الحرملى ، وعبد الكبير بن عمر الخطابى ، وقد روى عن غير هؤلاء جميعاً .

○ **تلاميذه :**

ابن عقدة ـــ وهو من شيوخه ـــ وحمزة بن يوسف السهمي، وأبو سعد المالينى ، وأبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين ، ومحمد بن عبد الله ابن[1] باكويه الشيرازى ، وأحمد بن محمد بن زكريا ، وسواهم . كما

(١) تصحف فى « السير » ترجمة « ابن عدى » عبد كويه ، وهو خطأ صوابه باكويه، =

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ــ ذكره ابن السمعانى فى تلاميذه .

○ **أهم مصنفاته :**

١ ــ « معجم شيوخه » وقد زاد عددهم عن الألف شيخ وهو فى عداد المفقود .

٢ ــ أسامى من روى عنهم البخارى فى « صحيحه » ومنه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية ــ على ما ذكره الشيخ الألبانى ــ وقد ذكره ابن خير فى « فهرسة ما رواه عن شيوخه » ص ٢٢١ .

٣ ــ « أسماء الصحابة » وقد ذكر الأستاذ سزكين أن منه نسخة بالمدينـة .

٤ ــ « الانتصار على مختصر المزنى » ذكره السهمى ــ وأخذه عنه من ترجم له ــ وقال الإمام السبكى : « لوددت لو وقفت عليه » .

٥ ــ كتابه « الكامل فى معرفة الضعفاء » . وهو جوهرة كتبه ، وهو الذى كُتب له الشيوع والاشتهار .

○ **ثناء العلماء على كتابه هذا :**

قال السهمى فى « تاريخه » سألت الدارقطنى أن يصنف كتاباً فى « ضعفاء المحدثين » فقال : « أليس عندك كتاب ابن عدى » ؟ فقلت : نعم ، قال : « فيه كفاية لا يزاد عليه » .

وقال السبكى : « طابق اسمه معناه ، ووافق لفظه فحواه ، من عينه انتجع المنتجعون ، وبشهادته حكم المحكّمون ، وإلى ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون » .

= وهو الإمام محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازى . مترجم فى « السير » نفسه (١٧ / ٥٤٤) .

وقال الإمام الذهبى فى « مقدمة ميزانه » : « ولأبى أحمد بن عدى كتاب « الكامل » ، هو أكمل الكتب وأجلّها فى ذلك » ا.هـ .

وكتاب الكامل من يطالعه يعلم صدق ما مدح به ، بناه ابن عدى على ما رواه الرواة ويورد فى ترجمة الراوى حديثاً أو أكثر مناكير أو غرائب ليبيِّن علة فى الإسناد أو نكارة فى المتن ، ومنها يُعلم حفظ الراوى وصدقه .

حاول الإنصاف والعدل ، وأحسن الدفاع فى موطنه ، وأورد أقوال الأئمة فى كتابه فجمع بين الخيرين : المرويات ، وأقوال العلماء النقاد .

فكان كتابه وبحق أكمل ما ألف — على ما قاله الذهبى — وفاق بما أودعه فيه « المجروحين » لابن حبان ، و « الضعفاء » للعقيلى .
وهما الكتابان المصنفان على منواله ونهجه .

وثلاثتهم من أوسع الكتب المصنفة فى الضعفاء — وأحسنها منهجاً وتصنيفاً [1] .

○ **رحلاته :**

رحل ابن عدى إلى الشام ، والعِراقيْن ، ومصر — وكان له بها رحلتان — ونزل بدمشق ، وصيدا ، والقدس ، وبالكوفة ، وبغداد ، ونزل بصعيد مصر وسمع بأخميم .

وطال عمره وعلا إسناده ، ورحل وطوَّف ، وجرّح وعدل ، وأكثر عن الشيوخ وأبان عن العلل ، فلله دَرّه .
ولقد نزل ابن عدى بغداد ، وسمع بها من البغوى ، وابن صاعد ، ومحمد بن يحيى ابن سليمان .

---

(١) من عجائب المصادفات أن تعاورت المصنفات الثلاثة عوارض التصحيف ، والتحريف على أيدى محققيها فخرجت فى طبعات مشوهة (انظر كتابنا « تراثنا المخطوط بين الضياع والتشويه ») يسر الله طبعه .

ولم يرد في المطبوع من « تاريخ بغداد » ترجمة له . فهل أغفله الخطيب ؟ أم شأنه في هذا شأن ابن حبان ، الله أعلم .

○ ثناء العلماء عليه :

قال تلميذه السهمى : « كان حافظاً متقناً لم يكن فى زمانه مثله » .

وقال الخليلى : « كان عديم النظير حفظاً وجلالة ، سألت عبد الله ابن محمد الحافظ ، فقال : زرّ قميص ابن عدى أحفظ من عبد الباقى بن قانع » .

ولما ذكره الذهبى فى « السير » عرّف به فقال : « الإمام الحافظ الناقد الجوال ... صاحب كتاب « الكامل » فى الجرح والتعديل » ا.هـ .

وقال ابن السمعانى فى « الأنساب » : كان حافظ عصره ، رحل ما بين الإسكندرية وسمرقند ، ودخل البلاد ، وأدرك الشيوخ » .

ومدحه السبكى فقال : « أحد الجهابذة الذين طافوا البلاد ، وهجروا الوساد » ا.هـ .

○ وفاته :

ذكر السهمى فى « تاريخه » : « أنه مات غرة جمادى الآخرة سنة ٣٦٥ خمس وستين وثلثمائة ليلة السبت . وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلى . ودفن بجانب مسجد كرز بن وبرة عن يمين القبلة مما يلى صحن المسجد » ا.هـ .

وقد نقله عنه ابن عساكر فى « تاريخه » ، والإمام السبكى فى « الطبقات »[1] .

---

(١) مصادر ترجمته : تاريخ جرجان : ص / ٢٦٧ ، الإرشاد : ٢ / ٧٩٤ ، الأنساب : ٣ / ٢٢١ ، تاريخ دمشق : ج٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٦ / ١٥٤ ، طبقات الشافعية للسبكى : ٣ / ٣١٥ .

○ منهج ابن عدى فى كتابه ○

سعى الإمام ابن عدى إلى أن يورد فى كتابه كل من تكلم فيه الأئمة السابقون ، أو طعن فيه أحد الأعلام بمطعن ، راجياً بذلك أن يكون قد أدخل فى كتابه هذا من تكلم فيه سواء رأى فى ذلك مطعناً أم تجاوز ، ومن ثمَّ فقد أورد فى كتابه بعض الثقات الأثبات .

وقد انتقد عليه الإمام الذهبى هذا النهج فى أكثر من موطن من كتابه « الميزان »[1] ، على الرغم من أن الإمام الذهبى أورد فى كتابه (الميزان) أعلاماً لم يوردهم ابن عدى بل يتعاظم إيرادهم أصلاً فى كتب الضعفاء[2] ، غير أن الذهبى اعتذر عن ذلك بدفاعه عنهم فقال فى « مقدمة كتابه » :

« وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين ... ولم أر أن أحذف اسم أحد ممن له ذِكْر بتليين ما ، خوفاً من أن يتعقب علىَّ ... لا أنى ذكرته لضعف فيه عندى ... » ا.هـ بتصرف .

ولنا أن نسأل : وهل فعل ابن عدى سوى ذلك ؟

وممن أورده ابن عدى ودافع عنه :

---

(١) فقال فى ترجمة (ثابت البنانى) تناكر ابن عدى فذكره فى (الكامل) ، ومثله فى ترجمة (عبد الله بن وهب) وقال فى ترجمة (عبد الله بن يوسف) : أساء ابن عدى بذكره فى (الكامل) .

(٢) حسبك أن ابن معين منهم ـــ وفيه يقول القائل ـــ : وبابن معين تسبر الرواة .

شيخه أبو القاسم البغوى .
وعبد الله بن ذكوان أبو الزناد .
وعبد الله بن يوسف .
وعبد الله بن وهب .
وثابت البنانى .

والأخير قال الذهبى فى ترجمته : « وثابت ثابت كاسمه ولولا ذكر ابن عدى له ما ذكرته » .

وعلى الرغم من أننى أرى أن إدخال الثقات لا سيما الأئمة منهم فى كتاب « للضعفاء » نهج غير صائب ، إلا أننى أرى أن النقد الموجه فى ذلك تشوبه المبالغة ، حيث لا اختلاف فى أن هذا كان نافعاً فى تبيين ما قيل ، والرد عليه ، وبيان تهافته ، غير أنى أرى أن يكون له موطن غير كتب الضعفاء والتى تجمع الوضاعين والكذابين ، لا سيما وأن من يتكلم أحيانا فى الرواة يقتصر على مجرد ذكر الراوى فى « الضعفاء » .

فيقول : ذكره ابن عدى فى كتابه ، أو ذكره العقيلى فى جملة الضعفاء .

وممن رأيته يصنع هذا الذهبى فى بعض المواطن ، ويكثر منه الإمام مغلطاى فى « إكمال تهذيب الكمال » والحافظ ابن حجر فى « تهذيبه » نقلاً عنه .

وحرص ابن عدى على أن يورد فى « ترجمة الراوى » بعضاً من حديثه مما يستنكر عليه أو تفرد به عن الثقات ، ويعرب فى ذلك عن الخطأ فى السند ، والمخالفة ، وعدم الحفظ ليدل على ضعف الراوى ، وعدم حفظه من خلال ما رواه .

كما يورد بعضاً مما يستنكر متنه ويستغرب حتى ولو كان راويه ثقة كما فعل فى « ترجمة عبد الله بن يوسف » شيخ البخارى أحد الثقات .

فأورد فى ترجمته حديث : « إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئتها ... » .

ولا شك أن نقد الراوى من خلال رواياته أقرب السبل وأوضحها نهجاً للدلالة على حاله وواقعه .

وهو فى ذلك يسعى إلى الإنصاف ما وسعه الجهد ، يدافع عن الراوى ما وجد لذلك سبيلاً ، ويتردد فى الطعن فيه ؛ إذا رأى أن الطريق إليه ليس صحواً ، وأنه لا يمكن تعصيب الجناية به .

إلا أنه وقع فى بعض المؤاخذات عندما غفل عن تطبيق هذا الأمر فى مواطن من كتابه فانتقد عليه الطعن فى الراوى ، على الرغم أن فى الإسناد من هو أدنى منه وأضل سبيلاً .

كما فى ترجمة « على بن عاصم الواسطى » وقد انتقد عليه ذلك الإمام الذهبى فى « الميزان » وبالغ خصوم ابن عدى ، أو معارضيه فى نقدهم لهذا الجانب من كتابه .

غير أن ابن عدى ــ أحياناً ــ يورد الحديث فى ترجمة الراوى ، وفى الإسناد من هو أضعف منه لما يستقر فى وجدانه أن الخطأ من هذا الراوى ، وأن الأضعف منه مبرأة ساحته فى هذا الحديث .

كما أنه يرى أحياناً أن التفرد من قبل هذا الراوى ، وأن للأضعف منه متابعة تنم عن حفظه له . وإن لم يذكر هذا عند إيراده للأسانيد .

وقد لاحظ هذا وتوقعه الشيخ الألبانى عند تخريجه لحديث « الكلام قبل السؤال ... » (السلسلة الصحيحة : رقم ٨١٦) .

ولم يكتف ابن عدى بإيراد المرويات بل سعى إلى نقل أقوال أئمة الجرح والتعديل وتقويمهم للراوى ، وبيان معايب الراوى وما قيل فيه

بجرح ، غير عامد لنقل التجريح وحسب ، بل نقل ما قيل فيه من توثيق وتعديل .

ناصباً نفسه فى موطن الموازنة بين هذه الأقوال ــ وهو لها كفء ، وعليها قادر ــ فوازن بين الأقوال مقدماً ما كان الدليل قائماً على صدق دعواه .

واعتمد ابن عدى فى بعض الأحيان على قول أحد الأئمة وحده .

وأحيانا يعتد قوله ، وتارة يرده لعدم الاعتداد به [1] ، وبعده عن الصواب .

لقد تأثر ابن عدى بالإمام البخارى ، بل يورد فى الترجمة أحياناً قوله وحسب ، وأحياناً يشرك معه غيره ، بل إنه لم يصدر إلا عن رأيه وما يراه فى بعض التراجم كما فعل فى ترجمة « عبد الحميد ابن أبى العشرين » ، و « حميد مولى عطاء » .

على الرغم من مخالفته للبخارى أحياناً ، ومعارضته له مقدما ما يراه هو أنه صواب . كما اعتمد على أقوال ابن معين غير صادر عن قوله كما فعل فى ترجمة « عثمان بن مضرس » بل قد أورد فى بعض التراجم ما جاء عن ابن معين وحده برواية الدارمى من عدم معرفته للراوى ، فاعتمد ذلك ، وحكم بجهالة الراوى ، وثوقاً منه بأن عدم معرفة ابن معين له دالة على جهالة حاله .

ولقد أخذ ابن عدى عن ابن معين أقواله فى الرواة وأحوالهم من عدة روايات ، رواية الدورى ، ويوردها من طريق ابن حماد الدولابى ، وابن أبى بكر عنه وهذه تمثل معظم ما فى الكتاب .

---

(١) فقال فى ترجمة (محمد بن إبراهيم التيمى) : إن كان ابن حنبل أراد به محمد ابن إبراهيم بن الحارث فهو عندى لا بأس به ، ولا أعلم له شيئاً منكراً إذا حدث عنه ثقة .

كما أوردها أحياناً من رواية أبى القاسم البغوى ، وابن جوصاء عنه .

غير أننى لم أر لرواية الأصم عن الدورى موضعاً فى (الكامل) ، وهى التى صدر عنها التاريخ المطبوع .

رواية الدارمى ، وهذه يوردها ابن عدى من رواية محمد بن على المروزى عنه ، وهى تطابق ما فى (تاريخ الدارمى) المطبوع مما يدل على صدق هذه الرواية وصحتها غير أن ثمة موضعاً أو موضعين لم يردا فى المطبوع من تاريخ الدارمى فيستدركا من (الكامل) .

رواية ابن أبى مريم عن ابن معين ، وهذه يأتى بها ابن عدى من طريق علان (على بن أحمد بن سليمان) الحافظ المصرى .

وثمة روايات أخرى عن ابن معين .

كرواية الليث بن عبدة ، من طريق أحمد بن على المدائنى عنه .

ورواية عبد الله بن أحمد ، عن ابن حماد الدولابى عنه .

ورواية معاوية بن صالح من طريق الدولابى أيضا .

ورواية أحمد بن أبى يحيى الحضرمى من طريق ابن أبى عصمة عنه .

وغير ذلك مما ساقه ابن عدى .

وأخذ ابن عدى عن الإمام أحمد أقواله .

من رواية عبد الله ابنه عنه ، والفضل بن زياد عنه ، وأبى طالب (أحمد ابن حميد) .

والأولى عن ابن حماد الدولابى ، والأخريين عن ابن أبى عصمة عنهما .

كما نقل عن أحمد رواية أحمد بن حفص السعدى عنه ، وهى قليلة فى كتابه .

ونقل عنه أقوالاً أخرى من روية الأثرم ، والجوزجانى « السعدى » .

وأما الإمام البخارى فقد اعتمد ابن عدى فى نقل أقواله على رواية شيخه « ابن حماد » الدولابى وأكثر عنه .

وتعتبر رواية الدولابى عن البخارى ، إحدى الروايات الموثقة ، والتى يعتمد عليها فى معرفة أقوال البخارى إضافة لما هو مطبوع من كتبه .

وتمثل هى ، ورواية الترمذى عنه فى (جامعه) ، و (العلل الكبير) تبياناً لما قد يقع من نقص ، أو ما يشوبه التصحيف مما نقل عن هذا الإمام .

وتعتبر هى ، وما نقله العقيلى إكمالاً ، وإتماماً لما يستفاد به من رأى للبخارى فى الراوى .

وتأتى رواية الجنيدى عن البخارى فى (الكامل) فى المقام التالى لرواية الدولابى .

وبالمقارنة يتضح أنها لا تختلف عما هو مدون فى « التاريخ الكبير » ، و « الضعفاء الصغير » للإمام البخارى — فى التراجم المتشابهة أو المشتركة .

وقد قدمت رواية الدولابى — رغم علمى بما قيل فيه من نقد وما تعرض له من تجريح — إذ إنه فى العلم أشهر ، وأذكر .

على الرغم من أن الجنيدى لم يتعرض له أحد بمقال ، إلا أننى أعتبر القول الذى عرّى من الدليل هو وما لم يقل سواء .

ألا ترى ما قيل من تكذيب لمحمد بن بشار (بندار الحديث) ، وما زعمه الإمام يعقوب النسوى من طعن على « زيد بن وهب » وهو الصادق المصدوق كما قال الذهبى .

ومن ثمَّ لم يؤثر هذا القول فى (الدولابى) ، ولم يحقق شيئاً ، بل اعتمد العلماء قاطبة ما نقله فى « كناه » من أقوال أو تعريف للراوى .

ولم يقتصر ما نقله ابن عدى على هؤلاء فحسب كما هو معلوم وبيّن فقد نقل عن الإمام النسائي أقواله من رواية محمد بن العباس ، وابن حماد الدولابى عنه[1] ، ولم أجد له فيما رأيته أقوالاً من رواية عبد الكريم ابنه ، ولا ابن الأحمر أو الكنانى ، إلا أنه نقل عن محمد بن أحمد الأنصارى ما قاله النسائى فى « أبى ريحانه الذى يروى عن سفينة » .

فلعل روايات المغاربة عن النسائى لم تكن بين يدى ابن عدى .

وفى كتاب « الكامل » كما لا يخفى أقوال كثيرة عن يحيى بن سعيد القطان ، وعلى بن المدينى وعمرو بن على الفلاس .

وفيه أقوال أخرى عن أبى داود ، وأبى عروبة الحرانى ، والجوزجانى ويلقبه « بالسعدى » .

كما نقل ابن عدى عن الإمام الترمذى بعض ما أورده فى « علله الصغير » فى نهاية كتابه « الجامع » ، من رواية الحسين بن يوسف البنورى عنه .

كما نقل عن غير هؤلاء فى كتابه فى مواضع عدة منهم الإمام الشافعى .

إلا أننا نلحظ أن ليس فى كتابه عن الإمام مسلم بن الحجاج شيء ، لا من كتابه « التمييز » ، ولا كتابه « الكنى » .

ولست أعلم السبب ، إلا أننى أظن أنه لم يطالع الكتابين ، ولم ينقل عنهما شيئاً ، لا سيما وكتاب « التمييز » يتشابه فى مادته ، فهو يتحدث

---

(١) يقول ابن عدى : « هكذا ترجمه أبو عبد الرحمن النسائى لأبى بشر الدولابى فى كتاب ضعفائه فى باب التاء » (٢ / ٥١٧) .

عن علل الأحاديث ، وأوهام الرواة ، ويبين فيه تفرد الراوى أو خطأه .

وهو كتاب فريد فى بابه ، وهو أحد مصادر الدارقطنى فى « علله » .

وللنهج الذى نهجه ابن عدى فى كتابه من ذكر كل من تكلم فيه ، ولاعتماده على أقوال المتقدمين من خلال هذه الروايات المتعددة غدا بحق أكبر كتب الضعفاء وأشملها وحق له القول فى مقدمته : « وأرجو أنى أشبع فى كتابى هذا ، وأشفى الناظر فيه ، ومضمن ما لم يذكره أحد ممن صنَّف فى هذا المعنى شيئاً ، وسميته : « الكامل ... » ا.هـ .

* * *

○ **من لم يذكرهم فى « الكامل » :**

صار لدى كثير من المتأخرين إغفال ذكر الراوى فى « الكامل » وعدم إيراده دليلاً على الثقة به .

ودرج على هذا جمع من العلماء المتأخرين يرون عدالة من لم يذكر فى « الكامل » والثقة به .

قال فى (نصب الراية : ١٧٩/١) نقلاً عن ابن دقيق العيد فى « الإمام » ذلك عند الحديث عن « أسد بن موسى » ، والرد على ابن حزم فى تضعيفه ـــ قال : .

« قال الشيخ فى « الإمام » : أسد ثقة ، ولم ير في شيء من كتب الضعفاء له ذكر . وقد شرط ابن عدى أن يذكر فى « كتابه » كل من تكلم فيه ، وذكر فيه جماعة من الأكابر والحفاظ ، ولم يذكر أسداً وهذا يقتضى توثيقه » ا.هـ .

بل إن ابن عدى نفسه يقول فى مقدمته : « ... وذاكر فى كتابى هذا كل من ذكر بضرب من الضعف ولا يبقى من الرواة الذين لم أذكرهم إلا من هو ثقة أو صدوق ... » .

وهذا القول يشوبه الخطل ، وينأى عن الصواب ، ولا يسلم لقائله .

ولنا أن نسأل : كيف نفرق بين من وثق به ابن عدى ولم يره أهلاً لكتابه ، وبين من غاب عنه العلم به ؟ .

وفى « الضعفاء » من المتقدمين من نص الأئمة على تكذيبهم ـــ وليس لهم فى « الكامل » ذكر .

بل لقد ذكر ابن عدى فى « كتابه » فى تراجم بعض الرواة أنه لم يجد للمتقدمين فيهم قولاً ، والأمر بخلاف ما قاله .

كما أن فى شيوخ ابن عدى نفسه ممن لم يشملهم « الكامل » من طُعن فيه أو كُذّب [1] ولسنا نعنى بهذا انتقاص تقويم هذا الإمام ، ولكننا نطرح الاحتمال وما ينشأ عنه .

وأيضاً ـــ لا نقدر على الفصل فيمن أغفله ابن عدى بين من لم يتكلم عنه الأئمة فعلاً ... وبين من تصور عنه ابن عدى ذلك والواقع بخلافه لا سيما بعد حدوث هذا منه كما أسلفنا .

ليس هذا وحسب ، بل إن الإمام ابن عدى نفسه ذكر عدداً من الرواة فى كتابه فى ثنايا تراجمه طعن فيهم ، وضعفهم ، ولم يفرد لهم ترجمة خلافاً لمنهجه فى الكتاب وعمله .

قال ابن عدى : ومحمد بن على هذا عنده من هذا الضرب عجائب ، وهو منكر الحديث ، والبلاء فيه عندى من محمد بن على بن خلف » ا.هـ (٢ / ٣٦٢) .

ولم يفرد له ترجمة .

---

(١) مثل أحمد بن عيسى الوشاء (اللسان ١ / ٢٤٢) ، حمزة بن إسماعيل الطبرى (سؤالات السهمى : ٢٧٩) .

ومن ثمَّ فقد قال الحافظ فى « اللسان » : « قاله فى ترجمة الحسين الأشقر ، ولم يفرد له ترجمة » ا.هـ .

وقال ابن عدى ــ أيضا ــ : « وعبد العزيز بن يحيى حدثنا عنه على ابن سعيد، عن مالك وسليمان بن بلال بأحاديث غير محفوظة ، وهو ضعيف » .

وبعد أسطر ــ قال : « وعبد العزيز بن يحيى يحتمل هذا ، وما هو أعظم من هذا إنه يدعيه ، ويسرق حديث الناس » ا.هـ .

ولم يترجم له على الرغم من كل هذا ... وترجم لمن هو خيرٌ منه وأفضل بل لا وجه للمقارنة بينهما .

مع العلم بأن ابن عدى قد يطعن فى بعض الرواة ممن ترجم لهم فى مواطن أخرى إلا أنه قد أفردهم بالترجمة .

كما فعل مع « أحمد بن يونس » فقد ضعفه وترجم له (١ / ١٧٨) وعمرو بن الأزهر ص ١١٣٧ .

وترجم له ج ٥ / ١٣٣ الطبعة الثالثة وغير هؤلاء سيراً على نهجه .

وأورد ابن عدى جمعاً من المجاهيل ممن لا يعرفون فى كتابه وترجم لهم .

أمثال : هارون بن كثير (٧ / ١٢٧) .

وقال فى موطن آخر (٧ / ١٥٥) : « مجهول لا يعرف » .

ومثل : مصعب بن إبراهيم (٦ / ٣٦٥) وقال فى ترجمة (مخلد بن خفاف) : « ليس بالمعروف » .

ومحمد بن عبد الرحمن الكوفى (ج ١ / ٧) وترجم له (ج ٦ / ٢٥٧ : الثالثة) ترجمة مطولة .

وعلى هذا سار الشيخ بذكره جمعاً من الرواة المجاهيل ممن لا يعرفون ، وإفراده لهم بالترجمة سواء تكلم عنهم فى ثنايا تراجم أخرى أم لم يتكلم .

بينما نجده يذكر أمثالهم : عبد العزيز بن عبيد الله « ترجمة محمد بن السائب الكلبى » ، و « الخليل بن سعيد بن فارس » وقال فيه : « ليس بالمعروف » ص ١١٣٨ الثانية .

وقال : « ولعل البلاء فيه من عيسى هذا فإنه ليس بمعروف » .

وقال : « وعبد العزيز بن بحر ليس بمعروف » (٥ / ٣٧٩ : الثالثة) .

ولم يفرد واحداً منهم بترجمة .

بل إن ابن عدى ذكر من الرواة من شارك صاحب الترجمة ، وقاسمه السبب ، واشترك معه فى غامل واحد ، فترجم ابن عدى لهذا ، وترك ذاك .

فقال ــ فى ترجمة « الوليد بن عباد » ــ : (عامة مايرويه قد ذكرته ، والوليد بن عباد ليس بالمعروف ، وقد روى عنه « الفضل بن صالح » ، و« عرفطة » وليسا بمعروفين أيضاً) .

فانظر لقوله « أيضاً » ، وتركه لـ « الفضل بن صالح » و « عرفطة » فلم يوردهما فى كتابه .

وقال فى « ترجمة يوسف بن لماز » : « وما يرويه يوسف يحتمل لأنه يروى عن قوم هذه الأحاديث وفيهم ضعف مثل عثمان البرى ، وإبراهيم ابن عثمان ابن أبى شيبة، وسكين بن أبى سراج ، وليس بالمعروف » .

ولم يترجم له على الرغم من أنه ترجم لصاحبيه .

بل لقد أورد ابن عدى الأخوين ابنى مضرس (عثمان ــ وعمر) فى كتابه ونقل قول ابن معين فيهما : « لا أعرفهما » .

وعقب بقوله : « وليس هما بمعروفين » .

ومع ذلك فقد ترجم لأحد الأخوين ــ وترك الآخر .

وهذه أمثلة [1] مما فى الكتاب ، لبيان خطل هذه القاعدة ، وضعف الاعتماد عليها... والقاعدة الأصولية : « لا ينسب لساكت قول » .

وستظل الاحتمالات قائمة فى مثل هذه الحالة ، ولا يعطى التعميم أصلاً يعتمد عليه .

ومن ثمَّ فلا يعتد بترك ابن عدى للراوى وعدم إيراده فى (الكامل) لا سيما أن الإمام ابن عدى نفسه زعم فى عدد من الرواة أنه لم يجد للمتقدمين فيه كلاماً يذكره [2] ... والأمر بخلاف زعمه .

○ المجهول عند ابن عدى :

ولابن عدى فى المجهول رأى له وجاهته ، وهو يتفق ورأى ابن القطان فى بعض جوانبه ، فابن عدى يرى أن المجهول من لم يعرف حاله من العدالة ، أو التجريح ، بغض النظر عن عدد من روى عنه ، وهو يرى بذلك أن المقل الذى لا يمكن معرفة صدقه من عدمه لقلة ما روى ، والذى نعجز معه فى الوصول إلى ترجيح بشأنه فى عداد المجاهيل .

فيقول فى ترجمة « سلم العلوى » : « وسلم قليل الحديث جداً ، ولا أعلم له إلا دون خمسة أو فوقها قليل ؛ وبهذا المقدار لا يعتبر فى حديثه أنه صدوق أو ضعيف ، ولا سيما إذا لم يكن فى مقدار ما يروى متن منكر » ا.هـ .

---

(١) لم يكن القصد الحصر ، ومن رغب فى الاستزادة فلينظر على سبيل المثال ــ أيضاً ــ قوله فى « الأبرد بن الأشرس » ص ٩٣٤ ، ومحمد بن خليفة ج ١ / ١٧٠ ومحمد بن حمزة ص ١٠٦٢ ، ومسلمة بن الصلت ص ١١٥٧ ، بينما ذكر أمثالهم وترجم لهم مثل « مروان بن نهيك » والذى بعده ، ومسرور بن سعيد التميمى .

(٢) تقدم الحديث عن هذا فى أول حديثنا عن هذا الأمر .

يقول هذا ابن عدى على الرغم من نقله توثيق ابن معين له من رواية ابن أبى مريم عنه .

ويقول فى ترجمة « سلم بن زرير » : « وهو فى عداد البصريين المقلين الذى يعز حديثهم ، وليس في مقدار ما له من الحديث أن يعتبر حديثه ضعيف أو صدوق » ا.هـ .

يقول هذا على الرغم من قول النسائى فيه « ليس بالقوى » ، وقد نقله من رواية محمد بن العباس عنه .

فهل كان ابن عدى يرى أيضاً أن تقويم من لم يكن معاصراً للراوى المجهول لا يعتد به كرأى ابن القطان ، أم أن له رأيا آخر .

ظاهر صنيع ابن عدى فى مواطن أخرى من كتابه غير ما ذكرته يدل على عدم اعتداده بما يقال فى الراوى المجهول ، وإن كانت صادرة من أحد أئمة الحديث ، ولسنا نستطيع الزعم بأنه يشترط المعاصرة ؛ فهذا غير متحقق الآن ، والأمر يحتاج لدراسة متأنية .

○ **مصطلحاته :**

ولقد نحا ابن عدى فى استخدام المصطلحات ما كان عليه المتقدمون من استخدام وهو بهذا يخالف مصطلحات المتأخرين ، وما هو شائع .

○ **فالصدوق :**

عنده ـــ على سبيل المثال ـــ ليس بالمعنى الشائع وهو ما دون الثقة .

فيقول ابن عدى فى « سعيد بن كثير بن عفير » : « وهو عند الناس صدوق ثقة » .

ويقول فى « عفان بن مسلم الصفار » : « وعفان لا بأس به صدوق » .

وهو القائل فيه : « وعفان أشهر ، وأصدق ، وأوثق من أن يقال فيه شيء مما ينسب إلى الضعف » ا.هـ .

وقال ابن عدى : « وعبد الله بن يوسف صدوق لا بأس به ، والبخارى مع شدة استقصائه اعتمد عليه فى مالك وغيره ، ومنه سمع الموطأ وهو خيرٌ فاضل » ا.هـ بتصرف .

فهل عنى بقوله : « صدوق لا بأس به » الاصطلاح الشائع ، مع تمام كلامه من اعتماد البخارى عليه مع شدة استقصائه وأخذه الموطأ عنه ، وقد عنى ابن عدى « صحيح البخارى » .

○ **لا بأس به :**

كما أن ابن عدى لم يقصد من قوله : « **لا بأس به** » أدنى درجات التوثيق كما شاع .

وقد مر بك قوله فى « عفان » آنفاً : « لا بأس به صدوق » ، وكذا قوله فى (عبد الله بن يوسف) شيخ البخارى بل إن ابن عدى استخدم هذا المصطلح فى معرض حديثه عن رواية أحد الصحابة المشاهير .

فقال ــ فى رواية أبى الطفيل الصحابى عن رسول الله ﷺ ــ : « ولو ذكرت لأبى الطفيل ما رواه عن رسول الله ﷺ ... وليس برواياته بأس » .

هذا مع قول ابن عدى عنه : « وله صحبة من رسول الله ﷺ ، وقد روى عنه قريباً من عشرين حديثاً » .

هذا فى جانب التصديق والتوثيق .

أما عن الجانب الآخر « التضعيف » فليس المراد عند ابن عدى أيضاً ما شاع ، أو اصطلح عليه المتأخرون كما لم يرد المعنى اللغوى من العبارات والمصطلحات .

○ **ليس بذاك :**

ومن أمثلته قولهم : « ليس بذاك » .

لم يطلقها ابن عدى ويريد به التليين الهين أو الضعف اليسير .

فقد قال فى « جعفر بن أحمد بن على بن بيان » : « جعفر ليس بذاك » (١ / ١٧١ : الثالثة) .

بينما نراه يقول فى ترجمته من (الكامل) : « حدث بأحاديث موضوعة » .

ويقول فيها أيضاً : « وعامة أحاديثه موضوعة ، وكان قليل الحياءِ فى دعاويه على قوم لم يلحقهم ، ووضع مثل هذه الأحاديث » ا.هـ .

فهذا رجل وضاع عنده .

كما قال : « والحسن بن عثمان التسترى ليس بذاك » (٥ / ١٩٥٠) .

بينما يقول فى ترجمته (٢ / ٧٥٦) : « كان عندى يضع ، ويسرق حديث الناس » .

○ **ضعيف :**

كما استخدم ابن عدى لفظ التضعيف ، ولا يقصد به مجرد الضعف ، بل أراد الضعف الشديد أو الترك .

فقال (جـ ٣ / ١٢٧٢) : « وسعد الإسكاف ضعيف » .

بينما يقول فى ترجمته : « وهو ضعيف جداً » .

ويقول فى « الحسن بن على العدوى » : « ضعيف » .

بينما يقول فى ترجمته : « يضع الحديث ويسرق الحديث » .

بل لا يكتفى بهذا وإنما يؤكده بقوله « كنا نتهمه بل نتيقن أنه الذى وضعها » .

وقال عن « عمر بن موسى الوجيهى » : « ضعيف » (١ / ٢٦٦) .

بينما يقول فى « ترجمته » : « ضعيف يسرق الحديث ويخالف فى الأسانيد » .

○ ليِّن :

وقد استخدم الإمام ابن عدى مصطلح « لين » وهو دال فيما شاع على الضعف الهين ، وفى كتب المصطلح ، ومقدمة ابن أبى حاتم ، وابن الصلاح تعتبر هذه اللفظة أول مراتب التجريح وأدناها قدحاً ، بل البعض يجعلها مرتبة تمثل مرحلة الانتقال من التعديل إلى التجريح .

إلا أننا نجد الإمام ابن عدى يستخدم لفظ « لين » للدلالة على الضعف الشديد ، ويستخدمها فى أناس يرى هو نفسه ضعفهم الشديد بله اتهامهم كما أورد فى تراجمهم ، كما هو بيّن من الأمثلة التالية :

جعفر بن عبد الواحد ، قال : « لين » (١ / ٢٦٤) ، بينما يقول فى (ترجمته) : « منكر الحديث عن الثقات ، ويسرق الحديث » .

ويقول فى آخر الترجمة : « وهذه الأحاديث التى ذكرتها عن جعفر بن عبد الواحد كلها بواطيل ، وبعضها سرقه من قوم ، وله غير هذه الأحاديث من المناكير ، وكان يتهم بوضع الحديث » إلخ ما قاله (٢ / ٥٧٨) .

وقال ــ فى ترجمة أبى البخترى وهب بن وهب ــ : « ومحمد بن أبى حميد أحد من يقبل [1] به أبو البخترى يروى عنه البواطيل ؛ على أن ابن أبى حميد هو ليّن أيضا » أ.هـ .

---

(١) هذه العبارة يقصد بها ابن عدى ــ والله أعلم ــ أنه مثله أو يقاربه ، والدليل قوله : « ترجمة بكار ــ وهذا الحديث البلاء فيه من موسى بن عبيدة أيضاً ، ليس من بكار وموسى قد يقبل بأخيه ... أ.هـ ، ونراه فى ترجمة الأخ يقول : ولعبد الله بن عبيدة غير ما ذكرت ، ولا أعلم يروى عنه إلا أخوه موسى بن عبيدة وجميعاً يتبين على حديثهما الضعف » ا.هـ « الكامل : ٢ / ٤٧٦ ، ٤ / ١٤٥١ » .

فهو بهذا يرى أن محمد بن أبى حميد من بابة أبى البخترى وهب ، يروى عنه بواطيل وكلاهما لين . وقد عبّر عن ذلك بلفظ أيضاً الدال على التماثل . بينما يرى ابن عدى أن أبا البخترى هذا يضع الحديث كما قال فى « ترجمته » .

وقد قال ابن عدى فى « محمد بن أبى حميد » فى موضعين من ترجمة موسى بن وردان : « لين » .

وقال ابن عدى فى « حفص بن سليمان » : « لين » (٦ / ٢٣٤٥) .

بينما يقول فى « ترجمته » : « ولحفص غير ما ذكرت من الحديث وعامة حديثه عمن روى عنهم غير محفوظة » .

وقد ذكر الأخ أبو الحسن فى كتابه (شفاء العليل) مثالاً آخر .

فقد قال ابن عدى فى « جعفر بن أحمد بن العباس البزاز » ـــ فى نهاية ترجمته ـــ : « هو عندى لين » (٢ / ٥٨١) .

بينما يقول فى أولها : « كتبنا عنه ببغداد ، وكان يسرق الحديث ، ويحدث عمن لم يرهم » .

غير أنه يجب التنبه والالتفات إلى أن الإمام ابن عدى يستخدم هذا المصطلح « لين » فيمن يرى هو أن ضعفه محتمل ، أو من يعتبر فى عداد صالحى الحديث .

فنراه يقول : « لين » فى « شاذان ـــ النضر بن سلمة » (٧ / ٢٥٤١) بينما يقول فى « ترجمته » : « عن عائشة أحاديث صالحة قريباً من خمسين حديثاً ، وهو ينسب إلى الضعف » (٧ / ٢٤٩٥) .

ويقول فى « المعلى بن عبد الرحمن » : « لين » (/ ١٩٥٥) .

بينما يقول فى « ترجمته » : « ... وأرجو أنه لا بأس به » .

ويقول فى « إبراهيم بن مسلم الهجرى » : « لين » (٧ / ٢٧٢٨) .

بينما يقول فى « ترجمته » : « وأحاديثه عامتها مستقيمة المعنى ، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبى الأحوص ، وهو عندى ممن يكتب حديثه » .

ويقول فى « إبراهيم بن أبى يحيى [١] » : « لين » .

بينما يقول فى « ترجمته » : « نظرت فى أحاديثه وفتشت فليس فيها حديث منكر ... وهو فى جملة من يكتب حديثه ، وقد وثقه الشافعى ... » .

وعلى هذا فإنه يجب مراعاة هذا عند التعامل مع أقوال هذا الإمام الجليل منعاً للبس أو الخلل [٢] .

* * *

والناظر لآراء الإمام ابن عدى ، وتقويمه للرواة يرى وبصدق أنه أحد المعدودين فى مراتب المعتدلين غير متشدد أو مبالغ ، وليس هو بالمتساهل الذى وسع دائرة القبول فولجها من ليس لها بأهل .

غير أنه يجب أن نعلم أن قول ابن عدى : « وأرجو أنه لا بأس به » . أو نحو هذا لا يقصد به التوثيق على ما اشتهر فى كتب التراجم للمتأخرين . بل يريد نفى الكذب عنه والتهمة ، وقد فهم هذا الشيخ اليمانى ، وذكره فى أكثر من موضع فى تعليقه على « الفوائد المجموعة » .

---

(١) لم نغفل ما جاء بشأن ابن أبى يحيى من أقوال العلماء ، ودرجته التى يستحقها غير أننا نلتزم برأى الإمام ابن عدى نفسه عندالمقارنة .

(٢) قد التفت الأخ المفضال أبو الحسن فى كتابه « شفاء العليل » إلى هذا فقال ص ١٥٢ بعده هذا المصطلح : وإن كان ذكر هذا اللفظ فى بعض التراجم على من يستشهد به ... فعلى طالب العلم أن يتأمل فى إطلاق الحافظ ابن عدى لهذا اللفظ . والله أعلم ا.هـ .

ومن ينظر فى تراجم « الكامل » علم هذا بوضوح وأصدق عبارة ، وقد لفت هذا نظر الشيخ الألبانى وفهم معه مراد الحافظ ابن عدى ، وأن ليس ذلك تعديلاً للراوى فقال فى الرابع من الصحيحة ، فى معرض حديثه عن « بشار بن قيراط » : « فكأن ابن عدى يعنى بقوله : أنه لا بأس به ؛ من جهة صدقه ، أى أنه لا يتعمد الكذب ، وإلا لو كان يعنى من جهة حفظه أيضاً لم يلتق مع أول كلامه « منكر الحديث عن ثابت وغيره ... » ا.هـ كلام الشيخ بتصرف .

وهذه الملاحظة من الشيخ [1] تؤكد ما ذكرته آنفاً .

غير أنه يجب أن لا يؤخذ هذا التصور على إطلاقه ؛ فقد استخدم ابن عدى هذا المصطلح فى بعض الأحيان للدلالة على عدالة الراوى عنده ، وصحة حديثه ولذا يجب أن لا يُجتزأ هذا المصطلح من السياق [2] ، وأن يتأنى فى فهم القصد من استخدامه ، ومعرفة ماذا أراده هذا الإمام الجليل .

وبعد :

فإن ثمة مصطلحات أخرى عند هذا الإمام بحاجة إلى دراسة ، كما يجب فهم مراده من قوله فى الراوى : « وهو مع ضعفه يُكتب حديثه » فقد قاله فى أناس ضعفاء جداً وفى رواة ضعفاء ... وفيمن يعد حديثه حسناً .

فهل قصد بهذا الاستشهاد وحسب أم ماذا أراد ؟

---

(١) هذا على الرغم من استخدام الشيخ فى « سلسلتيه » هذا المصطلح للدلالة على التوثيق فلا أدرى أكان الشيخ يرى عدم اضطراد هذا القول . أم النسيان الذى يعترى البشر . بيد أننى أراه فى هذه النقول متأثراً بالوسائط التى نقل عنها .

(٢) عمدت بعض المصادر التى نقلت عن ابن عدى إلى اختصار ما فى الترجمة ، واكتفت بعبارته هذه ، وأرجو ... » ومن ثمَّ جاءت العبارة بمنأى عن السياق واكتمال الترجمة فشاب النقل والاستنتاج القصور والخطل .

بل إن كتاب « الكامل » بحاجة إلى دراسة وبحث ، وهذا ما يوجبه قدر الكتاب ومكانته وأثره ... وأثر النتائج المستخلصة على علم « الجرح والتعديل » وقواعده .

وإننى إذ أضع القلم أؤكد على ضرورة هذه الدراسة : أراؤه ــ تقويماته مصادره فى كتابه وموارده ، المصادر التى نقلت عنه ومدى الاستفادة منها ، أصوله فى « الجرح والتعديل » رواياته عن الأئمة ومدى الثقة بها ... الخ .

فإنه وبحق أجمع كتاب ، وأصدقه عن الضعفاء من الرواة بله المتكلم فيهم وأثر المرويات فى تقويمهم ومعرفة أحوالهم .

ومن أدرك نهج مؤلفه وسبيله الذى سلكه شهد بصدق ما ذكرناه .

* * *

كلمة عن كامل ابن عدى المطبوع :

يخضع تحقيق التراث ، وإخراجه للنشر لقواعد وأسس تبدأ من تحديد نسخ المخطوط الذى يعد للنشر ، وانتهاءً بعمل الفهارس التى تقربه للباحثين .

ولقد عالج العلماء والمحققون أصول نشر التراث ، وتحدثوا عنه فى كتب ومقالات وأبانوا عن الأسس التي يجب انتهاجها لإخراج المخطوط على الصورة التى تركها المؤلف .

وكان أول من أعد لهذا المستشرق الألمانى « براجستر » فى كتابه « أصول نقد النصوص » ـــ وهو سلسلة محاضرات لطلبة الدراسات العليا .

ثم الأستاذ الضليع د/ عبد السلام هارون فى كتابه عن « قواعد تحقيق النصوص » .

ثم سلسلة مقالات وكتب تحدثت عن هذا الشأن منه ما سطره يراع المحقق اللامع المنجِّد فى العدد الثانى من المجلد الأول من مجلة معهد المخطوطات ، وآخرها فيما أعلمه كتاب « مناهج تحقيق التراث » للدكتور رمضان عبد التواب ، والبحث الذى أعده د/ بشار عواد عن « ضبط النص والتعليق عليه » .

ومن أراد العلم بهذا الفن فعليه مراجعة ما ذكرناه من هذه المؤلفات .

ولقد تحدث هؤلاء الأعلام عن ضرورة توفير النسخ ثم المقارنة بينها وإثبات ذلك فى هامش الكتاب ، واختيار النسخة الأم وبيان موضعها ودرجة الوثوق بها وغير ذلك من أسس فى النشر .

ثم معالجة نصوص الكتاب من خلال معرفة أسلوب المؤلف وطريقته والعودة إلى الموارد التى نقل عنها ... والمراجع التى استقت منه ، وإعمال الذهن وإعادة قراءة النص مرات وتدبره لمعرفة ما فيه من عوار ، وإصلاح ما فيه من خطأ .

وكتاب مثل كامل ابن عدى تعددت موارده ، والأصول التى نقل عنها فقد نقل ابن عدى عن « تاريخ مرو » ، و « علل الحديث » للساجى و « الضعفاء الكبير » للبخارى ، و « سؤالات معاوية بن صالح لابن معين » ، المعروف بتاريخ ابن معين ، رواية ابن صالح ، و « تاريخ ابن معين ــ رواية الغلابى » .

وكل هذا مما هو مفقود « حتى الآن ــ ولا يُعرف له مصدر » .

كما اعتمد ابن عدى « العلل ومعرفة الحديث » للإمام أحمد رواية عبد الله ــ ورواية الميمونى و « تاريخ البخارى الكبير » ، و « الضعفاء الصغير له » ، « والضعفاء والمتروكون » للنسائى ، « وتاريخ ابن معين » رواية الدورى و « تاريخه » رواية الدارمى ، و « العلل الصغير » للترمذي رواية يوسف البنورى .

وسوى ذلك من الموارد التى اعتمدها ابن عدى أصولا لكتابه .

وشأن ابن عدى شأن المحدثين قديماً ، فقد أورد فى كتابه مرويات عديدة لمن تكلم عنهم من الرواة من طرق وأسانيد تعددت رواتها ، وتباينت أسانيدها ، وكثرت مما يجعلها عرضة للتصحيف والتحريف ــ وما أكثر تصحيف الأسماء فى تراثنا القديم ــ كل هذه العوامل من تعدد الموارد وفقدان بعضها ، وكثرة المرويات وتباين طرقها يجعل من كتاب ابن عدى مرجعا عسر التحقيق يحتاج إلى جهد ودأب ، ويستحق إمكانات مادية ومعنوية من تمويل وتوفير للنسخ وإيمان بضرورة إخراجه خدمة للحديث والتراث ، وليس رغبة فى الاتجار والكسب .

فماذا حدث ؟

تم إغفال هذا كله فلا موارد رُجع إليها ، ومنها ما هو مطبوع ومتداول وقام على تحقيقه أعلام يشهد لهم بالبراعة ، والإتقان كتاريخ البخارى الكبير ، ولا مراجع اعتمدت الكامل أخذ عنها وصوّب ما فى النص من تحريف وإخلال « كتاريخ بغداد » و « تاريخ دمشق » و « تاريخ جرجان » و « سنن البيهقى الكبرى » بل كان الاعتماد على كتب المتأخرين وفيها ما فيها من دخن وغبش من نقلٍ بالمعنى يخل بالقصد ، واختصار فى العبارة لا يحقق الهدف .

وافتقد الكتاب العلم بالحديث ... وتتبع المرويات وإصلاح خطأ السند أو تصحيف المتن .

فأدى ذلك إلى خروج الكتاب فى صورته الحالية مشوهاً محرفاً [1] ، وقد اشتكى الباحثون وطلبة العلم من الصورة التى خرج عنها الكتاب فى صورته الحالية .

فلا تكاد تخلو صفحة من التصحيف والتحريف فى النص سواء الأسماء أو المتون .

كما تعاور النص السقط والاضطراب مما جعل طالب العلم والباحث لا يثق بالنص المطبوع .

وكان للساقط من النص أثره البين فى تقويم الراوى أو الوثوق بما قيل فيه .

ومما لاشك فيه أن هناك فارقاً واضحاً بين ما يرويه ابن حماد الدولابى

---

(١) للعلامة الشيخ شاكر كلمة فى مقدمة « جامع الترمذى » ينتقد فيها بشدة إخراج الكتب بصورتها الحالية بغير تحقيق خلافاً لعمل المحققين فراجعها ج١ / ص ١٧ .

عن البخارى ، وأحمد ... وبين ما يراه هو فى الراوى فعندما يسقط من النص ذكر البخارى ، والإمام أحمد ، وينسب القول للدولابى فالواقع مختلف ، والحقيقة العلمية متباينة .

وعندما يأتى الرأى فى الراوى عارياً من التقويم الذى يستحقه فلاشك أن درجته ستختلف ، ويتحول الضعيف إلى ثقة .

ومن أمثلته : « له ماينكر ، وهو صدوق » .

فإن سقوط الطرف الأول من العبارة يؤدى إلى خلل فى التصور وعوار فى المعرفة .

وقد تعرض كامل ابن عدى للتشويه فى أبلغ صوره ، فقد وقع التحريف في النص وأسماء الأعلام .

وحدث السقط والتصحيف فى كليهما مما أخل بالنص المطبوع أكبر خلل ونكتفى بذكر بعض الأمثلة دليلاً لما ذكرناه .

* * *

○ أمثلة عن السقط المخل بنص الكتاب :

أكبر ذاك وأوقعه هذه التراجم المذكورة فى كتابنا هذا وأكثرها تراجم كاملة .

والقليل منها إكمال لبعض التراجم يبلغ السقط فيها أضعاف ما ورد فى المطبوع .

وفى الأمثلة الثانية سيرى القارىء مدى تأثر الترجمة بالسقط فيها أو التصحيف مما أخل بالمعنى كثيراً ، وباعد بين الحقيقة واللفظ .

○ فمن الأمثلة على السقط الحادث مايلى :

جاء بالكتاب ج ١ / ص ٣٣٢ ، و ج ١ / ص ٣٣٩ من الطبعة الثالثة :

... وأبو النضر الدمشقى هذا يحدث عن يزيد بن ربيعة وهو دمشقى أيضاً ، عن أبى الأشعث الضنعانى ، وهو من صنعاء دمشق ، عن **ثوبان ابن عبد الجبار البلدى ، عن إسحاق بن سيار** » ، عنه ، ولأبى النضر أحاديث صالحة ، ولم أر له أنكر مما ذكرته .

هذا ما فى المطبوع .

وفى المخطوط : « نسخة أحمد الثالث » : وهو ثابتٌ أيضاً فى « النسخة المصرية » : « ... وهو من صنعاء دمشق ، عن ثوبان ، عن النبى ﷺ مقدار عشرين حديثاً كلها غير محفوظة . حدّثناه على بن الحسن ابن عبد الجبار البلدى ... » الخ الترجمة .

ويزداد عجبك إذا علمت أن الذهبى أورد فى « الميزان » هذا الموطن

الساقط من « الكامل » غير أنه لم يسق الإسناد المذكور هنا .

وفى ترجمة إسحاق من « تاريخ دمشق » أورد ابن عساكر ما قاله ابن عدى بتمامه .

وجاء به ص ٣٨٥ ، سمعت أبا يعلى يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : « أسامة بن زيد الليثى صالح » .

و« فى مخطوط تركيا » « أسامة بن زيد الليثى ثقة صالح » .

وهى ثابتة فى نسخة دار الكتب المصرية (ق / ١٩٦) .

ونقلها عنه المزى . بيد أن النسخة الظاهرية ضرب ناسخها على كلمة (ثقة) .

وجاء بالجزء الأول ص ٣٩٥ قول ابن معين على الصواب .

جاء بالجزء الثانى ص ٥٦٥ ، و ج ٢ / ص ١٤٢ من الطبعة الثالثة :

« سمعت ابن حماد يقول : جعفر الأحمر مائل عن الطريق » .

والصواب أن هذا كلام السعدى ، وهو الجوزجانى ، وهذا أسلوبه وقد تكرر والنص فى كتابه « أحوال الرجال » ترجمة رقم (٥٢) .

والصواب : سمعت ابن حماد يقول : سمعت السعدى يقول : ...

وقد تكرر هذا الإسناد فى « الكامل » فى أكثر من موضع .

وقد جاء النص فى « مخطوط الثالث » كما فى « المطبوع » يشوبه النقص . وكذلك فى (النسخة الظاهرية) ق / ٥٦ .

وقد أورد الخطيب البغدادى فى « تاريخه » : ٧ / ١٥١) القول بسنده عن أبى بكر القاسم بن عيسى العصار حدثنا الجوزجانى قال : جعفر الأحمر ... على الصواب .

ونقل الإمام المزى القول منسوباً للجوزجانى فى كتابه تهذيب الكمال ، ومن بعده الذهبى فى (الميزان) .

وقد وقع مثل هذا فى ترجمة طلحة بن جبر » ص ١٤٣١ ، ج ٤ / ص ١١٢ الطبعة الثالثة .

وصواب ذلك : سمعت ابن حماد يقول : قال السعدى ...

وهى ثابتة فى « نسخة الثالث » على الصواب ، وهى فى (أحوال الرجال ترجمة / ٤٥) .

○ **جاء أيضاً ص ٦٨٦ بعد ذكر عنوان الترجمة :**

« حميد بن قيس قارىء أهل مكة ليس هو بقوى فى الحديث » .

على أنه من كلام المصنف .

وقد سقط السند من أوله ، وهو ثابت فى نسخة (أحمد الثالث) ، والظاهرية : ق / ٨٠ ودار الكتب المصرية (٢ / ٥٩أ) « ثنا ابن حماد حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال ... » .

وما قاله أحمد فى كتابه « العلل » (١٥٥) برواية ابنه عنه .

وقد جاء النص فى الطبعة الثالثة ج ٢ / ٢٧١ على الصواب .

○ جاء بصفحة ٢١٩٩ ، و ج ٦ / ١٩٢ من الطبعة الثالثة :

« محمد بن عبد الرحمن سمع أبا مالك الأشجعى ، سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى » .

فأصبح السياق العنوان مع مابعده يعنى أن البخارى يثبت سماعه عن أبى مالك .

وجاء النص نسخة « الثالث » والظاهرية ، « محمد بن عبد الرحمن

سمع أبا مالك الأشجعى ، « فيه نظر » سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى » .

وقول البخارى ثابت فى « تاريخه » المطبوع جـ١ / ١٦٢ .

ومن العجائب أن المحقق اللوذعى نقل قول البخارى عن « اللسان » !

○ جاء بصفحة (٢٣٢٦ ، ج٦ / ٣٢٥) :

« معروف بن أبى معروف البلخى ليس بمعروف ، ثنا أحمد بن عامر ابن عبد الواحد ... » .

وفى نسخة « دار الكتب المصرية » (ق / ٤٤ : جـ٥١) .

ونسخة أحمد الثالث : « معروف بن أبى معروف البلخى ليس بمعروف (يسرق الحديث) » .

ومن العجائب أن المحققين للكتاب فى كلا الطبعتين نقلا عن « اللسان » ، قول ابن عدى : يسرق الحديث !!

○ جاء فى ترجمة « النعمان بن راشد » (ص ٢٤٧٩) :

« سمعت ابن حماديقول : ثنا معاوية ، قال : النعمان بن راشد ضعيف » .

وفى مخطوطة (الثالث) : « سمعت ابن حماد يقول : ثنا معاوية سمعت يحيى بن معين يقول : ... النعمان بن راشد ضعيف » .

وجاء النص فى (الطبعة الثالثة ج ٧ / ١٣) على الصواب .

وهو ثابت فى « نسخة دار الكتب المصرية : ق / ٨٩ ، إلا أنه قال : « عن يحيى » .

○ جاء فى ترجمة « عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبى » (ص ١٧٩٢) ، (٥ / ١٤٢) من الثالثة :

« حدثنا الجنيدى ، ثنا البخارى قال : عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبى صدوق لم يكن صاحب حديث » ومثله فى (مخطوطة الظاهرية / ق ٥٢٨٥) .

والصواب كما فى (نسخة الثالث) :

« حدثنا الجنيدى ، حدثنا البخاري قال : عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبى فيه نظر .

ثنا ابن حماد ثنا عبد الله بن أحمد عن أبيه قال : عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبى صدوق ، لم يكن صاحب حديث » .

وكلام البخارى ثابت فى « تاريخه الكبير » المطبوع ، « والضعفاء الصغير » له ، وقول أحمد فى العلل ومعرفة الرجال ــ رواية عبد الله) .

ومن العجائب أن المحقق نقل فى هامش الطبعتين قول الإمام أحمد عن « تهذيب التهذيب » .

وجاء النص بالنسخة المصرية دار الكتب ، ونسخة « فيض الله » بتركيا .

« عمرو بن هاشم ابن مالك الجنبى فيه نظر سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى .

ثنا الجنيدى ثنا البخارى قال عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبى عن أبى إسحاق فيه نظر .

ثنا ابن حماد ثنا عبد الله بن أحمد عن أبيه قال : أبو مالك الجنبى [١] صدوق ، ولم يكن صاحب حديث » .

---

(١) جاء بالمخطوط : « الجنيدى » وهو خطأ .

○ جاء بترجمة « محمد بن الحسن الهمدانى » ص ٢١٨١ ، ج ٦ / ١٧٢ الطبعة الثالثة ما يلى :

« حدثنا ابن حماد ، ثنا عباس عن يحيى قال : محمد بن الحسن بن أبى يزيد ، قد سمعنا منه ، ولم يكن ثقة » .

وجاء النص بمخطوط « أحمد الثالث » ونسخة الظاهرية — والذى يماثل المطبوع فى السياق — :

« قال يحيى : محمد بن الحسن بن أبى يزيد يكذب ، قد سمعنا منه ولم يكن ثقة » .

فسقط من « المطبوع » قوله : « يكذب » !

والنص فى موضعين من (تاريخ ابن معين — رواية الدورى) ، جمع بينهما فى هذه النسخة .

والصوابُ ما فى نسخة (دار الكتب) ، وهو يطابق ما فى « التاريخ » .

« نا ابن حماد ، نا عباس ، عن يحيى قال : محمد بن الحسن بن أبى يزيد قد سمعنا منه ولم يكن ثقة » .

نا ابن حماد ، نا عباس عن يحيى قال : محمد بن الحسن بن أبى يزيد يكذب ا.هـ .

وكلا النصين فى (الضعفاء الكبير : ٤ / ٤٩) ، من رواية الدورى ، نقلهما الإمام العقيلى عن هذين الموضعين من « التاريخ » .

○ جاء بترجمة « نوح بن دراج » (ص / ٢٥٠٩) :

« ثنا عبد الله بن أحمد الدورقى ، ثنا يحيى بن معين ... » .
والصواب : « حدثنا أحمد بن على بن بحر ، ثنا عبد الله بن أحمد

الدورقى ، ثنا ... » كما فى « نسخة دار الكتب المصرية : ق / ١٢٦أ » ، ونسخة « أحمد الثالث » .

وأحمد بن على بن بحر هو المدائنى شيخ ابن عدى ، وهو الذى يروى من طريقه رواية عبد الله الدورقى عن يحيى ... وهى متكررة فى الكتاب .

○ جاء بصفحة (٢٧٣٧ ، و ج ٧ / ٢٨٤ ــ من الطبعة الثالثة) :

ترجمة « يزيد بن مروان الخلال » ما يلى :

« حدثنا محمد بن على قال : ثنا عثمان بن سعيد قال يحيى بن معين : يزيد بن مروان هذا قد أدركته ضعيف ، قريب مما قال يحيى » .

وهذا خطأ بيّن ، وصوابه ما فى « تاريخ الدارمى ــ وهو عثمان بن سعيد ــ ترجمة / ٩١٣ » :

« سمعت يحيى يقول : كذاب . قال عثمان : وقد أدركت يزيد بن مروان ، وهو ضعيف قريب مما قال يحيى » .

وقد جاء النص بمخطوط « أحمد الثالث » محرفا ــ كما فى المطبوع ــ سواء .

وأما النسخة المصرية فقد جاء النص بها على الصواب .

وفى « تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٤٨ » جاء النص صواباً ، كما فى « ت الدارمى المطبوع » .

○ جاء بصفحة (٢١٧ / ج ٧) من الطبعة الثالثة ، وص / ٢٦٧٤ ، من السابقة لها ما يلى :

« ثنا ابن حماد قال : حدثنى عبد الله بن أحمد ، سمعت أبى قال : يحيى بن عيسى الرملى ما أقرب حديثه سكن الرملة ، قلت له : سمعت

منه شيء ؟ قال : ثنا الجنيدى ثنا التمارى ، حدثنى عيسى بن عثمان ... » الخ .

فجعل الإمام أحمد يحدث عن الجنيدى ــ تلميذ البخارى :

وتصحفت البخارى إلى التمارى فى كلا الطبعتين ، بالإضافة إلى السقط الحادث .

والصواب ما فى (العلل ومعرفة الرجال : ج٢ / ١٣٠) للإمام أحمد ، برواية عبد الله ابنه : « قال أحمد : ما أقرب حديثه ، كوفى سكن الرملة ، مر بالكوفة حاجاً ، قلت له : سمعت منه شيئاً ؟ قال : لا » .

(ثم يقول ابن عدى) :

« ثنا الجنيدى ، ثنا البخارى ، ثنا عيسى بن عثمان ... » .

وجاء النص بنسخة « دار الكتب » ق / ٢٢٣ على الصواب .

أما نسخة « أحمد الثالث » فقد جاء بها يشوبه النقص ، والتصحيف كا فى المطبوع [(١)] .

وقول البخارى بنصه فى (تاريخه الصغير المطبوع : ج٢ / ٢٦٨) .

○ وجاء بصفحة (٢٧٠٢ ، ج٧ / ٢٤٧) من الطبعة الجديدة ترجمة « يحيى بن نصر بن حاجب » ما يلى :

« ثنا محمد بن على بن خالد الزنجى ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ابن يسار ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أقيمت ...

---

(١) وفى ترجمته من (الضعفاء الكبير) المطبوع تحرَّف إسناده لأحمد ، نقلاً مما فى موضع آخر من (العلل : ٢ / ٣٤) فقد جاء بالضعفاء : حدثنا أبى ، قال : سألت أبى ، عن يحيى بن عيسى الرملى ؟ فقال : ما أدرى ، ما كتبت عنه شيئاً ، والصواب : حدثنا عبد الله ، قال : سألت أبى عن يحيى بن عيسى الرملى ؟

قيل يا رسول الله ! ولا ركعتى الفجر ؟ قال : وركعتى الفجر » .

ثم قال ابن عدى :

« ولا أعلم ذكر هذه الزيادة « ولا ركعتى ... » عن يحيى بن نصر ، عن مسلم بن خالد ، عن عمرو » .

وهذا ما يدل قطعاً على حدوث سقط فى الإسناد ، كما إن صاحب الترجمة لا وجود له فى الإسناد .

والصواب ـــ كما فى نسخة دار الكتب المصرية ـــ : (ج ٥٧ / ق : ٢٣٥) :

« حدثنا محمد بن على بن إسماعيل المروزى ، نا أحمد بن سيار ، ثنا يحيى بن نصر بن حاجب المروزى ، نا مسلم بن خالد الزنجى ، عن عمرو بن دينار ... » .

وفى (السنن الكبرى للبيهقى : ٢ / ٤٨٣) نقلاً عن ابن عدى كما فى « نسخة الدار » .

وتصحف قول ابن عدى : « ولا أعلم ذكر هذه الزيادة ... غير يحيى ابن نصر ... » إلى : « ... عن يحيى فضاع المعنى » .

وهى فى « نسخة الدار » على الصواب .

○ جاء بصفحة : (٢٧٠٣ ، ج ٧ / ٢٤٨ ـــ من الطبعة الأخيرة) ما يلى :

« ثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلى ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن عبيد الله » .

وهذا خطأ واضح ، بين يحيى بن يزيد ، وابن عدى مفاوز .

وجاء الإسناد بمخطوطة (أحمد الثالث) كما فى المطبوع سواء .

وصوابه : « أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم ، نا عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم ، نا يحيى بن يزيد بن عبد الملك ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبيد الله » .

كما فى « نسخة دار الكتب : ج ٥٧ / ق : ٢٣٦ » .

○ وجاء بصفحة : (٢٧٣٤) مايلى :

أخبرنا أحمد بن على بن المثنى قال : حدثنا ابن جريج ، أخبرنى حبيب ابن أبى ثابت ... » الحديث .

وأنَّى لشيخ ابن عدى أبى يعلى ــ أحمد بن على ــ إدراك ابن جريج ؟!

وفى الطبعة الثالثة كسابقتها ، فعلق محققها : « كذا فى الأصل ، فالظاهر وجود سقط ، ومن السقط صاحب الترجمة » ا.هـ بتصرف .

وجاء النص فى (نسخة أحمد الثالث) كما فى المطبوع .

وصواب الإسناد كما فى « مسند أبى يعلى رقم ٣٣١ تحقيق أسد ، ورقم ٣٢٦ تحقيق إرشاد الأثرى » :

أخبرنا أحمد بن على بن المثنى قال : حدثنا عبيد الله القواريرى ، حدثنا يزيد أبو خالد البيسرى ، ثنا ابن جريج ... » .

هذا عن السقط الذى وقع فى كتاب « الكامل » المطبوع .

○ ومن التصحيفات والتحريفات التى امتلأ بها الكتاب :

حتى بلغ السيل الزبى ، نجتزىء هذه النماذج كأمثلة للدلالة على صحة ما قلناه من سوء هذه الطبعة ، وعدم الوثوق بها ، وضياع الحقيقة العلمية إذا اعتمد عليها .

○ جاء بص : ٣١٨ ترجمة « إسماعيل بن سيف » :

« قال الشيخ : وهذا الحديث رواه هشام بن سليمان بن روح بن عبادة وبآخره روى عنه أبو الربيع الزهرانى ، وإسماعيل بن سيف سرقه من أبى الربيع » ا.هـ .

والصواب : وهذا الحديث رواه عن هشام بن سلمان ، روح بن عبادة وبآخره رواه عنه أبو الربيع الزهرانى ، وإسماعيل سرقه من أبى الربيع » والتصويب من « نسخة أحمد الثالث » ق / ٣١ .

وجاءت العبارة بالطبعة الجديدة ج ١ / ٣٢٥ أقل خطأ وتحريفاً :

« وهذا الحديث رواه عن هشام بن سليمان روح بن عبادة ، وبآخره روى عنه ... » الخ . وهى تماثل ما فى النسخة الظاهرية ق / ٢٢أ .

○ ص : ٣١٤ ترجمة إسماعيل بن شروس :

« قلت لمعمر : مالك لِمَ تكثر عن ابن شروس ؟ قال : كان ينتج الحديث » .

هكذا ضبط « لِمَ » بالشكل .

والصواب : « مالك لَمْ تكثر ... ؟ قال : كان يثبج الحديث » .

والتصويب للكلمة الأولى من نسخة الظاهرية ، وقد ضبطت اللام بالشكل (ق / ٢١ب) ومقتضى الاستفهام والمعنى اللغوى .

وأما الكلمة الثانية فتصويبها من « التاريخ الكبير » ، و « المعرفة والتاريخ » .

وجاءت العبارة فى الطبعة الجديدة (١ / ٣٢٠) لا تختلف عن أختها بيد أن الأولى غير مضبوطة بالشكل فلا تعد تحريفاً .

جاءت العبارة « بالمعرفة : ٣ / ٣٠ » : « قلت لمعمر : مالك لم يكثر عن ابن شروس ؟ قال ... » .

وهذا خطأ أيضاً : مالك لم يرو عن ابن شروس ، وليس له عنه رواية وإنما الذى يروى عنه معمر ، وهو قائل هذه العبارة .

وجاء بحاشية « المعرفة » بقلم المحقق الفاضل تفسيرا لكلمة « يثبج » يضع وهذا خطأ ، وأظنه منقولاً عن « الميزان » أو « اللسان » .

والصواب : لا يأتى به على وجهه ... وانظر « لسان العرب » .

○ ص ٧٦٧ : ج ٢ / ٣٥٦ الطبعة الثالثة والأخيرة :

« واسم ضميرة سعيد الحميرى من آل ذى قَرَن مدينى » .

هكذا ضبطت بالشكل فى كلا الطبعتين .

والصواب : « من آل ذى يزن » وانظر « التاريخ الكبير » : (٢ / ٣٨٨) .

○ ص ٦٣٨ : (عن النبى ﷺ قال : « السائمون الصابرون ») .

وصوابه : « الصائمون » .

وجاء بالجديدة على الصواب .

○ ص ٤٩٦ : (ج ٢ / ٦٣) :

« قال ابن عدى : وبريد بن عبد الله هذا قد روى عنه الأئمة والثقات ... أكثر مما رواه أبو أسامة عنه وأحاديثه غير مستقيمة ، وهو صدوق ، وقد أدخله أصحاب الصحاح فى صحاحهم » .

هكذا النص : غير مستقيمة وهى مخالفة للسياق وتضاد المعنى .

والصواب : « وأحاديثه عنه مستقيمة » .

والتصويب من « تهذيب الكمال » . ونسخة الظاهرية / ٤٣أ .

وجاءت العبارة بمخطوطة تركيا ج ١ / قسم ٢ / ق ١٦١ محرفة أيضاً .

○ ص ٢٥٤٨ ، ج ٧ / ٨٧ من الطبعة الجديدة ترجمة « واصل بن عبد الرحمن أبو حرة » : « ثنا الجنيدى ، ثنا البخارى ، ثنا عمرو قال : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن أبى حُرة » .

والصواب : « كان يحيى ، وعبد الرحمن يحدثان عن أبى حرة » .

والفرق شاسع .

وفى « تاريخ البخارى الصغير : ٢ / ١٦٠ » يقول : « وكان يحيى وعبد الرحمن يحدثان عن أبى حُرة ، ومحمد بن راشد » .

○ وجاء بها أيضاً نفس الخطأ بإسناد آخر .

[قال ابن عدى] (١) وكتب إلى محمد بن الحسن ، ثنا عمرو بن على : « كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن أبى حُرة » .

وفى « الجرح : ٩ / ٣١ » يقول ابن أبى حاتم :

« أخبرنا محمد بن إبراهيم بن شعيب ، نا أبو حفص عمرو بن على قال : كان يحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدى يحدثان عن أبى حُرة » ا.هـ .

وعلى الصواب نقلها المزى فى « تهذيب الكمال » .

○ ص : ٢٥٠١ : (ج ٧ / ٣٦) :

« ثنا ابن حماد ، حدثنى عبد الله سألت أبى عن نصر بن باب ... قلت

---

(١) من تصرفى .

له : إن أبا خيثمة قال : نصر بن باب كذاب . فقال : ما أخبرني [1] على هذا أقوله استغفر الله » .

والصواب : « ما اجترىء على هذا أن أقوله » . والتصحيح من « العلل : ٢ / ٢٥٩ » و « الجرح : ٨ / ٤٦٩ » .

○ ص / ٢٣٤٨ : (ج ٦ / ٢٣٤٨) جاء بها :

« موسى بن عثمان الحضرمى المؤدِّب كوفى حدثنا محمد بن الحسين بن حفص ، عن أبى إسحاق وغيره حديثه ليس بالمحفوظ ثنا عباد بن يعقوب ، ثنا موسى بن عثمان الحضرمى ... » .

والصواب : « موسى بن عثمان الحضرمى المؤدب كوفى عن أبى إسحاق وغيره ، حديثه ليس بالمحفوظ حدثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا عباد بن يعقوب ... » .

والتصويب من « نسخة الثالث » والظاهرية وأنى لمحمد بن الحسين شيخ ابن عدى إدراك أبى إسحاق وعباد بن يعقوب مذكور فى شيوخه (انظر السير : ١٤ / ٥٢٩) .

○ ص / ٢٢٧٠ : ٦ / ٢٦٦ : ترجمة « محمد بن يزيد أبى زياد » :

« روى عنه إسماعيل بن رافع حديث الصور مرسل ، ولم يصلح سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى » .

والصواب : « ولم يصح » .

---

(١) من الطريف وعجائب الاتفاق على التصحيف : أن النص جاء مصحفاً أيضاً فى « الضعفاء الكبير » بتحقيق القلعجى كما فى « الكامل » ، وجاء بمخطوط الضعفاء على الصواب ق / ٢١٩ ، والعجيب أنه فى « تاريخ الثقات لابن شاهين » تحقيق الأستاذ القلعجى على الصواب .

والتصويب من « التاريخ الكبير : ١ / ٢٦٠ » ونسخة الظاهرية / ق : ٣٧٤أ .

○ جاء ص : ٢٤٠٤ : ٦ / ٤٠٩ الطبعة الجديدة ترجمة « المفضل بن فضالة » :

« ثنا ابن حماد ، ثنا عباس قال : سمعت عيسى يقول : مفضل بن فضالة يروى عن خجاج بن يونس بن محمد عنه ليس بذاك » .

« هكذا فى كلا الطبعتين » .

وفى (النسخة المصرية) : « ... يحدث عن حجاج ويونس بن محمد عنه ليس هو بذاك » .

والصواب : « ... يقول : مفضل بن فضالة ، يروى عنه حجاج ، ويونس بن محمد ليس بذاك » .

وفى « ترجمته » من « تهذيب الكمال » ذكر فى الرواة عنه حجاج المصيصى ، ويونس بن محمد المؤدب .

وعيسى محرفة عن « يحيى » وهو ابن معين .

وجاءت فى (الجديدة) على الصواب .

وقد جاء النص فى « المرتب من تاريخ الدورى » جـ ٢ : « ومفضل ابن فضالة يحدث عنه حماد ، ويونس بن محمد ، ليس بذاك » (رقم / ٤٠١١) .

وفى نفس الرقم من (التاريخ ٤١ / ٢١٢) : « يحدث عنه حجاج ، ويونس بن محمد وليس هو بذاك » .

وفى (الضعفاء الكبير المطبوع) : « يحدث عنه جناح » : (... وكذلك هى فى « المخطوط ») .

وحماد ، وحجاج كلاهما يروى عنه ــ ولكن الصواب هنا حجاج كما تدل عليه القرائن وما عدا ذلك تصحيف .

○ ومن التصحيفات التى وقعت فى الكتاب ــ وهى واضحة بينة ، ما جاء فى ترجمة (نصر بن طريف) ص / ٢٤٩٧ : (ج ٧ / ٣٢) .

« وقال عمرو بن على : وممن أجمع عليه من أهل الكذب أنه لا يروى عن قوم من البصريين... » .

وهذا تصحيف لا يحتاج لمرجع ، والصواب : « وممن أجمع عليه من أهل العلم ... » ولا معنى لقوله « أهل الكذب » هذه .

وأظن التصحيف قديماً فى هذا الموضع من « الكامل » . فقد نقله عنه أكثر من مرجع .

وقد جاء على الصواب ص / ١٨٠٤ : ج ٥ ص : ١٥٥ الطبعة الثالثة .

ومن العجيب أن هذا التصحيف على وضوحه وبشاعته تناقلته كتب العلم ، وتداولته دون تصحيح ، ولم ينبه عليه أكثر من محقق .

فقد جاء النص محرفاً فى « الميزان » وفى « اللسان » ونقله دكتور بشار فى حاشيته على تهذيب الكمال (٢ / ٥٥) .

وجاء النص على الصواب فى « الجرح والتعديل » وكذلك فى كتاب « الكامل » ترجمة عثمان البرى وقد أسلفت ذكر الموضع .

وقد نبه على هذا التصحيف الشيخ الألبانى فى « سلسلة الضعيفة المجلد الثانى » ووصفه بأنه فاحش .

○ ص / ٢٢٥٧ :

« سألت أبى عن محمد بن كثير ... فقال : حَدَّثَنا حديثه ، ولم نرضه » .

وصوابه : « خَرَّقنا حديثه ، ولم يرضه » كما فى (نسخة الثالث) . والظاهرية / ق ٣٧٢ب .

وهو الموافق لما فى (العلل : ٢ / ٢٣٢) وجاء « بالضعفاء الكبير » على الصواب .

○ وجاء ص / ١٥٣٠ : السطر الأخير : ترجمة « عبد الله بن عطارد الطائى » .

حدثنا أبو يعلى ، ثنا عبد الغفار ، ثنا عبد الله بن الزبير ، ثنا عبد الله ابن عطارد الطائى ... » .

وهكذا النص فى النسخة الظاهرية .

والصواب : « عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير » .

وهو أبو النصر الموصلى شيخ أبى يعلى ، وحديثه هذا فى « معجم شيوخ أبى يعلى — برقم ٢٥١ » .

وجاء الإسناد بـ « المطالب العالية المخطوط : ق ٤٦١ » : ص ٢٣ « قال أبو يعلى ثنا عبد الغفار ثنا على بن الأعمش ... » .

وهو تصحيف أيضاً .

ومما وقع من تصحيف فى « الكامل » فى هذا الحديث : « عن بريدة عن خصيب » .

والصواب : « بريدة بن حصيب » .

وفيه أيضاً : « ... يارسول الله ! قلت : من أنظر معسراً » .

والصواب : « قلت مرة من أنظر معسراً ... » .

○ ص / ٢٥٠٠ : ٧ / ٣٥ .

« ثنا أبو إبراهيم إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسين ابن غزوان ... قال : وجدت فى كتاب أبى محمد بن الحسين بن غزوان بخطه ، وأخبرنى أبى أنه خط محمد بن الحسين بن غزوان » .

والصواب : « ... قال : وجدت فى كتاب جد أبى محمد بن الحسين بخطه وأخبرنى أبى أنه خط محمد بن الحسين بن غزوان » .

والتصويب من (الكامل) نفسه (ص ٢٥٠٧ : ٧ / ٤٢) .

○ جاء بصفحة ١٥١٨ : « ... يحيى بن معين يقول : وعبد الله بن وهب المصرى ليس بذاك ، وابن جريج كان يستصغره » .

هكذا العبارة . ومثلها فى (الظاهرية) .

والصواب كما فى نسخة الدار : « ليس بذاك فى ابن جريج ، كان يستصغره » ، (مجلد ٦ / ق : ١٠٢) .

والفرق بينهما واضح .

وسائر روايات ابن معين على توثيق ابن وهب — وهو ثقة جليل .

○ (٥ / ٣٧٩) ، (ج ٥ / ص ٢٠١٦)من الطبعة الثانية :

قال ابن عدى : « وكانوا يتهمون عبد العزيز بن يحيى عن العطاف إلا لأنه يعرف بعبد العزيز بن بحر » .

وفى الطبعة الثانية : « إلا أنه ... » .

فهل فهمت من العبارة شيئاً ؟ وعليها يعلق المحقق : « كذا فى الأصل ، والجملة ركيكة لا تؤدى المعنى المطلوب » ا.هـ .

وصواب العبارة كما فى « نسخة الثالث » : « وكانوا يتهمون عبد العزيز ابن يحيى عن العطاف إلا أنه بعبد العزيز بن بحر أشبه » ا.هـ .

والفرق واضح كما لا يخفى ، وهذا يدلك على أثر التصحيف ، وما يفعله .

○ وفى ترجمة « عمرو بن خالد الكوفى الواسطى ، أورد له ابن عدى عدة أحاديث من طريق الحسن بن ذكوان عن عمرو بن خالد عن حبيب ابن أبى ثابت» ، فأراد ابن عدى أن يبرىء ساحة الحسن ، ويبين أن النكارة من جهة عمرو هذا فقال :

« وقال لنا ابن صاعد : والحسن بن ذكوان إنما يحدث بهذه الأحاديث ، عن عمرو بن خالد [1] من ناحية عمرو بن خالد استنكرت [2] » .

وهكذا النص فى نسخة (دار الكتب) ، ونسخة (فيض الله) ، والظاهرية / ٢٨١ب و (أحمد الثالث) ، وهكذا يفهم .

فجاء النص فى المطبوع من (الكامل) : « والحسن بن ذكوان إنما يجدث بهذه الأحاديث عن عمرو بن خالد ، عن حبيب بن ناجية ، وعمرو ابن خالد استنكرت » ا.هـ .

والفرق بين العبارتين لا يحتاج لتعليق ... وليس فى شيوخ الحسن من اسمه حبيب بن ناجية ، هذا اسم صنعه التصحيف .

○ جاء فى مقدمة (الكامل) ص / ٤٠ من الطبعة الثالثة ، و (ج ١ / ص ٥٤) من الطبعة الثانية :

---

(١) فى نسخة « الدار » عن حبيب .

(٢) فى مخطوط « الدار » استكثرت .

« أخبرنا عمر بن سنان عن طلحة بن يحيى عن عائشة المنبجى ، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، أخبرنا يحيى بن خليف ، حدثنا الثورى ، عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة ... » .

والصواب : « أخبرنا عمر بن سنان المنبجى ، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ... » الخ السند .

○ ومن طرائف ما وقع فى (الكامل) من تصحيف ما جاء بصفحة (٢٥٩٢ : ج ٧ / ١٣١) :

(عن جابر عن النبى ﷺ قال : « لعَمْرى جابر ») .

هكذا جاء الحديث .

وإمعاناً فى الدقة ضبطه هؤلاء المحققون كما ترى !

وبناء على هذا الضبط الطريف ورد فى فهرس أحاديث الكامل (ج ٧ / ٢٧٧) فى هذا الموطن من معجم الأحاديث .

ولم يرد فى موضعه الصحيح « العُمْرى جائزة » .

○ وجاء ص ٢٦٦٥ :

« ثنا يحيى بن آدم ثنا إبراهيم بن أبى داود ثنا يحيى بن عبد الملك الابن أبى غنية . عن عاصم قال : قال رسول الله ﷺ « إن من الشعر حكمه » . قلت ليحيى : إن أبا سعيد الأشج ... » الخ .

والصواب : « حدثنا محمد بن يحيى بن آدم » . ثنا إبراهيم بن أبى داود ثنا يحيى بن معين عن يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية عن أبيه » .

ويؤكده ما يأتى بعده من سطور من تعليق لابن عدى على هذا الحديث .

وانظر « علل الدارقطنى : ٥ / ٧٢ » فمنه يستفاد صحة هذا التصويب .

وأما نسخة « الثالث » فجاء بها : « ثنا يحيى بن معين بن أبى غنية » .

وهو تصحيف أيضاً .

هذا ما صوّبته ، إذ لا يتصور رواية ابن عدى عن يحيى بن آدم ، وإنما المعروف روايته عن محمد بن يحيى فهو شيخه ، وهو الذى يروى عن إبراهيم بن أبى داود كما فى (الكامل) فى أكثر من موضع .

ولما عدت لنسخة (دار الكتب) جاء الإسناد على الصواب : « ثنا محمد بن يحيى بن آدم ، ثنا إبراهيم ابن أبى داود ، نا يحيى بن معين ، نا ابن أبى غنية ، عن أبيه ، عن عاصم ... » .

هذه نماذج من تصحيفات (كامل ابن عدى) المطبوع ، وليس القصد الحصر والاستقصاء .

○ وأما عن تصحيفات الأسماء :

وما وقع من ذلك ، فهى ــ أيضا ــ أكبر من أن تحصى ، وأبعد من أن تعد ، وهاكم نماذج لها .

○ جاء ص ١٢٩ :

« حدثنا عبد الرحمن بن أبى فرصادة العسقلانى » .

وجاء ج ١ / ص ١٢٠ « عبد الرحمن بن أبى قرفاصة ... » .

وصوابه : ابن أبى قرصافة العسقلانى .

○ ص ٣١٨ : ١ / ٣٢٥ :

« حدثنا هشام بن سليمان » .

وكذا نسخة الثالث « ... وهذا الحديث رواه هشام بن سليمان » .

والصواب : « هشام بن سلمان » .

وهو المجاشعى مترجم فى « الكتاب نفسه » وأورد له نفس الحديث .

○ ص ٤١٥ :

« عن الأعز عن أبى هريرة » .

والصواب : « عن الأغر عن أبى هريرة » .

○ ص ٨٩٦ : ٣ / ٢٤ :

« أنا محمد بن على بن محمد المروزى إجازة مشافهة حدثنى أبى » .

وصوابه : « محمد بن عيسى بن محمد ... » .

وقد تكرر فى (الكامل) مراراً انظر ج ٧ / ٣٥ ، ٩٠ .

وقد تصحف [١] ج ٧ / ١٧ ، ٢٤٨٢ : إلى « أحمد بن عيسى المروزى ثنا ابن أبى مصعب » .

○ ص / ٩٥٠ : ٣ / ٨٢ :

« عن أبى الجحاف عن داود بن أبى عوف » .

وصوابه : « عن أبى الجحاف داوذ بن أبى عوف » .

○ عن الحسن ، عن عنتر ، عن أبى بن كعب. اهكذا « عنتر » [٢] .

والصواب : « عُتَىِّ » كما فى نسخة الثالث وجاء بالجديدة على الصواب .

○ ص / ٢٥٢٨ :

---

(١) جاء بنسخة الثالث مصحفاً أيضاً .

(٢) هذا التصحيف مما أثار ضحك وسخرية بعض إخواننا .

« عن الحسن بن عبد الله بن ضميرة ... » وقد تكرر .

والصواب : « الحسين » .

وفى الجديدة على الصواب (٧ / ٦٥) .

○ ص / ١٩٢٣ : ٣ / ٢٨٤ :

« ... وجميل بن مالك اللخمى » .

والصواب « حميد بن مالك » .

والرجل مترجم فى (الكتاب) .

○ ص / ٧٤٦ : ٢ / ٣٣٤ :

« ثنا محمد بن يحيى بن أبى عمر العبدانى » .

وصوابه « العدنى » .

« ... عن عامر بن سعد عن أبيه » .

وصوابه : « عمر بن سعد » كما فى « المصنف » ، و « المسند » .

○ ص / ٢٧٢٤ : ٧ / ٢٧٠ :

« حدثنا أبو بكر بن أبى أنيسة ثنا أبو خالد الأحمر ، عن يزيد بن سنان عن ابن المبارك عن عطاء عن أبى سعيد ... » .

والصواب : « أبو بكر بن أبى شيبة ... عن أبى المبارك » .

والتصويب من « مصنف ابن أبى شيبة : ١٠/ ٥٣٧ » و « إتحاف المهرة ـــ المخطوط » آخر كتاب التفسير ، وفضائل القرآن .

وقد وقع فى إسناده من « منتخب عبد بن حميد » تصحيف يصحح من هنا ومن الطبعة الأخرى » .

○ ص / ١٢٤٧ : ترجمة سعيد بن كثير بن عفير : جاء بأربع مواضع : « ثنا عبد الله بن سعيد بن كثير » .

والصواب : « عبيد الله » .

كما فى ترجمة أبيه من « تهذيب الكمال » .

ولعبيد الله ترجمة فى « المجروحين » ، و « اللسان : ٤ / ١٠٤ » .

○ ص / ١٠٩٣ : « عن أبى يحيى الرطاب » .

والصواب : « القتات » .

○ وجاء ص / ١٩٨٦ :

« سيار بن هارون » .

والصواب : « سنان بن هارون » .

○ وص / ١٥٨١ :

« سمعت أحمد بن على بن المدينى يقول : سمعت يحيى بن معين » .

والصواب : « أحمد بن على بن المثنى » وهو الحافظ أبو يعلى .

وجاء على الصواب « بالكامل المطبوع » ترجمة أخويه إسامة ، وعبد الله .

وما كان من تصحيف فهو فى ترجمة « عبد الرحمن بن زيد بن أسلم » ، وجاء بالنسخة المصرية على الصواب .

○ ص / ١٠٧٤ :

« منهم ... وعمر بن مالك البكرى » .

والصواب : « عمرو بن مالك النكرى ، وهو مترجم فى الكتاب ! » .

○ ص / ١٠٤٧ :

« أنا أبو يعلى ثنا منتجع بن مصعب » .

وصوابه : « مسجع » : كما فى « معجم شيوخ أبى يعلى » .

○ ص / ٢٥٥٨ : ٧ / ٩٧ :

« حدثنا أحمد ثنا عمى زيد هو ابن صالح عن الوازع » .

والصواب : « ثنا أحمد ثنا عمى عن زيد هو ابن صالح » . كما فى الإسناد قبله .

وأحمد هو ابن خالد بن عبد الملك بن مُسرِّح وعمه هو الوليد .

وجاء النص بنسخة « أحمد الثالث » كما فى المطبوع سواء .

هذه نماذج لما وقع ، وليس تتبعاً أو إحصاء ، وإلا فمن الذى يستطع حصر هذا البلاء وتتبعه .

ولقد نقم الشيخ الألبانى على هذه الطبعة من الكامل ، وقال فيها بالنص : وقع فى مطبوعة الكامل ٢ / ٧٧٦ ــ تحقيق لجنة من المختصين !) : « الزهرى » مكان « أبى هريرة » ! وكم فى هذه المطبوعة من أخطاء لا تعد ولا تحصى ! (السلسلة الضعيفة : المجلد الثالث ص ١٢٧) .

* * *

وصف النسخ الخطية

لكامل ابن عدى عدة نسخ خطية فى أماكن متعددة من العالم :

١ ـــ الأولى :

تقع بتركيا ... وهى التى يقال عنها : « النسخة التركية ، أو نسخة تركيا ، وموجودة بمكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٢٩٤٣ ـــ بطوبقيو سراى باستانبول وكتبت عام ٩١٠ هـ » .

خلافاً لما جاء فى « تاريخ التراث ـــ لسزكين » . فقد جاء فى نهاية الكتاب :

« أخر الجزء الثانى والتسعين ، وهو آخر الديوان من كتاب (الكامل) ، والحمد لله وحده ، وهو حسبى وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى » . فُرغ من كتابته فى يوم الاثنين المبارك حادى عشرين من شعبان المكرم سنة عشر وتسعمائة .

والكتاب مجزء كما هو واضح إلى اثنين وتسعين جزءً . ولم يلتزم كاتب النسخة بالتجزئة ؛ إلا أن تراجم « المحمدين ، تقع فى الأجزاء : ٤٦ ، ٤٧ إلى ٥٠ ، وما بعدها » .

ففى ترجمة « محمد بن إسحاق » وهو ثانى اسم فيمن اسمه « محمد » قال : « آخر الجزء السادس والأربعين من كتاب (الكامل) » .

وفى ترجمة « محمد بن جابر » قال هذا آخر الجزء السابع والأربعين من كتاب (الكامل) .

وبهذا يكون الجزء ٤٧ استغرق من ترجمة محمد بن إسحاق فى شطر منها إلى ترجمة « محمد بن جابر » .

وقبيل نهاية ترجمة « محمد بن ذكوان قال : « هذا آخر الجزء الثامن والأربعين من كتاب (الكامل) » .

وفى نهاية ترجمة « محمد بن عوف الزعفرانى » قال : انتهى الجزء التاسع والأربعين من كتاب (الكامل) .

هذا ... وقد ساق ناسخها الإسناد فى غير ما موضع ، من ذلك ما جاء أول الجزء « التاسع والأربعين » .

قال : « أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الحافظ صدر الحفاظ ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى قراءة منى عليه بجامع دمشق قال : أنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السمرقندى قراءة منى عليه ببغداد ، قال : أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى قال : أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى ، قال : أنا أبو أحمد بن عدى قال » .

وقد تكرر ذكر هذا الإسناد فى أوائل الأجزاء ، غير أنه سبق القول بأن ناسخه لم يلتزم بذكر الأجزاء فى جميع الكتاب .

وقد جاء الإسناد فى أول الجزء الثامن والأربعين ، والجزء الخمسين إلا أنه سقط فى النسخ الواسطة بين الإمام هبة الله بن عساكر ، والإسماعيلى وهو إسماعيل بن أحمد السمرقندى . الإمام المحدث المفيد ــ كما وصفه الذهبى ــ وهو مترجم فى « المنتظم » ، وتاريخ دمشق وسير الأعلام : ج ٢٠ / ٢٨ .

إلا أننا نلحظ فى أول الجزء السابع والأربعين أن سياق الإسناد كما

فى باقى الأجزاء إلا أن الراوى عن ابن عدى هو أبو عمرو عبد الرحمن ابن محمد الفارسى بدلاً عن السهمى ــ وهو ابن ابنة الإمام الإسماعيلى وحفيده ــ .

وتبدأ النسخة بدون إسناد وأولها مباشرة : « قال الشيخ الجليل أبو أحمد ابن عدى ... » .

وأولها مقدمة الكتاب ثم تراجم الأحمدين ، وأولها ترجمة « أحمد بن بشير » ، ثم تسير على منوال ما فى المطبوع .

غير أن النسخة بها سقط [1] فى تراجم حرف الحاء ، وقد سقط منها تراجم : الحسين الأشقر ، حفص بن سلمة أبو المقاتل ، حفص بن أسلم ، وأكثر ترجمة حفص بن غيلان .

كما سقط منها من ترجمة « الحارث بن منصور » من أواخرها حتى ترجمة « حماد بن سلمة » من أوائلها ، ويبلغ ما سقط منها ٤ صفحات من المطبوع ومن ثم فقد سقط من هذا الحرف تراجم : الحارث بن سريج النقال ، وحارثة بن أبى الرجال ، وكل من اسمه حريث ، والحكم ، وحكيم ، والحجاج ، وحماد بن أبى سليمان ، وحماد بن جعفر ، إلى حماد الأبح ، وحماد بن أبى حنيفة .

ويعادل الساقط ستين صفحة من المطبوع « الطبعة الثالثة » .

وقد نبه فى هذه الطبعة فى هامشها على السقط الحادث فى بدايته ولم ينبه عليه فى نهايته . ولم يرد لذلك ذكر فى الطبعات السابقة .

وفى ترجمة « من اسمه سعيد » سقط جزء من آخر ترجمة (سعيد بن

---

(١) وذلك لخرم أصاب النسخة .

سلمة) وسقطت تراجم كل من : سعيد بن يوسف اليمانى ، وسعيد بن راشد السماك ، وسعيد بن خالد الخزاعى .

ثم سارت النسخة بعدها سيراً صحيحاً .

وحتى تراجم حرف الميم « من اسمه محمد » ، ترجمة « محمد بن أحمد بن عيسى أبو الطيب الوراق » ، حدث سقط بعد قوله : وأن النبى ﷺ باع مدبراً .

وقد بدأ من قوله : « وهذا عن روح عن ابن جريج » إلى نهاية الترجمة واستبدل به ما فى ختام ترجمة « موسى بن طريف » قوله « وانكروا على الأعمش » إلى نهاية الترجمة .

ثم ذكر بعده « موسى بن عمير » ثم ترجمة « موسى بن يعقوب » .

وصارت التراجم على ترتيبها فى (الكامل) — إلى ترجمة (المعلى ابن عبد الرحمن) إلى قوله : « وما ناول يداه أحداً قط ... » وبذا سقط باقى ترجمة « المعلى بن عبد الرحمن » وأول الساقط قوله : « فتركها حتى يكون هو ... » وحل مكانها قوله : « لم نكتبه إلا عن ابن عثمان هذا » ، وهى خاتمه ترجمة (محمد بن أحمد بن عثمان) .

ثم تأتى ترجمة « محمد بن عبدة » وبعده « محمد بن محمد بن الأشعث » كما فى (الكامل) ومن ثمَّ فقد حدث خلط فى التراجم ، واضطراب فى ترتيبها ، ومواضعها ، وسقط بسبب ذلك ترجمة : « محمد ابن أحمد الأهوازى » ، و « محمد بن محمد بن سليمان الباغندى » ، وجزء من ترجمة (محمد بن أحمد الوراق) ، ومحمد بن أحمد بن عثمان .

ثم استكمل ترجمة « المعلى » بعد ذكر « موسى بن طريف » ، ومن ثمَّ فإن ترجمة « موسى بن طريف » تقع فى ثنايا ترجمة « محمد بن عيسى

الوراق » ، وخاتمتها متداخلة مع ترجمة « المعلى ابن عبد الرحمن » .

وعليه ؛ فإن عدد التراجم الساقطة يساوى اثنين وعشرين راوٍ أو يزيد قليلاً .

فقول الأستاذ الحاج / صبحى السامرائي : « نسخة كاملة » خرج مخرج التغليب ، أو لعله يعنى عدم ضياع أجزاء منها بخلاف نسخة دار الكتب المصرية .

وعلى كل فإن الواقع يدل على عدم كمالها ، إن كان القصد تمام النسخة ، والنسخة ليس عليها أى سماعات ، ولا يُعرف ناسخها ، وأما تاريخ النسخ فقد سبق ذكره ٩١٠هـ .

والإسناد الذى جاء بها ، والذى يتكرر أحياناً ، بينه وبين زمن النسخ مفاوز ، والغالب أن هذه النسخة نقلت عن أصل آخر ، من أصل « ابن عساكر » أو ما عورض على أصله .

وقد يكون أصلها ما فى « دار الكتب المصرية » ، إلا أننا نلحظ أنها لا تختلف عن النسخ الأخرى اختلافاً كبيراً ، بل إننا نرى فى شطر من الميم تطابقاً بينها وبين النسخة الظاهرية ، واتفاقاً فى التصحيفات الواقعة والسقط .

والنقول عن ابن عدى توافق ما فى النسخة ، ولو قارنت بينها وبين ما نقله الحافظ ابن عساكر فى « تاريخه » عن ابن عدى تجده يكاد يتطابق ؛ إلا أنها عارية عن التوثيق سواء من خلال السماعات أو اتصال إسنادها من ناسخها إلى المصنف .

وتنفرد هذه النسخة عن النسخ الأخرى بأنها الوحيدة التى اشتملت على مقدمة الكتاب كاملة .

وقد اعتمدها الحاج « صبحى » ، وأخرج المقدمة عنها .

وهى مكتوبة بخط دقيق ، وعدد مسطرتها ٢٣ سطراً ، وحرص ناسخها في غالب الكتاب على كتابة أسماء المترجم لهم بخط واضح عن الترجمة .

وما يعتريها من سقط أو تصحيف فهو مما لا يخلو منه كتاب كبير مثل (الكامل) على أنك تستطيع أن تلاحظ توافقاً في الأخطاء اللغوية [1] بينها وبين النسختين الأخريين . إلا أنها أكثر من مثيلاتها ... فهل صاحبها عمد إلى النقل حرفياً ، ولم يعمل قلمه في التصحيح ؛ فجاءت في هذا الجانب على صورتها ، أم أن ناسخها لم يكن يحسن اللغة فزادت الأخطاء واللحن عن باقي النسخ ؟ والله أعلم .

٢ ـ الثانية :

نسخة كتبت بالخط الكوفى المغربى منتصف القرن السادس الهجرى سنة ٥٥٦ هـ ، بخط نصر بن أبى القاسم بن على بن الحسين النحوى الإسكندرى ، ويوجد منها عدة مجلدات بدار الكتب .

وهى ناقصة من أولها ـ وفُقد بعضها ـ وفى بعض مجلداتها خرم أتى على بعض التراجم .

المجلد الأول يبدأ به بالكتاب بقوله : « ... العنزى نا نصر بن على » ويكافىء ص ٩٥ ج ١ من المطبوع .

وبانتهاء كلامه عن الثورى فى (مقدمة الكامل) ينتهى الجزء الثانى .

---

(١) من المعلوم أن الإمام ابن عدى مع براعته فى الحديث ، كان يلحن .. وقد عيب عليه هذا ومن أمثلة ما أورده من حديث : « كان آدم عليه السلام رجلٌ طوال » ـ فعلق عليه دكتور بشار « تهذيب الكمال هامش ٤٢٤ / ٢ » : فى النسخ كلها والكامل « رجل ... » وما كان علينا تغييرها ... ولكنها بشعة الوجود فى هذا الكتاب . وقال ابن عدى فى ترجمة « ثابت البنانى » ونقلها عنه المزى فى كتابه : يروى عنه جماعة مجهولين ا.هـ فأصلحها د/ بشار « هامش ص ٣٤٧ / ج٤ » وقال : وما أحببنا أن نبقيها لبشاعتها .

وكتب ناسخه : « بلغ مقابلة حسب الاجتهاد » .

وبنهاية ترجمة (أحمد بن الأزهر) ينتهى الجزء الخامس من تجزئة الأصل ـــ وبه ينتهى هذا المجلد .

وعلى الورقة ٤٩ كتب الزبيدي ـــ شارح القاموس ـــ : أنها مطالعة محمد مرتضى الزبيدى ـــ سامحه الله ـــ » .

وفى ترجمة (أحمد بن صالح المصرى) نرى تعليقاً له على إسناد حديث « إنما الدين النصيحة » .

وفى أول الجزء الثالث ساق إسناد النسخة [1] بدأً من الحافظ ابن عساكر إلى مصنفه ابن عدى .

يلى هذا المجلد الثانى ، ويبدأ بترجمة « أحمد بن هارون » .

وفى أول الجزء الثامن من تجزئة الأصل أورد سماع النسخة .

وبنهاية ترجمة إسحاق الطلحى انتهى التاسع من تجزئة الأصل .

وبنهاية ترجمة « أيمن بن نابل » قال : « هذا آخر حرف الألف من كتاب الكامل » .

وبعد هذا يأتى المجلد الرابع ، ويبدأ بمن اسمه « حصين » وينتهى بنهاية حرف الزاى .

ويبدأ ج / ٢٥ بمن اسمه « داود » .

وبعده يأتى المجلد الخامس .

ويبدأ من أوله حرف السين « ترجمة سليمان بن عمرو » وينتهى بنهاية حرف الظاء .

---

(١) سنورد الإسناد بعد وصف النسخة ـــ إن شاء الله ـــ ونتحدث عن رجاله .

وبأعلى الصفحة الأولى منه بخط المقريزى : « استفاد منه داعيا لمالكه أحمد بن على ، لطف الله به ، وكُتب بآخره : يتلوه — إن شاء الله تعالى — حرف العين » .

وفى المجلد السادس من هذه النسخة نقص حوالى ورقتين من أوله وبها ضاعت ترجمة « عبد الله بن سمعان » وهى أول ترجمة فى (الكامل) حرف العين .

ويبدأ المجلد : « ... عقيل عن جابر بن عبد الله كان النبى ﷺ يشهد ... » .

ومن ثمَّ فَقَد فُقْد أول ترجمة « عبد الله بن محمد بن عقيل » .

وقد ساق سند النسخة بعد ترجمة « عبد الله بن محمد بن عبد الملك » .

وبنهاية ترجمة « عبد الله البنانى » انتهى هذا المجلد .

وقال : « يتلوه فى أول السفر الرابع عشر عبد الله بن سيف الخوارزمى » .

ويلى ماسبق جزءٌ من الكامل أو سفر منه ، يبدأ « بعبد الله الخوارزمى » ، وينتهى بترجمة « عمر بن عامر » .

وفى نهاية ترجمة « عبد الرحمن بن معاوية » ساق سماع النسخة ، وساق الإسناد فى بداية الجزء الذى يليها .

ويوجد بعد هذا مجلدان آخران يكملان هذين ويتممان الكتاب بيد أن أجزاء قد سقطت فنشأ عنها ذهاب بعض التراجم كما هو بيّن من تسلسل

التراجم بالكتاب [1] وهذان المجلدان هما السفر السادس عشر ، والسابع عشر .

أولهما يبدأ بترجمة « عثمان بن مقسم البرتى » ، وينتهى « السفر » بترجمة : عتبة بن علقمة .

وينتهى الجزء (٦٩) من هذا السفر بنهاية ترجمة « عتبة بن سعيد » ولكننا نلاحظ فى هذا السفر التالى :

ترجمة « عثمان بن مقسم البرتى » سقط معظم الترجمة ، والمدون أسطر يسيرة من أولها .

ثم تأتى ترجمة « على بن يزيد الصدائى » ، وذلك لخَرْم أصاب النسخة ومن ثم فقد فقدت تراجم « عثمان » ، وأكثر تراجم من اسمه « على » ، كما سقط منها جزء من ترجمة « عكرمة بن إبراهيم » لنفس السبب السالف وتراجم من اسمه « عقبة » عدا ابن علقمة فالساقط جزء منها .

وأما السفر « السابع عشر » .

فهو يلى سابقه كما هو بيِّن ، ويبدأ بترجمة « عبد الرحيم بن زيد العمى » وهى التى تلى ترجمة « عقبة بن علقمة » وينتهى بترجمة فطر بن خليفة » .

وبهذا السفر تنتهى تراجم « العين » .

وجاء به بعد انتهاء ترجمة « فطر » أخر الجزء الرابع والسبعين ، وهو الأخر من السفر السابع عشر .

---

(١) وعلى سبيل الذكر فَقَدْ فُقد من ترجمة « عمر بن يزيد » إلى ترجمة (عثمان البرتى) لضياع المجلد الذى يشمل هذه التراجم .

يتلوه أول السفر الثامن عشر ... وأوله « ابتداء من اسمه قاف « قاسم ابن عبد الله » .

وقد علق الإمام المقريزى على أول ورقة منه ، والتى تحمل العنوان فى أعلى الصفحة : « استفاد منه داعياً لمالكه أحمد بن على ــ لطف الله به » .

ويوجد من هذه النسخة بعد ذلك مجلدان آخران يبدأ أولهما بترجمة [1] « معاوية بن يحيى الصدفى » ، وينتهى بترجمة « وهب بن راشد » .

وفى الركن الأيسر من أعلى الورقة الأولى كتب المقريزى بخطه : « استفاد منه داعيا لمالكه أحمد بن على » .

ويبدأ المجلد الأخير منها والذى يشمل الأجزاء (٩٠ ــ ٩٢) ، ويبدأ الجزء (٩١) منه بترجمة يحيى أبو زكير ، وقد ساق فى أوله الإسناد .

وبنهاية ترجمة (مولى سباع) ينتهى الكتاب .

وقد كتب بعدها : « آخر الجزء الثانى والتسعين ، وهو آخر الديوان من كتاب (الكامل) » .

والإلحاقات بهذه النسخة قليلة ، مما يدل على دقة النسخ وصحته ، كما إن النسخة هذه أقل النسخ تصحيفاً وأخطاء .

وللدلالة على ذلك ؛ قارن الأمثلة التى أوردناها فى كلمتنا عن (كامل

---

(١) ومن ثم فقد سقط وفقد من أول حرف القاف ــ إلى هذه الترجمة ، وبهذا ذهبت تراجم المحمدين كلهم من هذه النسخة ، مع أسماء حرف القاف وليث ، وأحزاء أخرى من تراجم حرف الميم .

ابن عدى المطبوع) ، لترى موافقة هذه النسخة للصواب وتطابقها مع المصادر التى نقل عنها ابن عدى كـ « تاريخ البخارى » « العلل ومعرفة الرجال » « تاريخ الدارمى » .

وموافقة المراجع المسندة لهذه النسخة ، تلك التى نقلت عن « الكامل » « كتاريخ دمشق » ، أو « تهذيب الكمال » لالتزامه النص ، وإن لم يسند ما نقله .

وقد كتب ناسخه (نصر بن أبى القاسم) : فرغ منه فى صفر سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة » .

فإن لم يكن ذكر العشرين سبق قلم - والصواب خمسين ، لأن الأجزاء والمجلدات الأخرى كتبت عام : ٥٥٦ هـ ، فلا يسعنا إلا أن نتوقع أن ناسخه بدأ بهذا المجلد وهو أول ما وقع له ثم سعى للحصول على بقيته حسبما تيسر .

ويمكننا من خلال سماع المجلد الأول أن نحكم بأن الأجزاء الأخرى لم يتيسر سماعها لكل هؤلاء حيث نجد أن السماعات فى الأجزاء الأخرى لم يتوفر لها عدد السامعين للمجلد الأول (حرف الهمزة والمقدمة) ولا مواقعهم العلمية .

وعلى كل الأحوال فإن هذه النسخة تحمل من أسباب التوثيق ما يجعلها أهلاً للاعتماد .

ونستطيع الزعم بأن هذه النسخة هى التى اعتمدها الإمام المقريزى فى المختصر الذى صنعه للكامل [١] .

---

(١) اختصر الإمام المقريزى كتاب (الكامل) ، وللمختصر هذه نسخة خطية من مصورات معهد المخطوطات بالقاهرة ، عن النسخة المحفوظة بمكتبة مراد ملا بتركيا (٣١٥ / ورقة) .

وهذه النسخة أوقفها السلطان الملك المؤيد على طلبة العلم بالمدرسة المؤيدية بجوار باب زويلة [٢] .

ولو ذهبت تقارن بين هذه النسخة ، وما نقله الإمام ابن عساكر فى « تاريخه » عن « الكامل » ستجد ــ إن شاء الله ــ [٣] تطابقاً ، وهذا مما يدل على الثقة بها .

أيضاً ، يسوق ابن عساكر الإسناد عن أبى القاسم السمرقندى فى (تاريخه) وهو شيخه هنا ، وهذه النسخة هى التى اعتمدناها فى التراجم الساقطة عدا ترجمة « المعلى بن عبد الرحمن » ــ فلم نجد الجزء الذى به هذه الترجمة واستعنا بها فى تصحيح الكثير من تصحيفات وأخطاء المطبوع .

ومما يؤسف له ضياع بعض أجزاء من هذه النسخة كما هو واضح ، مما سردناه فمن حرف الياء ــ إلى من اسمه « حصين » ، ومن « عمر ابن يزيد » و « معاوية الصدفى » و ... لم نجده فى الدار ــ فالله أعلم .

إسناد هذه النسخة :

أما المجلد الأول منه والذى يحمل الأجزاء الأولى من الكتاب ــ وعليها تعليق المرتضى الزبيدى فإن إسنادها كالتالى :

« أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الحافظ صدر الحفاظ محدث الشام ناصر السنة ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعى بقراءة عليه بجامع دمشق حرسها الله ، قال : أنا الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى قراءةً عليه ، قال : أنا الشيخ

(٢) انظر خطط المقريزى (٢ / ٣٢٨ ط / بولاق) ، والخطط التوفقية لعلى مبارك .

(٣) من أمثلة ذلك ترجمة « إسحاق بن إبراهيم أبو النضر » وأحمد بن محمد بن الصلت .

الإمام أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى ، قال : أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى ، قال : أنا أبو أحمد بن عدى الجرجانى » .

ورجال هذا الإسناد مترجمون فى (سير أعلام النبلاء) .

فأول الإسناد هو الحافظ العلم الإمام ابن عساكر صاحب « تاريخ دمشق » .

ترجمته فى طبقات السبكى ٧ / ٢١٥ ــ وسير الأعلام : ٢٠ / ٥٥٤ .

وانظر الكتاب الذى أصدره المجلس الأعلى لرعاية الفنون ... بدمشق عنه .

أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى ، شيخ ابن عساكر ، ومن طريقه ينقل عنه كتاب (الكامل) فى تاريخه .

مترجم فى « سير الأعلام » وقال الذهبى : « الشيخ الإمام المحدث المفيد ... ونقل توثيق ابن عساكر ، والسلفى له » .

ترجمته فى المنتظم : ١٠ / ٩٨ ، وطبقات الشافعية للسبكى : ٧ / ٤٦ ، والسير : ٢٠ / ٢٨ .

أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى .

ترجمه الذهبى فى (السير) وقال : كان صدراً معظماً ... روى ابن السمرقندى عنه كتاب (الكامل) .

انظر ترجمته فى السير : ١٨ / ٥٦٤ ، الأنساب : ١ / ٢٥٣ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٤ / ٢٩٥ .

أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى الحافظ صاحب (تاريخ جرجان) المطبوع ــ وسؤالاته للدارقطنى وهو مطبوع ــ أيضاً .

يستغنى بشهرته عن ذكره .

وقد تُرجم له فى مقدمة « تاريخه » ، وسؤالاته [1] .

إلا أننا نلاحظ أن هذا الإسناد جاء بعدة مجلدات من هذه النسخة فبالإضافة للمجلد الأول .

جاء هذا الإسناد فى المجلدات أو الأسفار التى تلى هذا .

المجلد الثانى وأوله ترجمة « أحمد بن هارون » إلى نهاية حرف (الألف) ، « أيمن بن نابل » ... والأسفار التى تليه وذلك حتى تراجم العين .

فيبدأ السفر الثالث عشر وأوله تراجم « العين » ، من رواية أبى بكر محمد بن طرخان التركى عن أبى القاسم الإسماعيلى ... بدلا من رواية ابن عساكر .

ويستمر هذا الإسناد فى الأسفار التى بعد ذلك ، عدا السفر الرابع عشر والذى يحمل تراجم « العين » ، من « عبد الله الخوارزمى » إلى ترجمة « عمر بن عامر » .

فهذا بإسناد ابن عساكر .

إلا أن هذا الإسناد الراوى فيه عن ابن عدى هو أبو عمرو عبد الرحمن ابن محمد الفارسى .

---

(١) عسى أن تكون رواية السهمى مقدمة على رواية المالينى ـــ وهو ثقة إمام ـــ وقد اعتمد روايته الخطيب في « تاريخه » ، والبيهقي في « سننه » . أما رواية السهمى فقد اعتمدها ابن عساكر في (تاريخه) والأمير ابن ماكولا في (إكماله) بيد أنه اعتمد برواية المالينى في بعض المواضع ـــ أيضاً ـــ

فاستبدل بالسهمى أبو عمرو الفارسى ، وهو ابن بنت الإمام الإسماعيلى ، وأما إسناد ابن طرخان .

فقد روى أكثر الكتاب عن السهمى ، وباقيه عن أبى عمرو الفارسى .

وبمقارنة « الكامل » بما أورده عنه ابن عساكر فى (تاريخه) سنرى أن بعض التراجم يورده من طريق السهمى عن ابن عدى — وأخرى من طريق أبى عمرو الفارسى عن ابن عدى .

وأما إسناد ابن طرخان كما جاء فى بداية عدة أجزاء من هذه النسخة كما فى أول جـ ٥٨ بداية ترجمة « عبد الله الحضرمى » ، وجـ ٨٧ بداية ترجمة « معروف بن واصل » ، وجـ ٦٨ بداية ترجمة « عاصم بن هلال البارقى » وغير ذلك من الأجزاء :

« أخبرنا الشيخ الجليل النجيب أبو بكر محمد بن طرخان بن يلتكين ابن بُحكم التركى ببغداد جُملةً ، أخبرنا الريس أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلى ، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى القرشى بأكثر هذا الكتاب وأخبرنا بالباقى أبو عمرو عبد الرحمن ابن محمد بن الحسن الفارسى » .

وقد سبق الحديث عن بعض رجال هذا الإسناد ، بما أغنى عن أعادته .

وأما أبو بكر محمد بن طرخان التركى فهو مترجم فى (سير الأعلام) ، وهو هنا أعلى إسناداً من الإمام ابن عساكر [(١)] حيث يروى الكتاب عن إسماعيل بن مسعدة شيخ إسماعيل السمرقندى الذى يروى عنه ابن عساكر .

---

(١) توفى ابن طرخان سنة ٥١٣هـ ، ويروى عن ابن النَّقُّور ، بينما توفى ابن عساكر الإمام سنة ٥٧١هـ ، وبينه وبين ابن النَّقُّور واحد ، وهو أبو القاسم إسماعيل السمرقندى ، راوى النسخة ، وهو شيخ ابن عساكر هنا .

قال الذهبى : « كان ذا حظ من تأله وعبادة ، وزهد وصدق ، يذكر بإجابة الدعوة » .

ونقل توثيقه عن « ابن ناصر » .

وقال ابن الجوزى فى (المنتظم) : « روى عنه أشياخنا ، ووثقوه » .

مصادر ترجمته « المنتظم : ٩ / ٢١٥ » ، سير الأعلام : ١٩ / ٤٢٣ ، طبقات الشافعية للسبكى : ٦ / ١٠٦ .

أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفارسى — (ابن بنت الإسماعيلى) .

مترجم فى (ت جرجان) — .

سمع من جده الإمام الإسماعيلى ، وابن عدى .

وهو ابن الإمام الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن إبراهيم الفارسى ختن الإسماعيلى « زوج ابنته » .

ترجمة ناسخ المخطوط :

وأما عن ناسخ المخطوط سواء ما كانت من رواية ابن عساكر ، أو ابن طرخان فهو واحد ، ومن يمعن النظر فى الخط يرى توافقاً وتطابقاً لاشك معه أنهما لواحد .

إلا أن النسخة التى برواية ابن عساكر تتميز ، بالتصريح بذلك فى سماعات النسخة كماأسلفنا .

وكاتبها قراءها على ابن عساكر كما هو مدون بالسماع ، وله رواية عن ابن عساكر كما فى مصادر ترجمته .

قال ابن القفطى : « وقدم بغداد ... ، وروى بها شيئاً من شعر ابن الكيزانى عنه ، وعن ابن عساكر أحاديث ... » ا.هـ .

وكاتبها هو نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن على بن الحسين النحوى أبو الفتح الإسكندري الغزاوى .

ذكره الصفدى ــ كما فى البغية ــ وقال : « كان شاباً فاضلاً ذكياً ، له معرفة تامة بالأدب ... وقدم بغداد بعد الستين وخمسمائة ، وسمع بها ، وجالس العلماء ، وحدث باليسير عن الحافظ أبى القاسم بن عساكر ، ودخل أصبهان » .

وأما فى (الإنباه) فقال : « من أهل الإسكندرية ، سمع بمصر ابن الكيزانى الفقيه الشاعر ، وبدمشق أبا القاسم على بن الحسن بن عساكر ، وقدم بغداد سنة ٥٦١ ... وخرج إلى خراسان ، وأقام بها بنيسابور ويقال : إنه توفى هناك » ا.هـ .

بينما نقل السيوطى عن ابن النجار فى (البغية) قوله : « وأظنه مات بها سنة إحدى وستين وخمسمائة » .

مصادر ترجمته : إنباه الرواة على أنباء النحاة (٣ / ٣٤٥) ، بغية الوعاة للسيوطى (٢ / ٣١٤) .

وله ترجمة فى « تلخيص أخبار اللغويين ــ لابن مكتوم » وطبقات ابن شهبة .

السماعات الموجودة بهذه النسخة : جاء بالمجلد الأول من الكتاب ، والذى بإسناد ابن عساكر إلى مصنفة السماعات التالية :

بعد نهاية الجزء الرابع والذى انتهى بترجمة « على بن سعيد الرازى ــ عليك » ! .

« سمع جميع الجزء الرابع من هذه النسخة على الشيخ الإمام الحافظ صدر الحفاظ محدث الشام ثقة الدين أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى أبقاه الله جماعة المشايخ ولده أبو محمد الحسن ، وأبو العباس أحمد بن سعيد ، وأبو محمد عبد الله ابن عيسى الأشبيليان ،

وأبو زكريا يحيى بن على بن مؤمل القرشي ، وأخوه أبو الفضل ، وعبدان ابن عبد الواحد بن جعفر القزاز ، وأبو القاسم بن أبى عبد الله بن على الفراء ، وإسماعيل بن أبى عبد الله القرشي ، وذلك بقراءة محرر هذه الأسماء نصر بن أبى القاسم بن أبى الطاهر بن على بن الحسين النحوى الإسكندرى ، وذلك فى شهور سنة ست وخمسين وخمس مائة بجامع دمشق ، والحمد لله رب العالمين » .

ويلى هذا السماع سماع آخر بخط عمر بن محمد بن منصور الأمينى ونصه :

« سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الأمين الأصيل شمس الدين أبى القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى أيده الله بإجازته من أحمد بن عبد الله بن الأبنوسى عن أبى القاسم بن مسعدة عن السهمى عن ابن عدى ، وبحق سماعه من الحافظ أبى القاسم على بن عساكر الشافعى عن ابن السمرقندى عن ابن مسعدة عن السهمى ، عن ابن عدى ، بقراءة الإمام سراج الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن عمر بن الحرانى صاحب الجزء الولد النجيب أبو بكر محمد بن الإمام العالم الحافظ الثبت تقى الدين أبو الطاهر إسماعيل ابن عبد الله الأنماطى رفق الله بهم ، وأبو المعالى عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن صابر السلمى ، وأبو بكر محمد بن الشيخ أبو القاسم تمام بن يحيى الحيرى، وأخوه أبو الحسين يحيى ، وعبد الله أبو بكر بن عبد الخالق بن أبى بكر المؤذن الحنبلى ، وعمر بن محمد ابن منصورالأمينى وهذا خطه عفا الله عنه ، وأخوه أبو عمرو عثمان ، وابن اختهما أبو عبد الله محمد بن لولو بن عبد الله المغيثى ، وصح لهم ذلك وثبت » .

وسمع من ترجمة « عبد الرحمن بن مهدى » إلى أخر الجزء أبو موسى عيسى بن سليمان بن عبد الله الرعينى الرندى ، وأبو الحسن على بن أحمد

ابن محمد القسطار الأشبيلى ، وأبو العز يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقى ، وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن فارس التميمى ، وأبو حامد محمد بن أبى الحسن على بن محمود الصابونى وسليمان بن عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى ، وصح وثبت فى العشر الأخر من شهر رمضان سنة سبع عشرة وستمائة بالكلاسة من جامع دمشق عمره الله ، كتبه عمر بن محمد الأمينى » .

ويلى هذا المجلد الثانى من ترجمة أحمد بن هارون . إلى نهاية حرف الهمزة (آخر حرف الألف) .

ويتكرر السماع فى غير ما وضع منها ج ٥ / ق ٣٤ ، ج ٦ / ٩٢ ج ٧ / ق ١٣٧ ، وفى ورقة ١١٨ / ج ٨ بالإضافة للسماع السابق يروى سماعًا جديدًا .

وأما المجلد الثالث من هذه النسخة فلم أعثر عليه فى دار الكتب .

ويليه المجلد الرابع ، ويبدأ بمن اسمه حصين — وينتهى بنهاية حرف « الزاى » وقد جاء به السماع التالى :

« سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام ... » .

ثم ذكر نفس السماع الموجود بالمجلد الأول — بعد ج٤ ، السالف ذكره . إلا أنه لم يذكر فيه : أبا محمد عبد الله بن عيسى الأشبيلى ، وأبا الفضل بن على القرشى وأبا القاسم الفراء ، وإسماعيل القرشى ، وزاد فيه إبراهيم بن التنتاش المزبل .

وبانتهاء ج٢٥ من هذا المجلد ، ساق السماع على نحو ما سبق ... إلا أنه زاد فيه « أبا العباس أحمد بن أبى البركات ابن غثيمة البصرى ، وبدر بن المقدم القزاز » .

وبانتهاء ترجمة (زيد بن جبيرة) ساق السماع وزاد فيه :

وسمع من موضع من اسمه رباح إلى آخر الجزء أبو محمد عبد الباقى ابن على بن حسان العسقلانى بالقراءة المذكورة » .

وبنهاية المجلد ساق السماع المذكور ، وزاد فيه : « وسمع من نصف الجزء إلى آخره أبو عبد الله محمد بن بيان النجار المعروف بالمصرى ، وذلك بجامع دمشق فى العشر الأخر من شعبان سنة ست وخمسين وخمس مائة ، والحمد لله حق حمده » .

وأما المجلد الخامس من هذه النسخة فليس بإسناد ابن عساكر كما أسلفت .

وأما المجلد السادس ــ والذى يبدأ بترجمة (عبد الله الخوارزمى) فقد أورد السماع بنهاية ج / ٣٧ ، وهو السماع نفسه المذكور بالمجلد الرابع ــ بعد انتهاء ج / ٢٤ .

وبعد انتهاء ج / ٣٨ من هذا المجلد أورد السماع نفسه إلا أنه زاد فيه : « وسمع من ترجمة (عبد الرحمن بن معاوية) أبو محمد بن أبى الحسن ، ابن أبيه الكتانى » .

وبانتهاء المجلدات التى بإسناد ابن عساكر تنتهى السماعات التى على النسخة حيث إننى لم أجد سماعات على النسخة التى يسندها أبو بكر بن طرخان ، أثناء اطلاعى على (ميكروفيلم) للنسخة بدار الكتب إلا أن أكون قد ذهلت عن هذا أثناء القراءة والمطالعة [١] .

---

(١) لقد عانيت الكثير فى محاولتى الاطلاع على النسخة بدار الكتب ، ولم أستطع تصويرها للشروط المعروفة وللتعقيد القائم ، وللتكاليف العسرة والمجهدة ، كما إن الاطلاع على المخطوط تحكمه ضوابط سقيمة معقدة ... وعسى أن تتغير هذه القيود لصالح نشر التراث وتحقيقه ، وإن كان هذا ليدفعنى إلى تقديم جزيل شكرى إلى القائمين علىَ هذا القسم لما قدموه من خدمات ومعاونة رغم القيود المفروضة .

٣ ــ الثالثة :

نسخة بخط نسخى معتاد منها المجلد الثانى يبدأ بترجمة « جميع بن ثوب الرحبى » وينتهى بترجمة « زيد بن جبيرة » .

وعدد أجزاء المجلد اثنا عشر جزءاً وتزيد قليلاً .

ففى نهاية ترجمة « الحكم الأيلى » ينتهى الجزء الخامس عشر .

وبنهاية ترجمة « حبان العنزى » ينتهى جزء / ٢٢ .

وبنهاية ترجمة (زيد بن جبيرة) ينتهى ج / ٢٦ .

وبه ينتهى المجلد عن ٢٣٦ ورقة .

وفى نهايته كتب بهامشه : « مطالعة الفقير إلى الله سبحانه : محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائرى الحنفى الشهير ببلده بابن العنابى [(١)] ، وذلك بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٢٣٨ هـ » .

وقد ساق الإسناد فى أوله ، وفى أول ج ١٦ ، ج ١٨ ، و ...

مجلد آخر من هذه النسخة عدد أوراقه : ٢٨٤ ورقة ــ وهو المجلد الرابع كتبت العناوين فيه بصورة واضحة أكبر من الترجمة ، وبلون مخالف .

ويبدأ بترجمة عبد الرحمن بن نمراليحصبى ، وينتهى بترجمة « محمد ابن جابر اليمامى » .

وينتهى الجزء / ٣٨ بنهاية ترجمة « عباد بن أبى موسى » .

وبنهاية ترجمة « عمرو بن أبى يحيى » ينتهى الجزء الأربعون .

---

(١) ابن العنابى أحد علماء منتصف القرن الثالث عشر ، فقيه ، مقرىء ، مجود للقرآن ، عالم بالحديث من السادة الحنفية ، وله أكثر من ثبت بدار الكتب المصرية وإجازة بخطه ، مترجم فى (الأعلام : ٧ / ٨٩) ، معجم المؤلفين (١٢ / ٥) .

وتبدأ ترجمة « عبد القدوس بن حبيب » أول ج / ٤٥ .

ويقع ج / ٤٦ فى ثنايا ترجمة « كثير المزنى » .

وقد ساق إسناد النسخة فى أكثر من موضع من بداية الأجزاء فى أول ج ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ...

وقد اشتمل هذا المجلد على أسماء عبد الرحمن والذى يليه حسب ترتيب المصنف ، وحرف الغين ــ فاء ــ كاف ــ إلى تراجم الميم ، فأورد بعضاً ممن اسمه (محمد) .

وينتهى هذا المجلد بنهاية الجزء / ٤٧ من تجزئة الأصل .

وكتب بهامش آخره : « أنهاه مطالعة وتقييد المذاكرة الراجى عفو ربه محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائرى الحنفى » .

المجلد الذى يلى هذا ــ وهو المجلد الخامس .

وينتهى ج ٤٨ فى ثنايا ترجمة « محمد بن ذكوان » قال : يتلوه فى أول (٤٩) بقية حديث محمد بن ذكوان وينتهى ج ٤٩ بانتهاء ترجمة (محمد بن ميمون الزعفرانى) .

وأخر الجزء الخمسين يأتى فى شطر من ترجمة « مسلمة بن على الخشنى » .

وبنهاية ترجمة « المهاجر بن مخلد » ينتهى الجزء الثالث والخمسين .

وقد استوفى هذا المجلد حرف الميم ثم الأحرف التى تليه إلى نهاية الكتاب .

وفى آخر حرف الميم ، وأول « النون » منه خَرْم يسير. ذهب ببعض التراجم .

وبنهاية ترجمة « يحيى بن زهدم » ينتهى (ج ٥٦)[1] .

وينتهى الكتاب بانتهاء ترجمة « مولى سباع » .

وتبلغ أوراق هذا المجلد ٢٥٧ / ق .

وفى حاشية الورقة الأخيرة » ، أنهاه مطالعة ، وكتابة ما يتعلق بالأحكام منه الفقير إلى الله سبحانه : محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائرى ، فى أوسط محرم سنة ١٢٣٩ هـ » .

وهذه النسخة هى التى اعتمدنا عليها فى ترجمة « المعلى بن عبد الرحمن الواسطى » .

☐ **إسناد النسخة**[2] :

السند كما ذكر فى أول مجلد ، والأجزاء التى تليه :

« أخبرنا الشيخ الصالح الزاهد المسن المسند أبو الحسن على بن أبى عبد الله بن الحسينى ابن منصور بن المقير البغدادى النجار ــ نزيل دمشق المحروسة » بجامعها فى شهور سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، أنا الشيخ الإمام العالم ، شيخ الإسلام ، قدوة المشايخ أبو الكرم المبارك بن الحسن ابن أحمدبن على بن فتحان ابن منصور الشهروزورى فيما أجازه لى ، وأذن لى فى روايته عنه ، أخبرنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى ، نا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدى ... » .

---

(١) كذا كتب بالأصل : آخر الجزء السادس والخمسين ، وفى النسخة الأخرى المذكورة آنفاً برواية ابن طرخان آخر الجزء التسعين وهو الصواب إذ تجزئة الأصل ٩٢ جزءاً .

(٢) ورد السند فى أكثر من موضع كما أسلفنا ــ انظر وصف النسخة ــ وقد جاء بالجزء ١٦ ، ٤٠ ، ٤٦ .

رجال الإسناد :

أبو الحسن على بن عبد الله المقير البغدادى .

وصفه الإمام الذهبى بقوله : « الشيخ المسند الصالح رحلة الوقت ... » .

ونقل عن الحافظ عز الدين الحسينى أن وفاته سنة ٦٤٣ هـ ا.هـ وفيها أرخه ابن تَغْرِى بَرْدِى فى « النجوم الزاهرة » وقال : « وله ثمان وتسعون سنة » .

ترجمته فى : تكملة الإكمال لابن الصابونى : ص ٣٣٣ ، سير الأعلام : ٢٣ / ١١٩ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٥ .

أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على بن فتحان الشهرزورى .

أثنى عليه ابن النجار فى (ذيل تاريخ بغداد) ، ونقل عن ابن السمعانى قوله : « شيخ صالح دين ... عالى الروايات » .

وقد ترجم له الإمام الذهبى فى (السير) ونقل الثناء عليه .

وذكر أنه أجاز لأبى الحسن بن المقير ا.هـ .

وهو راوى النسخة عنه بالإجازة كما هو بيّن .

وكان مولده سنة ٤٦٢ هـ ، وتوفى سنة ٥٥٠ هـ ، وهو فى طبقة شيوخ ابن عساكر .

ترجمته فى : الأنساب : ٧ / ٤٢٠ ، والمنتظم ١ / ١٦٤ ، المستفاد من ذيل ت بغداد : ٢٢٢ ، سير الأعلام : ٢٠ / ٢٨٩ .

وله ترجمة فى معجم الأدباء ــ وكتب القراء .

باقى الإسناد قد سبق ذكره عند الحديث عن إسناد النسخة الثانية .

٤ ــ الرابعة :

مجلد واحد خط نسخي معتاد كتبت فى القرن الثامن الهجرى ، بخط إبراهيم بن محمد بن مقبل .

وكان الفراغ من نسخها ــ كما فى آخرها بخطه ــ يوم السبت ١٣ / شوال / سنة ٧٨٤ هـ أربع وثمانين وسبع مائة على تقوى الله .

وتبدأ بترجمة محمد بن يزيد الرفاعي .

وفى أول ج / ٥١ بقية ترجمة « مسلمة بن على » .

ثم ساق الإسناد « أخبرنا الشيخ ... » .

وهو نفس إسناد النسخة التى قبلها ، والراجح أنها منقولة عنها ولا سيما أن التطابق واضح بينهما .

وقد استعنا بها فى ترجمة (المعلى بن عبد الرحمن) ، مع النسخة السابقة لها .

وفى أول ورقة منها علق المقريزى بقوله : « استفاد منه داعيا لمالكه أحمد بن على لطف الله به » .

ويوجد « بالدار » بعض أجزاء مكررة من النسختين السابقتين .

والنسختان الأوليان ــ لا شك ــ أوثق من هذه ، إلا أن كلا النسختين يمثلان (الكامل) لابن عدى عدا بعض أجزاء تمثل عدة تراجم .

وهذه تستوفى من (النسخة الظاهرية) ــ ويستأنس معها بنسخة (أحمد الثالث) .

وباجتماع نسخ (الكامل) الموجودة فى شتى بقاع العالم ، يتوفر لدينا الكتاب كاملاً .

وتدل الشواهد ، والقرائن الممثلة فى ما نقلته المصادر عن هذا الكتاب ، ولا سيما المصادر المسندة ، ثم « تهذيب الكمال » و « إكمال » مغلطاى لنقلهما باللفظ عن تطابق هذه النقول مع النسخ الموجودة بدار الكتب المصرية .

وبالمقارنة المتكررة العشوائية [1] تطمئن النفس لصحة هذه النسخ مع ما تحمله من دلائل الثقة بها .

---

(١) الدراسة العشوائية تقوم على مقارنة غير منتظمة لنحقق نتائج أقرب ما تكون للصواب وهى تكفى فى الثبوت والترجيح ، أما اليقين فهذا لابد معه من الاستقراء التام والحصر ، والله أعلم .

٥ ــ الخامسة :

نسخة الظاهرية .. وعدد أوراقها : ٣٩٠ق ــ ومكتوبة بخط دقيق .

وقد أوقفها الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسى .

سماعاً لأبى مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلى [(١)] . بقراءة محمد بن أبى نصر بن أبى بكر اللَّفْتُوانيِّ وفقد من هذه النسخة أول الكتاب ويشمل المقدمة ــ ومن اسمه أحمد ..

وتبدأ النسخة بالجزء الثالث و أوله من اسمه إبراهيم بن أبى حية إلا أنه قد وقع اضطراب فى ترتيب التراجم بخلاف ما فى (الكامل) نفسه .

وقد أدى هذا الاضطراب إلى سقوط بعض تراجم ممن اسمه إسحاق ، ومنها إسحاق بن النضر الفراديس .

فبعد جزء من ترجمة « إبراهيم بن سعد » تأتى بقية ترجمة (أيوب بن عتبة) .

و بعد تراجم أيوب .. ذكر من اسمه إدريس .

ثم أنهى الجزء .

و قال : يتلوه فى الذى يليه من اسمه أشعث . بيد أننا نفاجأ بترجمة إبراهيم بن هانىء و ذلك حتى ورقة ٧ ترجمة « إبراهيم بن عبد الرحمن » ، فتأتى بعدها ترجمة (إسحاق بن يحيى بن طلحة) ثم تأتى بعدها بعض تراجم إبراهيم .. ثم تراجم إسحاق .

و تظل النسخة فى هذه المواضع مضطربة بين تراجم إبراهيم ــ

---

(١) تأتى ترجمته .

أيوب ــ إسحاق .

و تحتاج إلى إعادة ترتيب و عناية .. و ليس قصدنا تحقيق الكتاب ، و إنما استدراك النقص ، وإخراج التراجم الساقطة .

و فى نهاية الجزء أثبت السماع التالى و سمع من ترجمة (بشر بن عبيد أبى على) إلى آخر الجزء ، و هو أول الجزء الثالث عشر من نسخة أبى رجاء الحلاوى ، من السيد الأجل الزاهد أبى محمد حمزة بن العباس بن على العلوى ، بقراءة الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر ابنه عمر ، و أخوه أبو الفضل عباس ، ومحمد بن أبى القاسم بن أبى بكر الدلنجانى ، و أبو رجاء محموذ بن أبى المفرج بن أبى طاهر بن محمود الثقفى .

و سمع الجزء الخامس عشر بأجزاء أبى رجاء الحلاوى إلى آخره فى مجالس أسعد بن عبد الواحد بن أبى الفتح يعرف نحو [٢] ، ومحمود بن أبى الطاهر بن أبى المفضل الغضرى الإسكاف ، وإبراهيم بن أبى نصر بن أبى بكر اللفتوانى وصح ذلك فى رمضان سنة عشرة وخمس مائة .

وفى ورقة ٤٣ ب بداية الجزء الخامس جاء به السماع الآتى :

سمع من أول الجزء إلى آخر التاسع عشر بأجزاء الحلاوى من السيد الأجل الزاهد أبى محمد حمزة بن العباس بن على العلوى ــ أبقاه الله ــ بروايته عن أحمد بن الفضل الباطرقانى عن أبى سعد المالينى عنه بقراءة الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر بن أبى بكر اللفتوانى ، وابنه أبو نصر عمر ، وأخوه أبو الفضل بن العباس ، وكاتبه أبو رجاء محمود بن أبى الفرج بن أبى طاهر الثقفى .

وصح ذلك فى رمضان سنة عشرة وخمس مائة .

---

(٢) كلمة غير واضحة .

وتمتاز هذه النسخة أنها من رواية الإسماعيلى عن السهمى ، وبعضها عنه عن أبى عمر الفارسى كما في ورقة (٢٠٨) فقد جاء في وسط الصفحة ماهو صريح فى ذلك .

وكذلك إسناد النسخة فى أولها (الجزء الثالث) .

ومقابلة بنسخة أبى سعد المالينى كما هو ثابت في السماع .

وهى نسخة عتيقة بخط أبى رجاء محمود بن أبى الفرج ــ أوقفها الحافظ المقدسى ــ كما ذكرنا سماعاً لأبى مسعود البجلى .

وعلى النسخة عدة سماعات مما يعطيها توثيقاً وتصديقاً .

كما في أول (التاسع) ، وكما فى ورقة (٢٥٨أ) .

بيد أنه قد حدث اضطراب ، أيضاً في تراجم حرف العين .

عند ترجمة (عبيد الله بن أبى زياد القداح) فقد اختل الترتيب اختلالاً كبيراً فجاءت ترجمة « عبد الحكيم بن منصور الواسطى » بعد جزء من ترجمة القداح ثم من اسمه عبد الصمد .. حتى عفان ثم بدأ حرف الغين من اسمه غالب ... ثم تأتى باقى تراجم العين « عبيد الله بن موهب » .. .

وتنتهى النسخة بمن اسمه معلى (معلى بن هلال الطحان) .

وقد اعتمدت عليها في تراجم حرف السين الساقطة ، وأبى بكر بن عياش .

وأثبت الفروق بينها وبين نسخة دار الكتب التى اتخذتها أصلاً . غير أنه ثمة فارق لم أسع لإثباته ، فقد جاءت صيغة التحديث في (النسخة الظاهرية) في كثير من المواضع بدلاً من قوله : قال : نا ، أى أخبرنا .

ولم أر فى ذلك ما يستحق الإثبات ، عملاً بالقول القائل : لا فرق بين

الصيغتين ، غير أنني أثبت ــ هنا ــ أني لم أوف النسخة حقها من الوصف والتعريف ، وعذرى فى ذلك أن لهذا موطناً آخر . والله ولى التوفيق .

كما اعتمدت عليها في بيان التصحيف ــ والسقط الواقع فى (المطبوعة) فى النماذج التى سقتها وهى نسخة موثقة ــ كما ذكرنا ــ تحمل دلائل التصديق ، والثقة ، وما إخالها تقل عن نسخة دار الكتب المسموعة على الحافظ « ابن عساكر » .

... وإن كانت المقارنة تحتاج دراسة أوسع وإسناد النسخة سبق الحديث عنه .

بيد أنه لم يتبين من راويها إلى ابن عدى إذ يبدأ السند بالإمام الإسماعيلي عن السهمى . وقد سبق الحديث عن هذا السند .

ولعل ذهاب أولها ــ وضياع آخرها أفقدنا معرفة السند كاملاً .

غير أن السماعات عليها تعتبر دليلاً على الثقة بها .

أما التعريف برجال السماع ؛ فإنهم ثقات مترجمون فى « سير الأعلام » وغيره : فأبى محمد حمزة بن العباس العلوى ، هو الشيخ الجليل ــ شيخ الصوفية بأصبهان ــ توفى في سنة ٥١٧هـ مترجم في : سير الأعلام : ١٩ / ٤٥٨ .

وأبو بكر محمد بن أبى نصر ، هو محمد بن شجاع بن أحمد اللَّفْتُوانيُّ . الأصبهانى حدّث عنه ابن السمعانى ، وابن عساكر .

ترجمه الذهبى فى « السير » وقال : كان شيخاً صالحاً ، ثقة عابداً ... وكانت وفاته سنة ٥٣٣هـ انظر : السير : ٢٠ / ٧٤ ، المنتظم : ١٠ / ٨٤ .

وأحمد بن الفضل الباطرقاني ... مترجم في « السير » ، والأنساب وغيرهما .

وهو الأصبهاني شيخ القراء بها ، أثنى عليه ابن منده فقال : كثير السماع ، واسع الرواية .. توفي سنة ٤٠٦هـ .

وأما كاتب النسخة ، والسماع أبو رجاء محمود بن أبي الفرج بن أبي طاهر الثقفي يحتاج إلى مزيد بحث وجهد .

وواقفها هو الحافظ ضياء الدين المقدسي مترجم في (سير الأعلام : ٢٣ / ١٢٦) سافر إلى أصبهان ... وكتب الكبار بخطه ، وحصل النسخ ببعضها بهمة عالية ... هكذا وصفه الإمام الذهبي .

ويلوح لي أن « المنتخب من الكامل » الذي سيأتي ذكره بعد ذكر النسخ بخطه فإنه يشبهه ... وبمقارنته بجزء علل الخلال يتأكد الأمر .

وهذا المنتخب ناقص .. وليس منه إلا هذه القطعة المشار إليها .

وأما صاحب سماعها والذى تكرر ذكره فى كل جزء فهو أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله ابن شاذان البجلي الرازي المتوفى سنة ٤٤٩هـ ، كان ثقة عارفاً بالحديث مترجم في « السير : ١٨ / ٦٢ » ، ت جرجان : ٨٥ ـــ ٨٦ الأنساب وغيرهم .

٦ ـــ السادسة :

نسخة « فيض الله » بتركيا .

تبدأ هذه النسخة من ترجمة (عبد الرحمن بن نمر اليحصبي) ـــ وتنتهي بترجمة محمد بن الحجاج اللخمي .

وهي بخط يجمع بين النسخ ، والمغربي ، وخطها واضح جداً ليس فيه

ما يستعجم وهناك كبير تشابه ، وتطابق بينها ، وبين النسخة الثالثة ، وأصلهما واحد وإسناد هذه النسخة هو إسناد النسخة الثالثة .

وقد يحتمل أن تكون إحداهما منسوخة عن الأخرى .

وبضياع أولِ النسخة ــ وآخرها لم نستطع تبين من ناسخها وزمن النسخ وليس على النسخة سماعات .

إلا أننى وجدت بهامش ترجمة « عمر بن عطاء بن أبى الخوار » ما نصه :

قرىء على الحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى وأنا أسمع أخبركم بن الخليل ، أخبرنا ابن أبى زيد أنبأ محمود المصرى الطبرانى ، أنا أبو الحسين بن فاذ شاه ، أنا الطبرانى فى (المعجم الكبير) ثنا أبو يزيد القراطيسى ، ثنا الحجاج بن إبراهيم الأزرق ، أنا عيسى بن يونس ، أنا ابن جريج ، أنا عمر بن عطاء بن أبى الخوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال : لا صرورة في الإسلام [1] .

هكذا يقول الحجاج عن عيسى بن يونس « ابن أبى الخوار » ، والحجاج ثقة متقن رجل صالح ، وهذه زيادة أتى بها ...أ.هـ ورجاله إلى الطبرانى ثقات ، مترجمون فى (السير) ، و (التقيد) .. ابن الخليل هو يوسف الدمشقى الحافظ ، وشيخه هو ابن حمد الكرانى الخباز ، ومحمود هو الأشقر الأصبهانى .

---

(١) هذا الحديث يختلف فى راويه عن عكرمة ، أهو ابن أبى الخوار كما فى (المعجم الكبير) أم ابن ورَّاز وبترجيح أحدهما يتوقف الحكم ، ومن الغريب أنه جاء هكذا بالكبير المطبوع فقال محققه الفاضل تبعاً لشيخه الألبانى : هو ابن ورَّاز وانظر (المعجم : ١١ / ١٨٧) ، (الضعيفة : ٦٨٥) .

وثمة نسخة أخرى بالظاهرية تكمل النسخة السالفة (رقم ٥) .

تبدأ بالمعلى وتنتهى بنهاية الكتاب ، بيد أنى وجدت عنوانها « منتخب من كتاب الكامل » ثم رأيته فى ترجمة (المعلى بن عبد الرحمن الواسطى) اختصر الأحاديث التى أوردها ابن عدى ــ وقال : وذكر له أحاديث تفرد بها .

وبالمقارنة بينها ، وبين ماجاء في النسخ الأخرى أخذنى الشك وارتبت إلا أننى لاحظت أنه أورد تراجم كاملة ، وتغير فى أسلوبها بعد انتهاء عدة تراجم ... فتوقفت عند هذا الحد ولم أسترسل ، والأمر يحتاج مزيد بحث إلا أنه ممّا يؤسف له أن ترجمة (المعلى الواسطى) نقلت عن هذا الوضع فجاءت كما تراها فى (المطبوع) ثم تبين لى أنه منتخب من الكامل .

تحقيق عنوان الكتاب

لا يحتاج تحقيق عنوان (الكامل) إلى مزيد جهد فقد جاء العنوان بخط واضح فى « النسخة الظاهرية » .

(الكامل فى معرفة ضعفاء المحدثين ، وعلل الحديث) .

وفى النسخة المصرية والتى عليها خط المقريزى افتقدنا الأوراق الأولى من النسخة ولكن جاء العنوان على الورقة الأولى من السفر السابع عشر وبخط كبير واضح ، وهو خط كاتب النسخة « نصر بن أبى القاسم السكندرى » .

« السفر السابع عشر من كتاب (الكامل فى معرفة ضعفاء المحدثين ، وعلل الحديث) » .

ولا يحتاج الأمر بعده إلى مزيد تحقيق .

ورغم ذلك جاء اسم الكتاب المطبوع فى طبعاته الثلاث :

(الكامل فى ضعفاء الرجال) .

ولست أرى وجها لهذا الاختصار فالعنوان الصحيح معبرٌ عن هدف مؤلفه وغاية مصنفه من الكتاب ، وهو بمثابة النبراس لموضوعه ومقصده .

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد بن محمد بن الصلت أبو العباس [1]

كان ينزل الشرقية ببغداد .

رأيته فى سنة سبع وتسعين [2] ومائتين ، يحدث عن ثابت الزاهد ، وعبد الصمد بن النعمان وغيرهما من قدماء الشيوخ ، قومٌ قد ماتوا قبل أن يولد بدهر .

قال الشيخ [3] : وما رأيت فى الكذابين أقل حياءً منه ، وكان ينزل عند أصحاب الكتب يحمل من عندهم رزماً فيحدث بما فيها ، وباسم من كتب الكتاب باسمه فيحدث عن الرجل الذى اسمه فى الكتاب ، ولا يبالى ذلك الرجل متى مات ، ولعله قد مات قبل أن يولد ، منهم من ذكرت ثابت الزاهد ، وعبد الصمد بن النعمان ونظراؤهما ، وكان تقديرى فى سنه لما رأيته سبعين سنة أو نحوه ، وأظن ثابتا الزاهد مات

---

(١) ترجمه فى « تاريخ بغداد » ونقل عن ابن عدى من هذا الموضع باختصار وتصرف .

(٢) هكذا الصواب كما فى نسخة (دار الكتب المصرية) ، أما نسخة (تركيا) فجاء بها (ستين) وهو خطأ بالطبع ، وولد ابن عدى سنة ٢٧٧هـ .

(٣) ليست فى نسخة دار الكتب .

قبل العشرين [٤] بيسير أو بعده بيسير ، وعبد الصمد قريب منه ، وكان قد ماتوا قبل أن يولد بدهر [٥] .

حصين والد داود بن الحصين

أراه مولى عثمان بن عفان عن أبى رافع .

روى عنه ابنه داود بن حصين ، وهو مدنى حديثه ليس بالقائم ، سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى .

ثنا إبراهيم بن على العمرى الموصلى ثنى بسطام بن جعفر بن مختار الموصلى ثنا إبراهيم بن أبى يحيى عن داود بن حصين عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ سئل أنتوضأ بما أفضلت الحمر ؟

---

(١) هكذا جاء بنسخة دار الكتب « قبل العشرين » ، وفى نسخة أحمد الثالث « المغلس » ، وقد توفى عبد الصمد : سنة ٢١٦هـ ، ومات ثابت الزاهد ــ وهو ابن محمد ــ سنة ٢١٥هـ .

(٢) يجب التفرقة بين هذا ، وبين « أحمد بن محمد بن المغلس » الثقة ــ الراوى عن أبى همام السكونى ــ وقد فرق بينهما الخطيب فى ــ تاريخه ص ١٠٤ من ج ٥ .

بيد أن الدكتور موفقاً خلط بينهما فى تعليقه على « مؤتلف الدارقطنى » ، ولا يؤثر هذا فى جهده الواسع فى كتاب ، مثل « المؤتلف » .

وقد نقل ابن عساكر فى « تاريخه : ج ٢ / ١٨١ من المخطوط ، ٧ / ٣٢٥ المطبوع » عن (الكامل) ما قاله ابن عدى فى ترجمة أحمد هذا بكامله . وبسند النسخة المصرية .

قال [١] : نعم ، وبما أفضلت السباع » .

ولحصين غير هذا الحديث يرويه عنه ابنه [١] ولا أعلم يروى عنه غير ابنه داود .

وداود حدث عنه مالك وهو متماسك لا بأس به ، وهذا الذى ذكرته البلاء فيه من إبراهيم بن أبى يحيى لا من حصين ، ولا ابنه داود .

سلمة بن تمام الشقرى

سلمة بن تمام الشقرى كوفى يكنى أبا عبد الله .

وسمعت ابن أبى عصمة يقول : سمعت أحمد بن أبى يحيى يقول : سمعت على بن المدينى يقول : اسم أبى عبد الله الشقرى سلمة بن تمام .

ثنا أحمد بن على المطيرى قال : نا عبد الله الدورقى قال ، سمعت يحيى بن معين يقول : أبو عبد الله الشقرى روى عنه حماد بن سلمة وابن [٢] علية . اسمه سلمة بن تمام .

ثنا ابن حماد قال : حدثنى عبد الله قال : سمعت أبى يقول : أبو عبد الله الشقرى اسمه سلمة بن تمام ، حماد بن زيد روى عنه ،

---

(١) فى المطبوع من (الكامل) : أبيه وهو خطأ يرده عنوان الترجمة .

(٢) فى نسخة (دار الكتب) ابن عيينة ــ خلافاً للثابت فى (نسخة تركيا) ، والمطبوع ، ولم يذكر المزى فى الرواة عنه (ابن عيينة) . وذكر ابن عُلية أول الراويين عنه .

وإسماعيل بن علية سمع منه حديثاً واحداً [1] ، وليس هو بالقوى فى الحديث ، وقال : إلا أن الناس قد رووا عنه [2] .

وقال النسائى ــ فيما أخبرنى محمد بن العباس عنه ــ قال : سلمة ابن تمام أبو عبد الله الشقرى ليس بذاك القوى .

ثنا أحمد بن على المدائنى ، ثنا الليث بن عبدة قال : سمعت يحيى ابن معين يقول : أبو عبد الله الشقرى ثقة .

ثنا محمد بن على المروزى قال : نا عثمان بن سعيد قال : سألت يحيى بن معين عن سلمة بن تمام ، كيف حديثه ؟ قال : ثقة [3] .

ثنا علان ، ثنا ابن أبى مريم قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو عبد الله البصرى [4] سلمة بن تمام ثقة .

ثنا صدقة بن منصور الحرانى قال : نا لوين قال : نا حماد بن زيد ، عن أبى عبد الله الشقرى قال : قال إبراهيم : حدث بحديثك من يشتهيه ، ومن لا يشتهيه ، فإنك إذا فعلت ذلك حفظته كأنه إمام [5] .

---

(١) جاء النص فى (المطبوع) ، ونسخة (أحمد الثالث) : « حديث واحد » وهو لحن ــ وما أراه أن نسخة دار الكتب قد أصلح ناسخها بعضاً من الأخطاء اللغوية واللحن بها .

(٢) العلل ومعرفة الرجال (١ / ٣٦٧) .

(٣) تاريخ الدارمى (رقم / ٤٠٢) .

(٤) هكذا وردت فى المطبوع ، ونسختى الدار ــ والثالث . ثم نسخة الظاهرية .

(٥) انظر كتاب الخطيب « الجامع لأخلاق الراوى : ٢ / ٢٦٨ برقم : ١٨٢٣ » .

قال الشيخ : رواية الحديث الواحد الذى روى عنه ابن علية .

أخبرنى إبراهيم بن أسباط بن السكن قال نا داود بن رُشَيْد قال : نا ابن علية قال : نا أبو عبد الله الشقرى ، حدثنى أبو القعقاع قال : شهدت القادسية وأنا غلام يافع ، فجاء رجل إلى ابن مسعود فقال : آتى امرأتى إذا شئت ؟ قال : نعم قال : وأنى شئت قال :نعم ، قال : كيف شئت قال : ففطن له رجل ، فقال : إنه يريد السوءة ، قال : وما ذاك ؟ قال : يريد أن يأتيها من قبل مقعدتها . قال : لا ، محاشى النساء عليكم حرام .

ثنا على بن العباس ، ثنا بندار ، قال نا محمد بن جعفر قال : نا شعبة قال : سمعت أبا عبد الله الشقرى سلمة بن تمام يحدث عن أبى القعقاع أو [٣] القعقاع ـــ شك شعبة ـــ قال : جاء رجل إلى عبد الله فسأله عن إتيان النساء ؟ فقال : آتها كيف شئت ، وحيث شئت ، وأنى شئت . فسأله فقال مثل ذلك ، فلما أدبر قالوا لعبد الله : إنه سأل عن الدبر ؟ فقال عبد الله : نهينا ، أو حُرّم علينا محاشى النساء .

وثنا محمد بن يحيى بن سليمان المروزى وأبو يعلى قالا : ثنا خلف ابن هشام ، نا حماد بن زيد ، عن أبى عبد الله الشقرى ، عن الحكم ،

---

(٣) ترجمة البخارى فى (الكنى : ٥٨١) ، وترجم لعبد الله بن خالد أبو القعقاع (٣ / ١ / ٧٧) ، فهل هما واحد ؟ الله أعلم . أما ابن أبى حاتم تبعاً لأبيه فقد جعل الراوى عن ابن مسعود هو ابن خالد وعلى هذا ابن عبد البر ، وبغض النظر عن القطع فى ذلك ـــ فله ترجمة فى (كنى الدولابى) ، وكنى ابن منده ، والكنى لمسلم ، ولأبى أحمد الحاكم ـــ وله ترجمة فى (التعجيل ص ٥١٥) فليراجع وسماه ابن معين كما فى (تاريخ الدورى) عبد الرحمن ، فالله أعلم .

عن مقسم ، عن ابن عباس فى الذى يأتى امرأته وهى حائض ؟ قال : يتصدق بدينار ، أو نصف دينار [1] .

ثنا على بن سعيد ، قال نا إسحاق بن أبى إسرائيل ، قال : نا عبد الوارث بن سعيد قال : نا أبو عبد الله الشقرى ، عن عمر بن جابر ، عن عبد الله بن بدر ، عن عبد الرحمن بن على قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا ينظر الله إلى رجل لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده » .

ثنا على بن سعيد ، قال نا عبد المؤمن بن على ، ثنا عبد السلام ابن حرب ، عن الأعمش وأبى عبد الله الشقرى سلمة بن تمام ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه [2] عن أبى سعيد الخدرى قال : « انقطع شسع رسول الله ﷺ فى الحجرة ، فطرحها إلى علىّ ليصلحها . فقال النبى ﷺ : إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا لها يارسول الله ؟ فقال : لا ، فقال عمر [3] : أنا لها يارسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل فى الحجرة » [4] .

---

(١) ليس له فى الكتب الستة غير هذا الحديث وهو فى « السنن الكبرى » للنسائى .

(٢) هو رجاء بن ربيعة مترجم فى (تهذيب الكمال : ١ج٩ / ١٥٧) .

(٣) زيادة عن الظاهرية .

(٤) أخرجه النسائى فى (خصائص على : رقم / ١٥٦) ، ولست أعلم وجهاً لابن عدى في إيراده فى ترجمة « سلمة » فقد قرنه بالأعمش ، ومن ثم لم يتفرد به . والحديث عليه أثرة من نُكرة ، وسمة من تشيع ، وعسى أن يكون إيراده لهذا . ولكن ما ذنب سلمة ؟ فالحديث تفرد به « رجاء بن ربيعة » وقد أخرج له مسلم فى الشواهد فرد حديث ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » فهل =

قال ابن عدى : ولأبى عبد الله الشقرى غير ما ذكرت قليل ، وأرجو أنه لا بأس به ؛ فإن كل رواياته تحتمل على ما روى .

سلمة بن سليمان الموصلى الأزدى

ثنا على بن القاسم بن الفضل ، صاحب المصلى ، بِسُرَّ مَنْ رأى ، قال نا على بن حرب ، [ح وحدثنا][1] عمر بن عيسى السذابى [بأوانا مدينة على دجلة][2] ، ثنا محمد بن يزيد الرياحى : نا سلمة ابن سليمان الموصلى — وقال ابن حرب : « الأزدى » —

ثنا عبد العزيز بن أبى رواد ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة — وقال ابن حرب : إذا شهد جنازة — أطال الصمات ، وأكثر حديث النفس .

زاد الرياحى : فكانوا يرون أنه يحدث نفسه بأمر الموت ، وما يرد عليه وما هو مسؤول عنه — .

قال عبد العزيز بن أبى رواد ولقد رأيت رجالاً يمشون خلفها لاهين ساهين .

= يحتمل تفرده بمثل هذا ؟! الله أعلم .

(١) ليست فى نسخة دار الكتب — وهى ثابتة فى نسخة الثالث والظاهرية وفيها : عمر بن محمد ابن عيسى — والكامل المطبوع « الثالثة » وهى زيادة لازمة « عمر بن عيسى السذابى » شيخ ابن عدى ، ويروى عن ابن أبى العوام الرياحى مترجم فى (تاريخ بغداد : ١١ / ٢٢٥) ، وقال الخطيب : فى بعض حديثه نكرة ا.هـ ، وله ترجمة فى « الأنساب » ، وفى « اللسان » مأخوذة عن تاريخ بغداد .

(٢) لم ترد فى نسخة الدار وهى ثابتة في الظاهرية « على دجلة » ملحقة =

ثنا محمد بن أحمد بن هارون الدقاق ، ثنا ابن أبى العوام [٣] ، ثنا سلمة بن سليمان ثنا عبد العزيز بن أبى رواد ، عن نافع ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : « من شرب فى إناء من فضة فإنما يجرجر فى بطنه نار جهنم » .

وهذا الحديث اختلف فيه على نافع على عشرة ألوان أو قريب منها ، فقال سلمة هكذا ، وقال سعد بن إبراهيم عن نافع عن امرأة عمر ، عن عائشة ، وقال الضحاك ابن عثمان وجماعة معه ، عن نافع عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ ، وقال هشام بن الغاز وجماعة معه ، خمسة أو ستة — عن نافع — عن ابن عمر ، وقال معمر عن أيوب ، عن نافع ، عن أبى الجراح مولى أم حبيبة عن أم حبيبة [٤] .

واختلف على نافع إلى تمام عشرة ألوان ، وكل ذلك خطأ إلا من رواه عن نافع ، عن زيد بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، عن أم سلمة ، عن النبى ﷺ ، وهو الصواب .

ثنا محمد بن أحمد بن هارون ، ثنا ابن أبى العوام ، ثنا سلمة بن

= بهامشها .

(٣) فى نسخة « الثالث » ابن العوام — والصواب مافى نسخة الدار وهو ما أثبته ، وهو محمد بن أحمد بن يزيد بن أبى العوام قال الدارقطنى ، وعبد الله بن أحمد : صدوق زاد الأخير « ما علمت منه إلا خيراً » وذكره ابن حبان فى (الثقات) وقال : ربما أخطأ ، [ت بغداد : ١ / ٣٧٢ ، الثقات : ٩ / ١٣٤ — وله ترجمة فى « السير » ، والأنساب] .

(٤) لم يرد ذكر أم حبيبة فى المطبوع ، وهى ثابتة فى النسخ الخطية .

سليمان ، ثنا خليد بن دعلج ، عن كلاب بن أمية [1] أنه لقى عثمان ابن أبى العاص فقال : ما جاء بك ؟ قال : استعملت على عشور الأبلة قال : فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله [2] يدنو من خلقه فيغفر [3] لمن استغفر إلا البغى يفرجها والعشار [4] » .

ولسلمة بن سليمان الموصلى أحاديث غير ما ذكرت ، وليس بالكثيرة ، وليس هو بذاك المعروف [5] ، وإنما يحدث عن على بن حرب ، وابن أبى العوام الرياحى ، وبعض ما يرويه لا يتابعه أحد عليه .

سلمة بن وهرام

ثنا ابن حماد ، ثنا عبد الله قال : سألت أبى عن سلمة بن وهرام ؟

---

(١) جاء فى (المطبوع) ابن الميه وهو خطأ بيّن ، وكلاب هذا هو ابن أمية المترجم فى (الثقات ٥ / ٣٣٨) ، وفى « تاريخ دمشق » ، و « المؤتلف » للدارقطنى ــ وله ترجمة فى « الإصابة ج ٣ / ٣٠٣ » والإكمال لابن ماكولا (٢ / ٤٣٧) .

وفي تخريجه للحديث قال الشيخ الألبانى (١٩٦٣ / الضعيفة) : لم أجد له ترجمة ! ا.هـ وكلاب تابعى لا تثبت له صحبة . وهذا حديث ضعيف بل منكر لم يحجب الله المغفرة عن تائب أو مستغفر ؛ ولعله أورده لهذا المعنى .

(٢) سقط من المطبوع « يقول إن الله » فاختل المعنى .

(٣) جاء بالمطبوع : فيستغفر لمن استغفر ــ وهو خطأ محض ــ ولا يصح لغة وعلى الوجه الخطأ جاء الحديث فى « الضعيفة » فليصوّب .

(٤ ، ٥) قارنه بالمطبوع من الكامل « الثالثة » .

فقال : روى عنه زمعة أحاديث مناكير أخشى أن يكون حديثه حديث ضعيف [١] .

ثنا ابن مكرم ، نا على بن نصر ، نا عبيد الله بن عبد الحميد ، ثنا زمعة بن صالح ، عن سلمة بن وهرام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « دخلت الجنة [البارحة] [٢] فنظرت فإذا جعفر يطير [مع] [٢] الملائكة وإذا حمزة متكىء على سرير » وذكر ناساً منّ أصحابه .

وبإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : « من رآنى فقد رآنى فإن الشيطان لا يتبدا [٣] فى صورتى » .

وبإسناده : أن نبى الله ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليقل خيراً أو ليصمت » .

وبإسناده عن النبى ﷺ قال : « مامن بنى أدم (أحد)[٤] إلا وفى رأسه سلسلتان إحداهما فى السماء السابعة والأخرى فى الأرض السابعة ، فإذا تواضع العبد رفعه الله بالسلسلة إلى [٥] السماء ، وإذا أراد أن يرفع نفسه وضعه الله » .

---

(١) هكذا في (الكامل) وصوابها : حديثاً ضعيفاً . وقول أحمد فى (العلل : ٢ / ٥٥ رقم : ٣٧١) .

(٢) ليست فى نسخة دار الكتب . وهى ثابتة في الظاهرية .

(٣) فى المطبوع : لا يتبدى وفى (الثالث) : يتمثل ، والمعنى واحد .

(٤) زيادة عن الظاهرية .

(٥) في الظاهرية (التى فى)

وبإسناده قال : جلس ناس من أصحاب النبى ﷺ ينتظرونه فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون ، فسمع حديثهم ، فقال بعضهم : عجباً ، إن الله اتخذمن خلقه إبراهيم خليلاً وقال آخر : ماذا بأعجب من كلم الله موسى تكليماً ، وقال آخر : فعيسى كلمةُ الله وروحه ، وقال آخر : آدم اصطفاه الله ، فخرج عليهم ، فسلم وقال : « قد سمعت كلامكم ، وعجبكم إن إبراهيم خليل الله ، وهو كذلك ، وموسى نجيّ الله ، وهو كذلك ، وعيسى كلمة الله وروحه ، وهو كذلك ، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ، ألا وأنا حبيب الله ، ولا فخر ، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ، ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع (يوم القيامة) [1] ، ولا فخر ، وأنا أول من يحرك حلق باب الجنة فيفتح الله له [2] فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر ، وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ، ولا فخر » .

ثنا الحسين بن عبد الله القطان ، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، ثنا أبو عامر ، عن زمعة [3] ، عن سلمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ « لعن العاضهة والمستعضهة » .

وبإسناده عن النبى ﷺ قال : « خياركم أحسنكم أخلاقاً [4] ، الموطئون أكنافاً ، وإن شراركم : الثرثارون ، المتفيقهون ، المتشدقون » .

---

(١) جاء بالمخطوط علامة الإحالة وكتب بهامشه « يوم القيامة » .

(٢) فى المطبوع : فيفتح الله لى وأدخلها ومعى ...

(٣) فى نسخة دار الكتب « ربيعة » وهو خطأ والصواب ما فى (الظاهرية) .

(٤) وكذا فى مخطوط الثالث وفى المطبوع « أحاسنكم » والمعنى واحد .

وبإسناده عن النبى ﷺ قال : « ليس منا من سحر أو سُحّر له ، ولا تطير أو تطير له ، ولا تكهن ، أو تكهن له » .

وبإسناده : « أن النبى ﷺ لعن المحل والمحلل له ، والواشمة والموشومة ، والواسمة والموسومة [1] ، والنامصة والمتنمصة ، والواصلة والمستوصلة » .

وبإسناده : قال رسول الله ﷺ : « من يصلى ركعتين لا يحدث فيها نفسه بشىء فله عبد أو فرس » ، فقام رجل فصلى ركعتين ، فلما جلس أتاه الشيطان فقال : أيهما تأخذ العبد أو الفرس ؟ قال : فتبسم رسول الله ﷺ .

ثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم [2] ، قال نا بندار ، قال نا أبو

---

(١) فى نسخة الثالث : « والواشرة والموشورة » .

(٢) هناك اثنان بهذا الإسم ، أحدهما معدود فى شيوخ ابن عدى ، والآخر فى طبقة شيوخه أما الأول فهو : أحمد بن محمد ... أبو محمد الوَّزان . قال الإسماعيلى فى معجمه : جرجانى صدوق ضعف فى آخر عمره ، ... مترجم فى (معجم الإسماعيلى : رقم / ٣٢) ، تاريخ جرجان : ص ٧٤ سؤالات السهمى : رقم / ١٣٩ ، إكمال ابن ماكولا : ٧ / ٣٩٩ وله ترجمة ـــ أيضا ـــ فى الأنساب ، واللسان .

والثانى : هو أبو طلحة الفزارى الوساوس ، وعنه ابن شاهين ، والدارقطنى ، وابن مقرىء ، حدث عن نصر بن على الجهضمى ، وزيد بن أخزم الطائى . توفى سنة ٣٢٢ هـ ، وثقه البرقانى ، وقال الدارقطنى : تكلموا فيه ا.هـ ، وجاء بكنيته فى (الضعيفة : ٤ / ١٠٠) « أبو طلحة الوساوس » فقال الشيخ : لم أعرفه ا.هـ وهو مترجم فى سؤالات السهمى : ١٧١ تاريخ بغداد : ص ٥٧ / ج ٥ ، و « الميزان » ، و « لسانه » .

عامر ، قال نا زمعة ، عن سلمة ابن وهرام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، قال : « استعينوا بطعام السحر على صيام الدهر ، وبقيلولة النهار على قيام الليل » .

ولسلمة عن عكرمة عن ابن عباس الأحاديث التى يرويها زمعة عنه قد بقى منها القليل ، وقد ذكرت عامتها ، وأرجو أنه لا بأس برواياته هذه الأحاديث التى يرويها عنه زمعة [١] .

سلمة بن الفضل أبو عبد الله الأبرش

ثنا الجنيدى قال ، ثنا البخارى : مات سلمة بن الفضل أبو عبد الله الأبرش الرازى الأنصارى بعد تسعين ومئة ، ضعفه إسحاق بن إبراهيم الحنظلى .

سمعت ابن حماد يقول : قال البخارى : سلمة بن الفضل أو عبد الله الأبرش سمع من [٢] ابن اسحاق ، روى عنه عبد الله بن محمد الجعفى ، فى حديثه بعد المناكير .

وكتب إلىَّ محمد بن أيوب ، ثنا أبو غسان زنيج قال : لم يسمع المغازى بالرىّ من ابن اسحاق إلا ثلاثة أناس ، على بن مجاهد ، وعبد

---

(١) أورد المزى فى (تهذيب الكمال) قول ابن عدى : وأرجو أنه ... غير أنه قال : يرويها عنه غير زمعة . وهذا غير صواب ومخالف للنسخ .

ويؤكده أن ابن عدى أورد فى ترجمة زمعة بعض الأحاديث من روايته عن سلمة وقال : وأرجو أن حديثه صالح لا بأس به .

(٢) فى المخطوط « أبى إسحاق » والصواب ، ما أثبته : وانظر « التاريخ الكبير » .

الله الطيالسى ، وسلمة ، فاستكتب سلمة فنسخ لابن إسحاق المغازى ، فعارضه ابن اسحاق .

كتب إلىَّ [(١)] ابن أيوب قال : وأخبرنى أبو غسان قال : سمعت سلمة يقول : سمعت المغازى من ابن إسحاق مرتين ، وكان سلمة يقول : حدثنى [(٢)] .

[كتب إلىّ ابن أيوب] [(٣)] قال أخبرنا ابن غسان قال : سمعت سلمة يقول : كتبت عن ابن إسحاق مثلُ المغازى من الحديث .

ثنا على بن سعيد ، والحسن بن سفيان [(٤)] قالا : ثنا الحسن بن عمر بن شقيق ، ثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مشى أحدكم فأعيا ، فليهرول ؛ فإنه يذهب ذلك عنه » .

ثنا محمد بن يوسف بن عاصم ، قال نا يوسف بن موسى ، قال نا سلمة بن الفضل الأبرش ، نا إسحاق بن راشد الأسدى ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال : جاء سليك الغطفانى ورسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة فجلس ، فقال رسول الله ﷺ : « من دخل منكم هذا المسجد فلا يقعدن [فيه] [(٥)] حتى يصلى فيه ركعتين خفيفتين » .

---

(١) فيها كتب إلىّ أيوب ــ والصواب ما أثبته كما في الظاهرية .
(٢) زاد في نسخة الثالث والظاهرية (به) .
(٣) ليست فى مخطوط دار الكتب ــ وهى فى نسخة الثالث ، والمطبوع وهى ثابتة في (الظاهرية) .
(٤) وهو الصواب وثابتة في (الظاهرية) وفي نسخة الدار (شقيق) .
(٥) ليست فى (المطبوع) .

أخبرنى محمد بن جعفر الإمام ، ومحمد بن أحمد بن الحسين الأهوازى قالا : نا يوسف ابن موسى ، قال نا سلمة بن الفضل ، قال نا إسحاق بن راشد قال : حدثنى زيد بن على ، عن أبان بن عثمان عن عثمان ــ رضى الله عنه ــ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ينكح المحرم ولا ينكح » .

ثنا ابن أبى داود ، قال نا أبو الحسين محمد بن عيسى الدامغانى ، قال : نا سلمة بن الفضل ، عن ميكال ، عن الليث ، عن إبراهيم التيمى ، عن أبيه ، عن أبى ذر قال : قلت : يارسول الله : أرأيت آدم ، أنبيا كان ؟ قال : « نعم » ، كان نبياً ورسولاً ، كلمهُ اللهُ قبلا ، فقال : ﴿ يا آدم اسكنْ أنت وزوجك الجنة ﴾ .

وثنا الحسن بن سفيان ، ثنا عمار بن الحسن ، ثنا سلمة بن الفضل ، عن سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن الشعبى ، عن ابن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ حمل ابنىّ جعفر على دابته أحدهما بين يديه والآخر خلفه .

[قال ابن عدى] : وهذه الأحاديث لسلمة بن الفضل التى ذكرتها عن إسحاق بن راشد ، وابن إسحاق ، والثورى ــ وميكال بأسانيدها التى ذكرتها يحدث بها [سلمة] [1] عنهم .

ولسلمة حديث كثير عن سائر مشايخه ، وقد روى المغازى عن ابن إسحاق يرويها عنه عمار بن الحسن النسوى ، ومحمد بن حميد

---

(١) ليست فى نسخة دار الكتب وثابتة في الظاهرية .

الرازى ، وعنده سوى المغازى [عن[١] ابن إسحاق (وغيره)[٢] إفرادات وغرائب ، ولم نر[٣] من حديثه حديثاً قد جاوز الحد فى الإنكار] وأحاديثه متقاربة[٤] محتملة .

من اسمه سالم

سالم بن عبد الأعلى

وقيل سالم بن غيلان يكنى أبا الفيض وأظنه كوفى .

ثنا ابن حماد ثنا عباس ثنا يحيى قال : سالم أبو الفيض[٥] روى عنه ابن ادريس ، حديثه ليس بشىء ، وهو الذى روى عن نافع ، عن ابن عمر « أن النبى ﷺ (كان)[٦] إذا أشفق من حاجة ربط فى يده خيط »[٧] .

سمعت ابن حماد يقول : قال البخارى : سالم بن عبد الأعلى ، عن نافع وعطاء ، أبو الفيض ، تركوه[٨] .

---

(١) مابين المعقوفتين غير وارد فى نسخة تركيا ــ وهو ثابت فى المطبوع أيضاً . وقد نقله الإمام المزى فى « تهذيبه » ــ وهى ثابتة فى نسخة الظاهرية

(٢) هذه لم ترد فى النسخة المصرية .

(٣) فى الظاهرية (ولم أجد) .

(٤) (مقاربة) هكذا بالظاهرية .

(٥) فى نسخة الثالث « الفضل » وهو خطأ .

(٦) ليست فى المطبوع ولا الظاهرية .

(٧) كذا بالأصل والصواب « خيطاً » إلا أن يقال : جرى به على رسم النصب هكذا وهو وجه غير أنه بعيد .

(٨) فى (التاريخ الكبير : ٢ / ٢ / ١١٧) .

وقال النسائى ـــ فيما أخبرنى محمد بن العباس عنه ـــ قال : سالم ابن عبد الأعلى متروك الحديث [1] .

ثنا أبو عقيل أنس بن سليم ، قال نا أبو وهب [2] الحرانى الوليد ابن عبد الملك ، قال نا عثمان بن عبد الرحمن الحرانى ، عن سالم ابن عبد الأعلى ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد حاجة ربط فى إصبعه خيطاً » .

ثنا على بن الحسن بن الحارث المروزى ، ثنا محمود [3] بن خداش ، ثنا سعيد بن زكريا القرشى ، ثنا سالم بن عبد الأعلى ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « جعل النبى ﷺ فى إصبعه خيطاً ليتذكر به حاجته » .

حدثنا محمد بن عمر بن عبد العزيز العسقلانى ، قال نا هارون بن زيد بن أبى الزرقاء ، (ثنا أبى) [4] ، قال نا أبو الفيض سالم بن عبد الأعلى القرشى ، عن نافع ، عن ابن عمر قال « كان رسول الله ﷺ ، إذا أشفق من الحاجة أن ينساها ربط فى يده خيطاً ليذكرها » .

---

(١) فى الضعفاء له كما هنا ترجمة (١٥٠) .

(٢) فى نسخة الثالث « ابن وهب » ـــ وهو خطأ ، وهو أبو وهب الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله ابن مسرح الحرانى ، مترجم فى (الجرح : ٢ / ٤ / ١٠) ، وقال أبو حاتم : صدوق وذكره ابن حبان فى (الثقات : ٩ / ٢٢٧) وقال : مستقيم الحديث ... اهـ . وفى الظاهرية كما هنا عن نسخة (الدار) .

(٣) فى المخطوط (محمد) والصواب ما ذكرته . كما فى الظاهرية .

(٤) ليست فى المخطوط وهى ثابتة فى النسخة الأخرى . والظاهرية . وهو الصواب .

قال فذكرت ذلك لعطاء بن أبى رباح ، فقال : قد سمعناه .

ثنا ابن أبى عصمة ، ثنا عمر بن حفص الشيبانى [١] ، قال نا محمد بن يعلى زُنْبور [٢] الكوفى ، قال نا عمر بن صبح [٢] ، عن سالم بن غيلان ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يذكر حاجة ربط فى إصبعه خيطاً » .

حدثنا يُسر بن أنس أبو الخير ، قال نا محمد بن يحيى [٣] الأزدى ، قال نا الوليد بن القاسم ، قال نا سالم بن عبد الأعلى ، قال انبأ نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ولا يحل لامرأة أن تدخل الحمام » .

---

(١) جاء فى (المطبوع) عثمان بن حفص الشبلى ــ وهو تصحيف فاحش . والصواب ما فى المخطوط ، ونسخة أحمد الثالث والظاهرية وما فى موضوعات ابن الجوزى : ٣ / ٧٢ » نقلاً عن هذا الموضع من (الكامل) ، وعمر ذكره ابن حبان فى (الثقات : ٨ / ٤٤٧) ، واحتج به ابن خزيمة فى « صحيحه » ، وهو شيخ الترمذى ، وابن خزيمة . مترجم فى (تهذيب الكمال) ..

(٢) وقع فى المخطوط : ابن سوار ــ وعمر بن صبيح والصواب ما أثبته . كما فى الظاهرية .

(٣) فى نسخة الثالث (الأزهرى) وهو خطأ ، هو محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدى يعرف بابن أبى حاتم . وثقه الدارقطنى وأورده ابن حبان فى (الثقات : ٩ / ١٢١) مترجم فى (تاريخ بغداد : ٣ / ٤١٤) ، وتهذيب الكمال ، وفى (العلل) لابن الجوزى على الصواب ، إلا أن شيخ ابن عدى تصحف إلى « بشير » وفى (المخطوط) واضحة الضم على الياء سواء نسخة الدار أو الظاهرية . وقد ترجمه الخطيب (١٤ / ٣٦٠) ووثقه .

حدثنا أحمد بن على بن الحسن المدائنى ، قال نا أبو أمية محمد ابن إبراهيم ، قال نا [1] الوليد بن القاسم الهمدانى ، عن سالم بن عبد الأعلى ، عن نافع ، عن ابن عمر قال [علَّم رسول الله ﷺ الحسن ابن على إذا دخل المسجد أن يصلى على النبى ﷺ ويقول : « اللهم اغفر لنا ذنوبنا وافتح لنا أبواب رحمتك » وإذا خرج صلى على النبى ﷺ وقال : « اللهم اغفر لنا ذنوبنا وافتح لنا أبواب رحمتك »] [2] .

حدثنا أحمد بن على المدائنى ، قال نا أبو أمية [3] محمد بن إبراهيم ، قال نا الوليد بن القاسم ، عن سالم بن الأعلى ، عن نافع عن ابن عمر ، قال رسول الله ﷺ « أفشوا السلام ، فإنه لله تعالى رضا » .

[قال ابن عدى] ولسالم غير ما ذكرت من الحديث قليل ، وهو معروف بحديث « أن النبى ﷺ ربط فى أصبعه خيطاً » وقد حدث عنه غير من ذكرتهم ، وأنكروا عليه ابن معين وغيره هذا الحديث ، وقد حدث عن عطاء أيضاً أشياء أنكروها عليه .

* * *

---

(١) فى (مخطوط الثالث) نا الوليد بن مسلم بن القاسم وهو خطأ من الناسخ .

(٢) فضلك . فى نسخة الظاهرية — وهو الصواب — .

(٣) لم يرد فى (المطبوع) ولا الظاهرية : محمد بن إبراهيم وهى ثابتة فى نسخة الثالث أيضاً .

سالم بن العلاء المرادى [1] الكوفى يكنى أبا العلاء

ثنا علان ، قال نا ابن أبى مريم : سألت يحيى بن معين عن سالم ابن العلاء [2] ؟ فقال : ضعيف [3] .

ثنا ابن حماد ، قال نا العباس ، عن يحيى قال : سالم بن العلاء ، ضعيف .

وسالم « أبو العلاء أحاديثه ليس بالكثير ، يحدث عنه محمد

---

(١) هكذا سماه المصنف ، وأورد له الترمذى حديثاً فى (مناقب أبى بكر) فقال : حدثنا سعيد بن يحى بن سعيد الأموى ثنا وكيع عن سالم أبى العلاء المرادى (ق / ٢٨٢أ) من نسخة مقروءة على الحافظ المنذرى ، والقطب القسطلانى ، وكذلك نقل المزى فى (التحفة : ٣ / ٢٩) عنه ، ووقع فى (المطبوع من الجامع) سالم بن العلاء المرادى (ح : ٣٦٦٣) ولا يقارن بالمخطوط والتحفة وأما العقيلى فسماه كما فى (جامع الترمذى المخطوط) ، وقال مغلطاى فى (إكماله) : وقع فى كتاب ابن عدى : سالم بن العلاء أبو العلاء ا.هـ ، وأما البخارى فى (تاريخه) فسماه سالم بن عبد الواحد المرادى أبو العلاء ، وكذلك فعل ابن أبى حاتم فى (الجرح) نقلاً عن أبيه . وهو ما ذهب إليه فى (الثقات) وأورده فى هذا الباب الإمام المزى فى « تهذيب الكمال » ، وقد فرق البخارى ، وأبو حاتم ، وعنه ابنه ، وابن حبان بين هذا ، وسالم أبى العلاء مولى إبراهيم الطائى ، فمن الناس من يجعل كلمة « ابن معين » فى (المرادى) هذا ، ومنهم من يجعلها فى (مولى الطائى) ، وجاء فى (تاريخ الدورى المطبوع) ــ رواية الأصم ــ سالم أبو العلاء يُضعَّف وفى (الضعفاء) للعقيلى ــ من رواية محمد بن عيسى عن الدورى : ضعيف .

(٢) في نسخة الثالث والظاهرية أبو العلاء .

(٣) وجاء فى نسخة الظاهرية والثالث : ضعيف الحديث .

ابن عبيد ، ويعلى بن عبيد وغيرهما ، ويحدث سالم عن عطية العوفى وعن عمرو بن هرم » .

سالم بن أبى حفصة العجلى

يكنى أبا يونس .

سمعت ابن حماد يقول : سالم بن أبى حفصة ليس بثقة ، قاله أبو عبد الرحمن ، يعنى النسائى [1] .

وكتب إلىّ محمد بن الحسن البرى ، قال نا عمرو بن على قال : وكان يحيى ، وعبد الرحمن لايحدثان عن سالم بن أبى حفصة ، وسمعت يحيى يوماً يقول : نا سفيان قال : حدثنى أبو يونس عن منذر الثورى ، فقال له رجل من أصحابنا : هذا سالم بن أبى حفصة ؟ فقال : لا . فقال : بلى . حدثناه سفيان بن عيينة بهذا الحديث : حدثنا سالم ابن أبى حفصة أبو يونس [2] .

وقال عمرو بن على : وسالم بن أبى حفصة هو سالم أبو يونس ، يفرط فى التشيع ، ضعيف الحديث ، قد حدث عنه الثورى ، وابن عيينة ، وابن فضيل [3] .

---

(١) وفى (الضعفاء له : ٢٣١) رواية الحسن العسكرى عنه كما هنا .

(٢) هذا رواه العقيلى فى (الضعفاء : ٢ / ١٥٤) من طريق محمد بن عيسى عن عمرو بن على (وهو الفلاس) ورواه ابن حبان فى (المجروحين : ١ / ٣٣٩) من طريق الهمدانى عنه ــ وهو عمر بن محمد الهمدانى .

(٣) اقتصر فى (الجرح) على نقل تضعيفه عن الفلاس ، من رواية محمد ابن إبراهيم عنه .

وقال النسائي ــ فيما أخبرني محمد بن العباس عنه ــ قال : سالم بن أبي حفصة [هو سالم أبو يونس] ليس بثقة [1] .

حدثنا محمد بن علي المروزي قال : قال نا عثمان بن سعيد قال : قلت ليحيى بن معين : سالم ابن أبي حفصة ؟ قال : ثقة [2] .

حدثنا علان قال : نا ابن أبي مريم قال : سمعت يحيى يقول : سالم بن أبي حفصة ثقة .

حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي ، قال نا عثمان بن أبي شيبة ، قال : نا جرير قال : رأيت سالم بن أبي حفصة يطوف بالبيت في أول ملك بني العباس ، وهو يقول : لبيك مهلك بني أمية .

أخبرنا أبو يعلى ، قال نا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، قال نا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني » . .

وسالم له أحاديث ، وقد روى عنه الثوري ، وابن عيينة [3] ، وابن فضيل وغيرهم ، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت ، وهو عندي

---

(١) جاء بالمخطوط (ابن يونس) وهو خطأ ، وانظر هامش(١) وما بين المعقوفتين لم يرد بالظاهرية .

(٢) تاريخ الدارمي في المطبوع ترجمة رقم : ٣٧٩ ، ٣٨٢ .

(٣) سقط من المطبوع قوله (وابن عيينة) وهي ثابتة في نسخة الثالث كما هي في نسخة (الدار) .

من الغالين فى متشيعى أهل الكوفة ، وإنما عيب عليه الغلو فيه ، فأما أحاديثه فأرجو أنه لا بأس به [١] .

سالم بن عبد الله الخياط

بصرى يحدث عن الحسن وابن سيرين .

حدثنا محمد بن على قال نا عثمان بن سعيد قال : سألت يحيى ابن معين عن سالم الخياط من هو ؟ قال : ليس بشىء [٢] .

حدثنا ابن حماد قال : نا معاوية ، عن يحيى قال : سالم الخياط بصرى ، ليس بشىء [٣] .

كتب إلىّ محمد بن الحسن ، ثنا عمرو بن على قال : ما سمعت يحيى ، ولا عبد الرحمن يحدثان عن سالم الخياط شيئاً ، وقد روى سفيان عنه

ثنا ابن سعيد ، قال نا السرى بن يحيى ، والحسين بن الحكم قالا :

---

(١) نقل الإمام المزى قول ابن عدى بتصرف ، ومن المصادفات أن ترجمة سالم هذا سقطت من طبعات الثقات لابن شاهين ، وهى ثابتة فى نسخة مراكش المخطوط ، وقد استدركها د / سعدى الهاشمى فى كتابه (نصوص ساقطة من طبعات أسماء الثقات لابن شاهين) وانظر تعليقه على هذه الترجمة بشأن كامل ابن عدى ، وقد نقل الحافظ مغلطاى فى « إكماله » ذكر ابن شاهين له ، فقال محقق هذا الجزء من (الإكمال ــ رسالة دكتوراه) : لم أره فى الثقات ، (انظر الحافظ مغلطاى ومنهجه فى كتابه ... ترجمة رقم / ٣١٥) .

(٢) تاريخ الدارمى رقم / ٣٨٠ ، وعنه ابن حبان فى (المجروحين : ١ / ٣٣٨) رواية يعقوب بن إسحاق الهروى .

(٣) وفى رواية ابن أبى خيثمة عنه مثل ذلك كما فى « الجرح ٢ / ١ / ١٨٥ » .

نا أبو نعيم قال : وثنا الحسن بن على ، قال نا عبد الله جميعاً عن سفيان عن سالم الخياط عن الحسن قال : ينتظر بالمصعوق ثلاثاً [1] .

وقال النسائى ، فيما أخبرنى محمد بن العباس عنه قال : سالم الخياط ليس بثقة .

حدثنا عبد الله بن زيدان ، قال نا محمد بن عثمان بن كرامة ، قال : نا عبيد الله بن موسى ، عن سالم الخياط ، عن الحسن قال : قال أبو هريرة ، قال رسول الله ﷺ : « احثوا فى وجوه [2] المداحين التراب » .

ثنا إبراهيم بن دحيم ، قال : نا هشام بن عمار ، قال نا الوليد بن مسلم ، عن سالم بن عبد الله قال : سمعت الحسن ، وابن سيرين يقولان : سمعنا أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « أبردوا عن الصلاة فى الحر ، فإن شدة الحر من فيح جهنم » .

ثنا عبد العزيز بن سليمان الحرملى ، قال : نا نصر بن عاصم ، قال : نا الوليد بن مسلم ، عن سالم ، سمعت محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب ، فإن كان صائماً فليصل ــ يعنى يدعو لأهل البيت ــ ، وإن كان مفطراً فليأكل أو ليطعم » .

(١) هذا رواه عبد الله فى العلل عن أبيه حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان ــ يعنى الثورى ــ قال : حدثنا سالم الخياط ــ وكان مرضياً ــ قال سمعت الحسن يقول : ينتظر بالمصعوق ثلاثا قال سفيان : لا يدفن . [العلل : ج١ / ٣٥٣ ، ج٢ / ٤٦] ، ولم يذكر ابن عدى قوله : كان مرضياً .

(٢) فى (المطبوع) والظاهرية والثالث : أفواه .

وسمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « إذا ثوب بالصلاة فلا يأتيها أحدكم يسعى ، وليأتها وعليه السكينة والوقار ، فليصل ما أدرك ، وليقضى ما سبق به » .

حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال : نا دحيم ، قال : نا الوليد ، عن سالم ، سمعت محمد بن سيرين يقول : قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ ـــ أو قال أبو القاسم ـــ : « من نسى فأكل أو شرب ؛ فليتم صيامه ؛ فإنما هو الله تعالى أطعمه وسقاه » .

وقال رسول الله ﷺ : « إذا استيقظ أحدكم من منامه ، فلا يغمس يده فى طهور حتى يفرغ عليها ثلاث مرات ؛ فإنه لا يدرى أين باتت يده » .

وبإسناده : عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « طهور إناء أحدكم إذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرات أولها بالتراب » .

وبإسناده : سمعت أبا هريرة يقول : « نادى رجل رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله أيصلى الرجل فى الثوب الواحد ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أو لكلكم ثوبان » .

وبه [1] : سمعت ابن سيرين يحدث عن أبى هريرة قال : قال رسول الله : « الحسنة بعشر أمثالها ، والصوم لى وأنا أجزي به ، ولخلوف فم الصائم أطيب عندالله من ريح المسك » .

ولسالم الخياط غير ما ذكرت من الحديث ، وقد بقى من هذه الأحاديث التى يرويها الوليد عن سالم ، عن ابن سيرين غير ما ذكرت .

---

(١) فى الظاهرية (بإسناده) .

وقد روى زهير بن محمد الخراسانى ، عن سالم ، عن ابن سيرين ، عن أبى هريرة نسخة [مثل ما رواه] [1] الوليد عنه عن ابن سيرين .

وسمعت عبدان يقول : كتبنا عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى ، عن عمرو بن أبى سلمة ، عن زهير بن محمد ، عن سالم الخياط ، عن ابن سيرين [2] ، عن أبى هريرة نسخة ، ولم يكن يعبأ بها ، وكان معنا المعمرى فعززها [3] المعمرى ، ولم أر صاحب حديث قط مثله أجلد منه وأكمل فعزز [3] هذه النسخة حتى كان يحدث بها من السنة إلى السنة مرة .

وقد حدث عن سالم هذا من ذكرت من أهل الكوفة والشام ، وغيرهم وما أرى بعامة ما يرويه بأساً [4] .

شعبة ويقال محمد ويقال سالم
ويقال اسمه أبو بكر بن عياش الكوفى مولى واصل بن حيان

(١) ما بين المعقوفتين ليست فى نسخة الدار والزيادة من نسخة الثالث ــ وهى بالمطبوع . ونسخة الظاهرية .

(٢) فى المطبوع : « ابن بشر » وهو خطأ ، وجاء بإكمال مغلطاى على الصواب .

(٣) فى نسخة أحمد الثالث : فحررها ــ فحرر وفى الظاهرية كما هنا ، وفى (إكمال مغلطاى) : فعززها ــ فعزز ، والمعنى قريب ، وفى المطبوع موافق للإكمال وعسى أن يكون مغلطاى أخذها عن النسخة المصرية ، وهذا يُرجح .

(٤) نقل الحافظ مغلطاى هذه الفقرة عن ابن عدى كما هنا فى كتابه (إكمال تهذيب الكمال) ق / ٦١ من نسخة قليج على .

ثنا خالد بن النضر ، قال نا عمرو بن على ، قال نا أبو بكر بن عياش : قال بعضهم : [شعبة] [1] وقال بعضهم : ليس له اسم .

أخبرنا أبو يعلى ، قال نا مجاهد بن موسى ، سمعت يحيى بن آدم يقول : سألت أبا بكر بن عياش عن اسمه ؟ فقال : هو اسمى .

ثنا عباس بن عصام [2] ، قال نا حسين بن جعفر القتاب قال ، سمعت يزيد بن مهران يقول : سألت أبا بكر بن عياش ما اسمك ؟ قال : يوم وضعتنى أمى سمتنى أبا بكر .

ثنا أحمد بن عمر بن بسطام ، قال حدثنى منصور ابن [3] الشاه ، قال سمعت ابن نمير يقول : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : اسمى وكنيتى واحد ، قال ابن نمير : وزاد أبو [4] أحمد الزبيرى قال : قال سفيان : أبو بكر بن عياش ، اسمه شعبة .

ثنا أحمد بن الحسين الصوفى قال : نا محمد بن عبد الله بن عمَّار [5] قال : كان يحيى بن سعيد لا يعبأ ، بأبى بكر بن عياش .

كتب إلَّى محمد بن الحسين [6] قال : نا عمرو بن على قال :

---

(١) ليست فى نسخة الدار . وهى ثابتة فى (الظاهرية) .

(٢) فى نسخة الثالث : عاصم . وفى الظاهرية كما هنا نقلاً عن نسخة دار الكتب .

(٣) وفى المخطوط تكرار كلمة (ابن) .

(٤) لم ترد كلمة (أبو) فى المخطوط وهى لازمة . وثابتة فى (الظاهرية) .

(٥) فى المطبوع (خمار) وهو تصحيف .

(٦) فى الظاهرية (محمد بن الحسن بن على بن يحيى) .

كان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده أبو بكر بن عياش كلح وجهه وكان عبد الرحمن [1] يحدث عنه .

ثنا ابن حماد ، قال حدثنى صالح بن أحمد ، قال نا على قال : سمعت يحيى يقول : لو كان أبو بكر بن عياش بين يدى ما سألته عن شىء .

ثنا ابن حماد ، قال حدثنى عبد الله ، عن أبيه قال : أبو بكر بن عياش ثقة وربما غلط [2] .

ثنا محمد بن على قال : قال : عثمان بن سعيد قال : قلت ليحيى : وأبو الأحوص أحب إليك من أبى إسحاق أو أبو بكر بن عياش ؟ قال : ما أقربهما . قلت : والحسن بن عياش أخو أبى بكر بن عياش كيف حديثه ؟ فقال : ثقة ، قلت : هو أحب إليك أو أبو بكر ؟ قال : هو ثقة ، وأبو بكر ثقة ، قال عثمان وأبو بكر [3] والحسن : ليسا بذاك فى الحديث ، وهما من أهل الصدق والأمانة [4] .

قال : وسمعت محمد بن عبد الله بن نمير يضعف أبا بكر بن عياش

---

(١) فى الثالث : عبد العزيز وهو خطأ . وفى الظاهرية كما فى الدار على الصواب .

(٢) العلل ومعرفة الرجال ج ٢ / ٣٢ .

(٣) سقط من المطبوع قوله « وأبو بكر » وجاء السياق بعده كما ترى ، والتصويب من « تاريخ الدارمى » ، والمخطوط ونسخة أحمد الثالث . وهو ما يوجبه السياق . وثابتة فى نسخة (الظاهرية) .

(٤) تاريخ الدارمى (رقم : ٨٦ ، ٢٨٨) .

في الحديث ، قلت : كيف حاله فى الأعمش ؟ قال : هو ضعيف فى الأعمش وغيره [١] .

ثنا على بن الحسين بن سليمان قال ، نا على بن حرب ، قال نا إسماعيل بن أبان قال : رأيت أبا بكر ابن عياش وشبة أبى عقال [٢] على حمار ينظرا إلى الشعانين يوم عيدهم .

ثنا أحمد بن الحسين الصوفى ، قال نا عبد الله بن عمر قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : قلت لهارون : يا أمير المؤمنين انظر هذه العصابة الذين يحبون أبا بكر وعمر ويفضلونهم ، فأكرمهم يعز سلطانك ويقوى ، قال : فقال : أو لست كذلك ؟ أنا والله كذاك [٣] ، أنا والله كذا [٤] ، أنا والله أحبهم وأحب من يحبهم وأعاقب من يبغضهم .

ثنا أحمد بن العباس الهاشمى ، قال نا الحسن بن عليل العنزى ، قال نا محمد بن إسماعيل القرشى ، عن أبى بكر بن عياش قال : قال لى الرشيد : « يا أبا بكر كيف استخلف الناس أبا بكر الصديق ـــ رضى الله عنه ـــ ؟ قلت : يا أمير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال : والله ما زدتنى إلا غما . قلت : ياأمير المؤمنين مرض النبى ـــ ﷺ ـــ ثلاثة أيام [٥] فدخل عليه بلال فقال : يارسول

---

(٤) إلى هنا نهاية السقط من الكتاب المطبوع (الطبعة الأولى ، والثانية) .

(٥) فى نسخة الثالث « شعبة بن عفان » . وانظر « المؤتلف ص ١٣٧١ » .

(٦) كذا فى المخطوط ، وجاء بالمطبوع كذلك .كما فى (الظاهرية) .

(٧) وفى الظاهرية (أنا والله كذلك) .

(١) فى المطبوع : ثمانية أيام . وكذلك في نسخة الظاهرية .

الله من يصلى بالناس ؟ فقال : « مُروا أبا بكر يصلى بالناس » فصلى أبو بكر بالناس ثمانية أيام والوحى ينزل ، فسكت رسول الله ﷺ لسكوت الله عز وجل ، وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله ﷺ ، فأعجبه ذلك ، فقال : بارك الله فيك » .

ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : نا الحضرمى ، وإبراهيم بن إسحاق الصواف قالا : نا محمد بن إبراهيم بن أبى العنبس قال : سمعت أبا بكر يقول : خير الناس من لا يختلف فيه على بن أبى طالب .

ثنا ابن سعيد ، قال : نا أحمد بن يحيى ، قال : نا إبراهيم بن منصور الثورى قال : سمعت يحيى بن آدم يقول : ناظرنى إبراهيم بن أبى بكر بن عياش فى : أيما أفضل علىّ أو عثمان ، فطلع عبثر فتحاكمنا إليه ، فقال : على ، فقال إبراهيم ياأبا زبيد تقول هذا ؟ قال : نعم . أبوك يقوله وسمعت سفيان يقوله .

أخبرنا الساجى ، قال نا أحمد بن عبد الجبار العطاردى ، حدثنى محمد بن عبد الله قال ، حدثنى إبراهيم بن أبى بكر بن عياش ، قال : حدثنى أبى قال : جاء جنديان فسألانى منزل أبى بكر بن عياش فقلت : ما تريدان منه ؟ فقالا : أنت هو ؟ فقلت : نعم . فقالا : أجب الخليفة ، فقلت : أدخل ألبس ثوبى ؟ فقالا : ليس إلى ذلك سبيل ، فأرسلت من جاءنى بثيابى ومضيت معهما إلى هارون الرشيد بالحيرة ، فدخلت عليه وهو متكىء فسلمت عليه فقال : [لا أرانا إلا وقد أرعبناك] [1] يا أبا بكر إن [1] (أبا) معاوية الضرير حدثنى بحديث

---

(١) سقطت من المخطوط . كلمة (أبا) — وما بين المعقوفتين ألحق =

عن رسول الله ﷺ : « يكون قوم بعدى ينتبذون بالرافضة ؛ فاقتلوهم فإنهم مشركون » فوالله لئن كان حقاً لأقتلنهم . فلما رأيت ذلك خفت منه ، فقلت : ياأمير المؤمنين لئن كان ذلك كأنهم ليحبونك أشد من بنى أمية ، وهم إليكم أميل فسرى عنه ، ثم أمر لى بأربع بدرٍ فأخذتها فلقينى رجل منهم له صوت فقال : ياأبا بكر أخذت الدراهم ما عذرك عند الله غداً ؟

قال لنا الساجى : وزاد بعض أصحابى فيه : فقلت له : عذرى عند الله أنى خلصتك من القتل .

سمعت كثير بن أحمد بن (أبى) هشام الرفاعى يقول فى دار المحاملى ، سمعت أبا سعيد الأشج يقول : قدم جرير الكوفة فأخلى مجلس أبى بكر بن عياش ، فقال أبو بكر : والله لأخرجن غدا من رجالى رجلين لا يبقى عند جرير أحد ، فأخرج أبا [1] اسحق ، وأبا حصين .

ثنا ابن أبى عصمة ، قال : نا الفضل بن زياد ، قال : سمعت أحمد ابن حنبل يقول : أبو بكر بن عياش أكبر من سفيان بسنة ، ولد سنة سبع وتسعين ، وولد سفيان سنة تسع وتسعين [2] .

أنا محمد بن محمد بن النفاح ، ثنا الحسن بن أبى سليمان

= بالهامش بالظاهرية .

(١) فى نسخة الثالث أبو وفى مخطوط الدار كما أثبته ، وسبق قولنا أنه قد غلب عليها تصحيح اللحن وهو من عمل الناسخ .

(٢) جاء بالمخطوط على العكس ولد أبو بكر سنة ٩٩ وهو خطأ . وفى الظاهرية على الصواب .

(قبيطة)[1] إن لم يكن خطأ فهو غريب ــ ثنا عبد الحميد بن صالح ، ثنا أبو بكر بن عياش ، قال عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : استضحك رسول الله ــ ﷺ ــ فقال : « عجبت من قوم يجاء بهم يقادون إلى الجنة بالسلاسل ، وهم كارهون » .

وهو الذى قاله قبيطة : إن لم يكن خطأ فهو غريب ، وهو كما قال خطأ[2] ، وإنما يروى هذا الأعمش ، عن الحسين بن واقد ، عن أبى غالب عن أبى إمامة عن النبى ــ ﷺ ــ رواه عن الأعمش ابن نمير . والحسين بن واقد قرأ على الأعمش القرآن .

ثنا عمر بن سنان ، قال : نا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، قال : نا زيد بن حيان[3] ، قال سمعت الحسين بن واقد يقول : قرأت على الأعمش فقال لى : قم فما رأيت علجاً اقرأ منك . فحدث عنه الأعمش بهذا الحديث ، وحديث آخر بهذا الإسناد يرويها[4] عن الأعمش ابن نمير .

ثنا القاسم بن الليث الرسعنى ، وأبو يعلى ، وأحمد بن يوسف بن الضحاك وغيرهم قالوا : ثنا بندار ، قال : نا عبد الرحمن بن مهدى ،

---

(١) ليست فى نسخة دار الكتب . وهى ثابتة بالظاهرية .

(٢) من هنا اضطرب النص فى مخطوط أحمد الثالث ، وكذلك أصابه بعض الخلل في نسخة دار الكتب ، وفى المطبوع بعض التكرار وقد أصلحت من شأنه ما استطعت وأقمته كما تراه نقلاً عن نسخة دار الكتب ، مع ما يقتضيه إصلاح النص من المخطوطة الأخرى . ثم وجدته بنسخة (الظاهرية) كما أصلحته فلله الحمد .

(٣ ، ٤) بالظاهرية « حباب » ، يرويهما ، وهو الصواب .

قال نا أبو بكر بن عياش [عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : « تسحروا فإن في السحور بركة » .

هكذا رواه بندار عن ابن مهدى عن أبى بكر بن عياش] [(١)] مرفوعاً ـ وكان هذا مما يسئل بندار ـ وقد رفع هذا الحديث عن أحمد بن يونس ، عن أبى بكر بن عياش ، وأكثر الرواة عن أحمد بن يونس (موقوفاً) [(٢)] .

وأبو بكر بن عياش هذا كوفى مشهور معروف ، واختلف الناس في اسمه كما ذكرته ، وهو يروى عن أجلة الناس ، وحديثه فيه (كثرة) [(٣)] ، وقد روى عنه من الكبار جماعة .

ثنا يوسف بن إبراهيم بن نصر الطبرى ، قال : نا الحسين بن نصر الطبرى ، قال : نا الفريابى ، قال : نا سفيان ، عن أبى بكر بن عياش ، عن هشام بن حسان ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « تسحروا فإن في السحور بركة » .

وحدثناه أحمد بن محمد بن سعيد قال : نا نصر بن محمد بن فتح ابن شخرف [(٤)] أبو نصر العابد قال : نا عيسى بن خالد ـ ابن

---

(١) مابين المعقوفتين ليست فى نسخة دار الكتب ، والتصويب من نسخة الظاهرية والثالث ، والذى يبدو لى أن الناسخ انتقل نظره من ابن عياش الأولى إلى الثانية وأكمل السياق .

(٢) جاء بنسخة الدار مرفوعاً ، وهو خطأ ـ والتصويب من نسخة الثالث والظاهرية ، وهى بالمطبوع .

(٣) فى نسخة الدار « كتب » ولا معنى له هنا .

(٤) قارنه بالمطبوع . وفى الظاهرية « ابن أخى أبى اليمان » .

أخى [1] التمار — قال : حدثنا الفريابى ، قال : نا سفيان ، عن أبى بكر بن عياش عن هشام بإسناده نحوه .

هكذا حدث به الحسن بن نصر ، وعيسى بن خالد ، عن الفريابى ، عن سفيان ، عن أبى بكر ، وهذا فى كتب الفريابى يرويه عن أبى بكر نفسه .

ثنا على بن محمد بن حاتم ، قال : نا عمرو بن ثور ، قال : نا الفريابى ، عن أبى بكر ابن عياش ، عن هشام مثله .

حدثنا الحسن بن عثمان التسترى ، قال : نا أسيد بن عاصم ، قال [2] : [نا عامر بن إبراهيم ، عن يعقوب القمى ، عن أبى بكر بن عياش ، عن عاصم] عن زر ، عن عبد الله عن النبى — ﷺ — : « يلى [أمر] [6] هذه الأمة رجل اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى » .

حدثنا إسحاق بن أحمد بن جعفر ، قال : نا أبو سعيد الأشج ، قال : نا أبو بكر بن عياش قال : ربما قال لى عبد الملك بن عمير [3] يا أبا بكر حدثنى .

ولأبى بكر بن عياش من الحديث غير ما ذكرته [4] .

حدثنا أحمد بن على بن المثنى وجماعة قالوا : نا بندار ، قال :

(٥ ، ٦) سقطت من نسخة أحمد الثالث .

(١) فى المخطوط « ابن عمر » وهو خطأ ، عبد الملك بن عمير شيخه ، وقصده أن شيخه كان يطلب منه التحديث له .

(٢) هذه العبارة بالإضافة إلى آخر ماجاء فى ترجمته جاءت فى الظاهرية فى هذا الموضع .

ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال : نا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « تسحروا فإن فى السحور بركة » .

حدثنا عمر [1] بن سنان ، قال : نا داود بن سليمن الطرسوسى قال : سمعت أبا بكر ابن عياش يقول : اللهم أمتنى قبل هارون فأماته الله فى سنة ثنتين وتسعين وهو ابن ست وتسعين .

حدثنا البغوى ، قال : حدثنى صالح بن أحمد ، قال : نا على قال : قال يحيى بن سعيد : إسرائيل فوق أبى بكر بن عياش .

[ذكر ابن أبى بكر عن عباس : سمعت يحيى يقول : أبو الأحوص أحب إلى من أبى بكر بن عياش] [2] .

ثنا عمران بن موسى الأزدى ، قال : سمعت الأحمسى يقول : ما رأيت أحداً أحسن صلاة من أبى بكر بن عياش ، كان إذا صلى خوّى كما يخوى البعير .

وحدثنا أبو عوانة قال : ثنا جعفر بن عبد الواحد قال : قال لنا ابن أبى بكر بن عياش ، قال أبو بكر بن عياش : (أليست) [3] السنة فى الإسلام أعز من الإسلام فى سائر الأديان .

حدثنا أحمد بن محمد بن عبيدة ، قال : نا علان بن المغيرة ، قال :

---

(١) سقط لفظ « عمر » من نسخة الثالث .

(٢) هذه الرواية بين المعقوفين مما تفردت به نسخة الظاهرية وهى ثابتة فى (المطبوع من تاريخ الدورى ــ برواية الأصم رقم ٣١٦٧) .

(٣) سقطت من المخطوط ، والمطبوع ونسخة الظاهرية .

سمعت نعيم بن حماد يقول : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : سخاء الحديث كسخاء المال .

حدثنا أبو عوانة [١] ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ، سمعت أحمد بن النعمان يقول : قال أبو بكر بن عياش : من أمر أن لا يستثقل ثقل .

حدثنا عبد الملك ، ثنا عباس بن أحمد بن الأزهر ، قال : نا يحيى ابن خلف قال : قدمنا الكوفة فلقيت أبا بكر بن عياش فقلت له : ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق فقال : هو كافر ، ومن لم يقل : إنه كافر [٢] ، فهو كافر .

ثنا ابن أبى عصمة ، قال حدثنى أبو نشيط ، قال : سمعت نعيم ابن حماد يقول : رأيت أبا بكر بن عياش يبذق فى وجوه أصحاب الحديث .

حدثنا عبد الملك بن محمد بن [عدى] [٣] قال : نا أبو حاتم ، قال : نا الحسن بن عاصم قال : كان فى سكة أبى بكر بن عياش كلب ، وكان إذا رأى إنسانا معه محبرة هرّ عليه ، قال : فاحتال أصحاب الحديث [٤] فأطعموه شيئاً من اللحم أو غيره فقتلوه فمرّ به

---

(١) هو الحافظ يعقوب بن إسحاق الإسفراينى صاحب المسند المشهور بـ « صحيح أبى عوانة » .

(٢) سقط لفظة (من) إلا من نسخة الظاهرية .

(٣) سقط من المطبوع ، ومخطوط أحمد الثالث والظاهرية ، وهو عبد الملك بن محمد أبو نعيم بن عدى الحافظ شيخ ابن عدى .

(٤) فى مخطوط دار الكتب : أصحاب ابن عياش .

أبو بكر وهو ملقى فى السكة فقال : مات من كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

حدثنا عبد المؤمن بن أحمد ، قال : نا أحمد بن عثمان ، قال : نا محمد بن المثنى قال : كان فى جوار أبى بكر ، نحوه .

حدثنا ابن أبى الحسن [(١)] ، قال : نا علان بن المغيرة ، قال : سمعت حمزة بن سعيد المروزى يقول : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : ما رأيت خيراً من أصحاب الحديث يجىء أحدهم فيقول لى : قل لى أيا أبا بكر حدثنى فلان ، ولو شاء أن يقول حدثنى أبو بكر لقال . أو كما قال .

قال الشيخ : « ومن [(٢)] حدث عنه من الكبار ، وهو أصغر منهم : محمد ابن إسحاق ، وابن عيينة ، وأبو عبد الله الشقرى وغيرهم » . ولأبى بكر ابن عياش من الحديث غير ما ذكرته مسندة أو مقطوعة يكثر ، وهو من (مشهورى) [(٣)] مشايخ الكوفة ، ومن المختصين بالرواية عن جملة مشايخهم مثل : أبى [(٤)] إسحاق السبيعى ، وأبو حصين ، وعاصم بن أبى النجود ــ وهو صاحبه ــ ، وهو من قرّاء أهل الكوفة ، وعن عاصم أخذ القراءة وعليه قرأ ، وهو فى رواياته عن كل من روى عندى لا بأس به ، وذاك أننى لم أجد له حديثاً منكراً يرويه [(٥)] عنه ثقة ؛ إلا أن يروى عنه ضعيف .

---

(١) زاد فى الظاهرية : أحمد بن على المدائنى .

(٢) جاء بنسخة الثالث : ابن إسحاق وهو خطأ محض .

(٣) جاء بالمطبوع : إذا روى عنه ثقة ، والمعنى واحد .

(٤) ما بين القوسين جاء بالظاهرية ختاماً لترجمته ، وقد أشرنا لباقيه من قبل .

(٥) زيادة من الظاهرية .

معلى بن عبد الرحمن الواسطى

نا ابن صاعد ، نا خلف بن محمد الواسطى ، نا معلى بن عبد الرحمن الواسطى ، قال لنا ابن صاعد : وكان الدقيقى [١] يثنى عليه .

نا عبد الله بن إبراهيم القصرى ، ومحمد بن هارون بن حميد قالا : نا الحسن بن على الحلوانى ، نا معلى بن عبد الرحمن ، عن ابن أبى ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » .

قال الشيخ : وهذا عن ابن أبى ذئب لا يرويه غير معلى [٢] .

حدثنا عبد الله بن صالح البخارى ، نا الحسن بن على الحلوانى ، نا معلى ابن عبد الرحمن الواسطى ، نا سفيان الثورى ، عن منصور ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ .

وعن منصور ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « من حج هذا البيت ؛ فلم يرفث ، ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

---

(١) هو محمد بن عبد الملك أبو جعفر الواسطى ، شيخ أبى داود ، وابن ماجة ، وابن صاعد ، وسمع منه ابن أبى حاتم مع أبيه بواسط ، وهو ثقة . مترجم فى « الجرح : ٨ / ٥ » ، و « تاريخ بغداد : ٢ / ٣٤٦ » ، و « تهذيب الكمال » .

(٢) ذكر بعده فى المطبوع : (وذكر له أحاديث تفرد بها) كما فى نسخة (الظاهرية الأخرى)، وهى زيادة مقحمة، ليست فى نسختين بدار الكتب ولا فى نسخة أحمد الثالث بتركيا وسببها أن ما فى الظاهرية (منتخب من كتاب الكامل) .

قال الشيخ : وهذا الإسناد الأول عن منصور ، عن سالم (لم)[1] يرويه عن سفيان غير[1] معلى هذا ، والإسناد الثانى مشهور .

حدثنا محمد بن على بن الحسين ، نا محمد بن عبد الملك هو الدقيقى[2] ، نا معلى بن عبد الرحمن الواسطى ، نا عبد الحميد يعنى ابن جعفر ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس بن مالك قال : « ما أخرج رسول الله ﷺ ركبتيه بين يدى جليسٍ له قط ، ولا ناول يده أحداً قط فتركها حتى يكون هو يدعها ، وما جلس إلى رسول الله ﷺ أحد قط فقام حتى يقوم ، وما وجدت ريح شيء قط أطيب من ريح رسول الله ﷺ —

وبإسناده : « أن النبى ﷺ كان لا يرفع يديه فى شيء من الدّعاء إلا فى الاستسقاء » .

قال الشيخ : وهذان الحديثان لا يرويهما بهذا الإسناد عن عبد الحميد غير معلى .

نا محمد بن محمد بن عقبة ، نا الحسن بن على الحلوانى ، نا

---

(١) لم ترد بدار الكتب ، ولا نسخة الثالث ، وهى ضرورة فلم أجده عن سفيان عن منصور ، عن سالم ، وأما الثانى فهو فى البخارى ومسلم من وجهٍ آخر ، وفوق كل ذى علم عليم . فالله أعلم بالصواب ، وأما كلمة (غير) فليست فى نسخة الثالث ، ولا نسخة دار الكتب ، وهى ثابتة فى نسخة أخرى بالدار (نسخة المقريزى) .

(٢) جاء السند بالمطبوع « الثالثة » ثنا محمد بن منير ، حدثنى إبراهيم بن عبد الرحمن بن رزوق ، ثنا معلى بن عبد الرحمن .

معلى بن عبد الرحمن ، نا شريك ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله قال : جاء عليّ إلى النبي ﷺ يوم أحد ، فقال رسول الله ﷺ : [« اذهب » فقال جبرئيل عليه السلام : هذه والله المواساه يا محمد] [1] . فقال رسول الله ﷺ : « ياجبرئيل إنه مني ، وأنا منه » فقال جبرئيل — عليه السلام — : « وأنا منكما » .

قال الشيخ : وهذا عن شريك بهذا الإسناد يرويه عنه معلى .

نا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل ، نا إبراهيم بن راشد ، نا معلى ابن عبد الرحمن ، نا عبد الحميد بن جعفر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : نهى رسول الله ﷺ المرأة أن تحلق رأسها على كل حال .

قال الشيخ : وهذا عن عبد الحميد بهذا الإسناد يرويه معلى .

وحدثنا محمد بن منير ، حدثني كردوس ، نا معلى بن عبد الرحمن الواسطي ، نا عبد الحميد بن جعفر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الرجل الحمام إلا بمنديل ، ولا تدخل المرأة الحمام بمنديل ، ولا بغير منديل » .

قال الشيخ : وهذا أيضاً عن عبد الحميد ، يرويه معلى عنه .

ولمعلى غير ما ذكرت من الأحاديث عمن يروى عنهم ، ينفرد بروايته عنهم وأرجو أنه لا بأس به .

---

(١) مابين المعقوفتين سقطت من نسخة الثالث ، ومن المطبوع (الطبعة الثالثة) وهي ثابتة في نسختي دار الكتب .

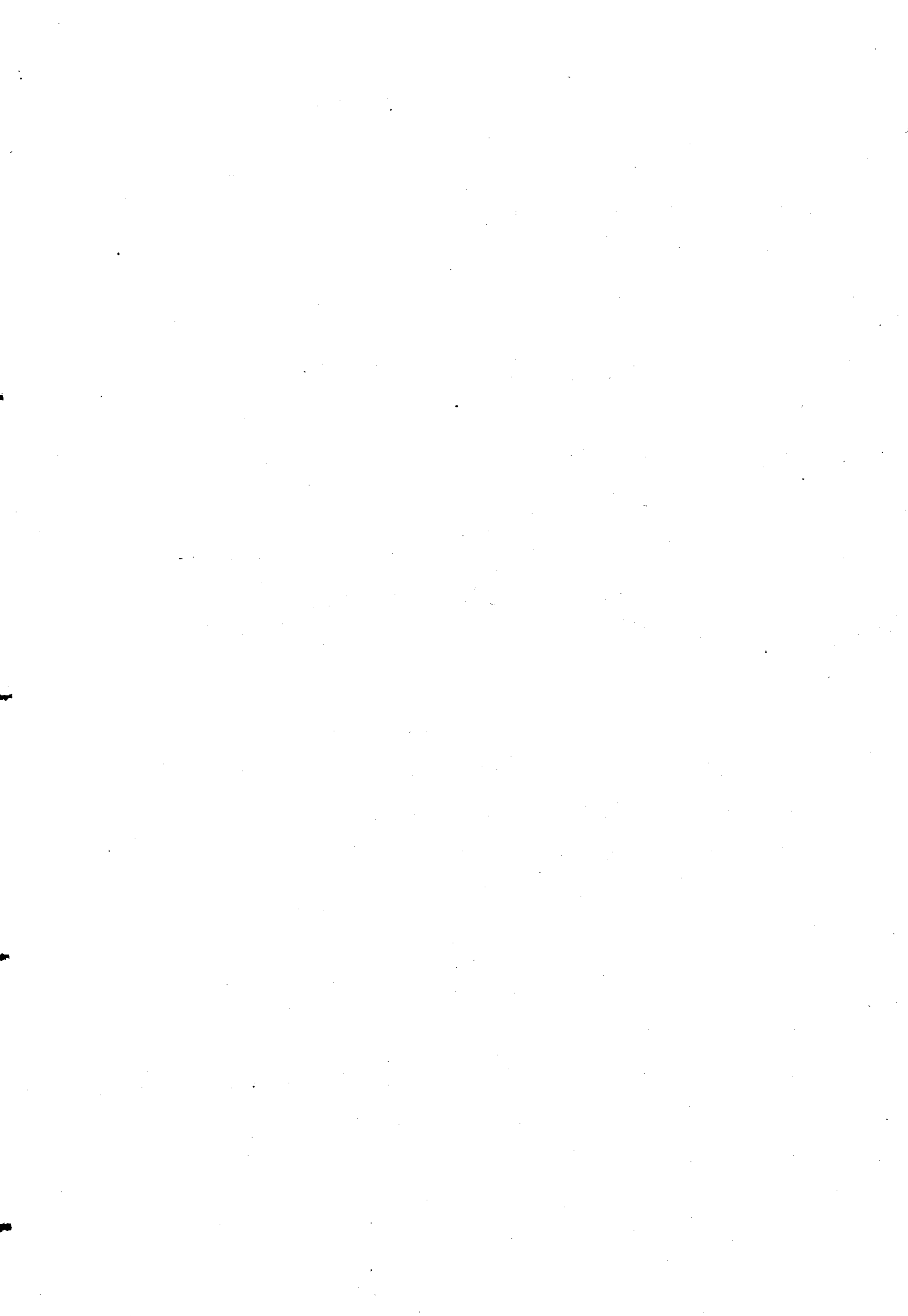
فهرس الرواة الذين تكلم فيم
ابـــن عـــدي
في مواطن من كتابه ليست التراجم

سعد الإسكان = سعد بن طريف

النضر بن سلمة = شاذان

□ □ □

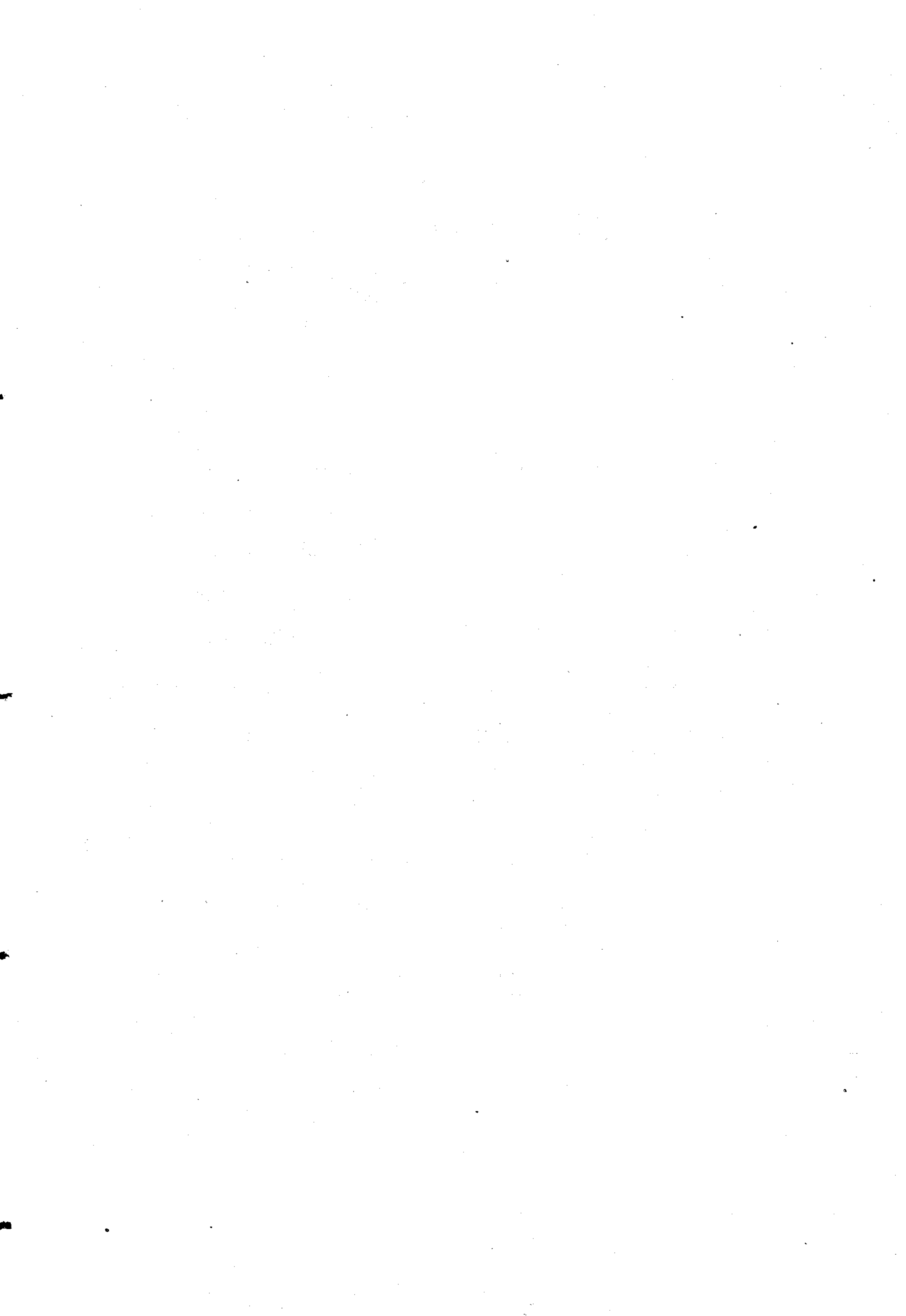
فهرس الرواة المترجم لهم في التعليق



ما عرف بالكنى واشتهر بابن
والألقـاب والأنساب

فهرس رواة النص المحقق
على حروف المعجم

□ □ □

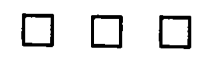


فهرس شـيوخ ابن عدي
بالنص المحقق

□ □ □

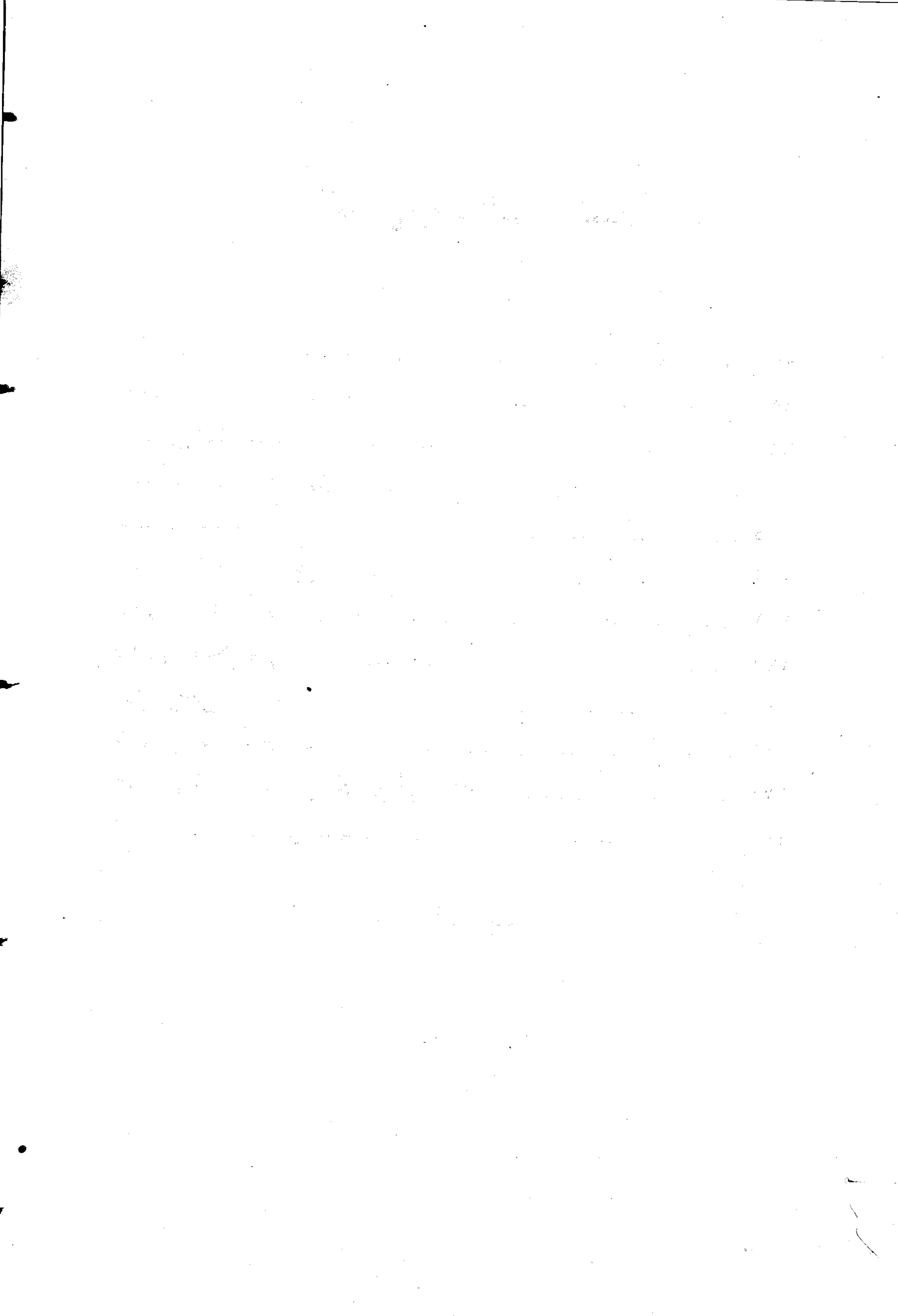
فهرس الأحاديث
الواردة بالنص المحقق

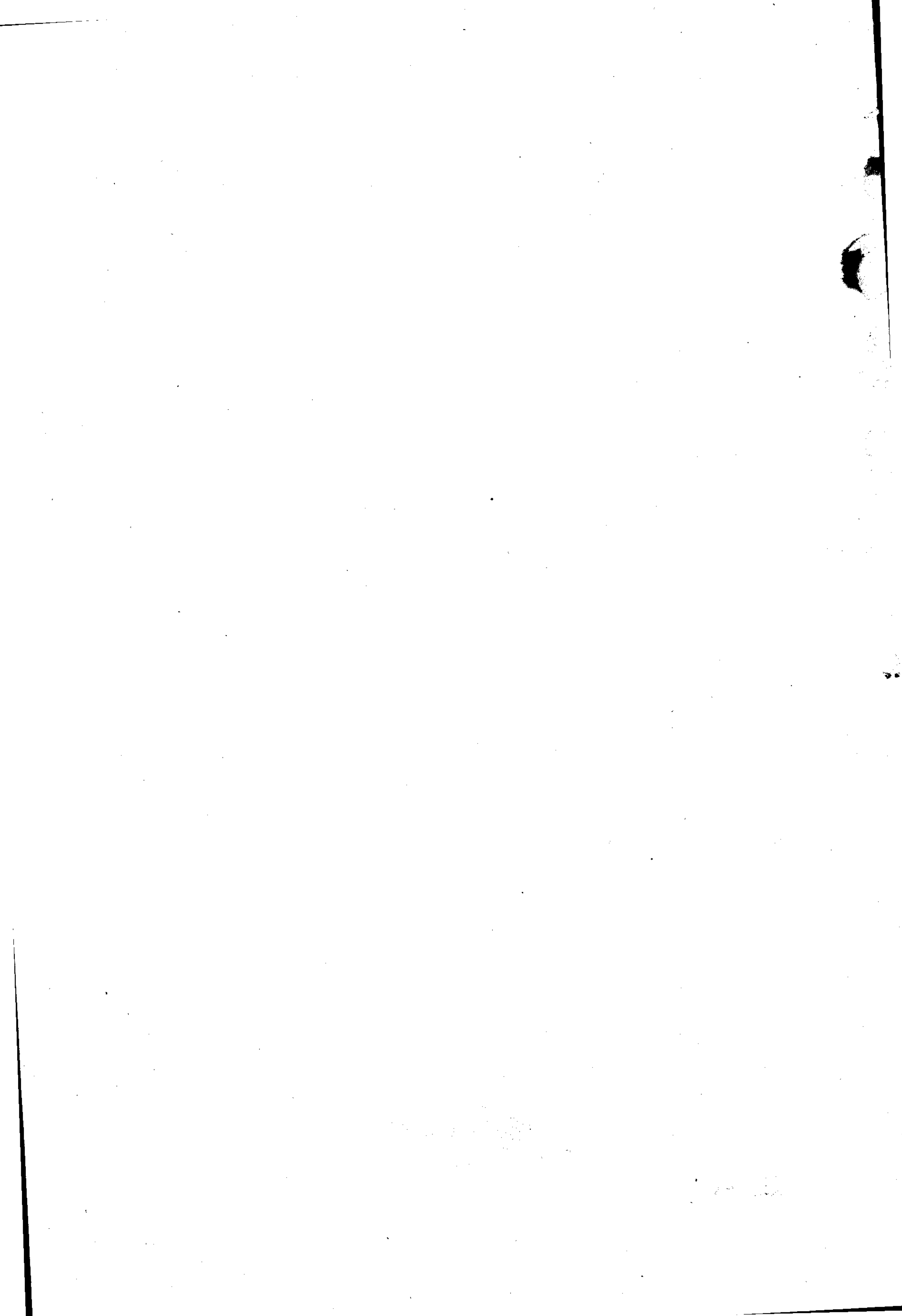
فهرس الموضوعات



فهرس رواة النص المحقق

□ □ □





مطابع ابن تيمية بالقاهرة
هاتف : ٨٦٢٧٩٢ - ٨٦٤٢٤٠